کتاب الطحاوی الی دار السلام تعلیق ۱۳

آیا صوفیہ

۷۱۵۸

آیا صوفیہ

۷۱۵۸

٣١٥٨

كتاب الهادي الى دار السلام في الحديث
من قبل

منذه رساله
في فضايل
الطلعات

قد وقف هذه السبحه الجليله سلطانا العظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان السلطان
السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتلى اكرمه الله تعالى بالزلف والحسنى
حرره الفقير احمد سميع زاده المقيم بدار الخلافه الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدًا له على توالي انعامه العميم ومصليًا على نبيه المخصوص بالخلق
العظيم محمد عليه افضل الصلوات واكمل التحية والتسليم وعلى آله
هداة طريق الدين القويم ومعتصمًا بتوفيق الرب الكريم لان يهديني
الى الصراط المستقيم ويعيذني من الشيطان الرجيم ويعينني على العمل بما
في الشرع العميم مما جاء في الكتاب والسنة والاثر السليم من وظايف
العبادات واحراز فضايل الاوقات المرتبة عن سيد السادات
والمحكية عن السلف الصالح في البافيات الصالحات على ما يأتي
بيانه في هذا الملتقط من كتب الاحاديث وثواب العبادات لفوز
من عمل بها في ساعة قصيرة بثواب اعمال كثيرة فسارع في ذلك العباد

المتهجدين فلهذا الفته مختصرًا اعانة للصالحين وليكون لمن عمل
بها انيسًا ولغيره من كتب الاعمال رئيسًا مبنيًا على مقدمة وقاعدة
واركان للاسلام وخاتمة ختم بها مكارم الاخلاق خاتم الانبياء
عليه وعليهم الصلوة والسلام مسمى بالهادي الى دار السلام مرجو
اليه جعل سببًا لمرضاة العزيز العلام انه خير مدعو واكرم مجيب وا
عليه اتوكل واليه انيب المقدمة في فضايل العلم والعلماء قال
الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم بالنصب
وثنى بملايكته وثلث باهل العلم وكفاك هذا دليلا ظاهرا وقال
تعالى لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وصف العلماء في
الدرجة من ذاته فقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقال ولو ردوه الى الرسول والى منهم لعلمه الذين
الى استنباطهم والحق رتبتهم برتبة الانبياء في كشف حكمة الله تعالى
وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال في شان الملايكة وهم

من خشيته مشفقون لحق رتبهم برتبة الملائكة فتارة لحقهم بنائه
وتارة بملائكته وتارة بانبيائه وناهيك هذا من دليل وقال
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق
رتبة الانبياء فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال
صلى الله عليه وسلم يوزن مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد
العلماء على دم الشهداء والمعنى فيه ان الشهادة موت والعلم حيوة
والاماتة حرفة الصحابة اما الاحياء فهو حرفة ربانية وايضا ان اول
الكائنات العلم فهو مفتاح الطاعات ودم الشهداء انباؤها قتل
احد ابني آدم الآخر فكان مفتاح المعصية وكما يستحب دفن الشهيد بثيابه
المفقوطة بدمه كذا يستحب دفن السالم بثيابه المفقوطة بسواد قلمه واما
ان الشهيد لا يغسل فلان خصمه كافر نكر حقه فيحتاج الى الشهود فيكون
دمه شاهدا له يوم القيمة فاما العالم فان خصمه مقر به فيفضل عليه ولهذا
غسل اكرم الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين

حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة
فشتان بين من شاهد بنيه وبين من شاهد دمه وقيل حق الاستاذ
على التلميذ فوق حق المولى على العبيد لانه يزول بالاعتاق ويزداد
حق الاستاذ وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم برتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة مع
ما ورد في فضل الشهادة وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا
انبئكم باجود الاجواد قالوا بلى قال اجود الاجواد هو الله وانا اجود
بني آدم واجودهم بعدي من تعلم علما ثم نشره وقال صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على آدناكم الى غير ذلك من الاحاديث
في فضله وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بعمل هو افضل
الاعمال قال بالعلم فان قيل العمل مع العلم كثير وان كثير العمل مع
الجهل قليل ويشهد لذلك مسئلة رجل صلى الظهر فلما سلم تذكر انه ترك
سجدة فقام واستأنفها لظنه انها فسدت بسلامه وصلاها تامة فصلاته

فاسدتان ولو كان عالما لانه بسجدة وقومة وايضا على قول محمد وضأ
وبنى مسح الرأس وجد ماء قليلا وتذكر المسح وغمس رأسه فى الماء ان نوى
المسح وصلى فلا مسح ولا صلوة وان تركه النية صح المسح والصلوة فالعالم
بترك السنة يصح دينه والجاهل بإتيان السنة بما يفسد دينه عمر رضى
الله عنه لا تقاربوا مجلس العلم فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض تربة
افضل من مجلس العلم فاذا افضل المجالس الجامد بحضور العالم والمتعلم فكيف
العالم نفسه ولهذا لو حلف ان لم يقبل امرأته حنث قبلها بعد موتها لفوات
الشهوة بخلاف العالم لقيام حرمته بعد موته يحيى بن معاذ ان لله تعالى
جنة من دخل فيها طاب عيشه قيل وما هى قال مجلس العلم اعلم ان حقيقة
الجنة ان يوافق فيها عقلك شهوتك فيطلبها فان العقل يطلب كل حسن و
الشهوة تطلب كل لذيذ والنار ما ينفر عنه عقلك وشهوتك ولهذا كانت
الجنة بحيا على آدم حين نازع فيها عقله شهوته ثم انظر الى العلم فانه غاية
مشتهى العقل لحسنه وغاية مشتهى الشهوة للذاذته اذ لا لذة احلى من العلم كان

محمد رحمه الله كلما انفتح له شئ من العلم يقول اين ابناء الملوك من لذاتنا
فيوافق فى طلبه العقل الشهوة لحسنه ولذاذته وكما ان العلم جنة حاضرة
فكذا الجهل جهنم عاجل اذ العقل ينفر عنه لقبحه والشهوة لبشاعته وخبثه
فلما كان الجنة حسنة طلبها العقل غاية الطلب ولما كانت طيبة لذيذة طلبتها
الشهوة غاية الطلب كذا العلم فبان ان العلم جنة حاضرة ولكن لمن يدرك
لذته وهو من يستفرغ المواد الخبيثة من القلب ومن لم يحسها فكالمريض
واكثر الحيارى يشتهى الطين البشع وينفر من السكر لا يدرك لذته الا بعد
استفراغ المواد العنفة من المعدة وقيل لابن المبارك لو قيل لك
انك تموت غدا ماذا تصنع اليوم قال اطلب العلم لان الله تعالى
اعطى نبيا كل شئ ولم يأمر بالزيادة واعطاه العلم وامر بالزيادة
فقال وقل رب زدنى علما واعلم ان اللذة على قسمين جسمانى وروحانى
فالجسمانى الاكل والشرب والجماع وشركاؤك فيها البهايم والروحانى
الجاه والعلم وشريكك فيهما الملك فانظر ترى العرف وقيل خير سليمان

بين العلم والملك والمال فاختار العلم فقيل لهما ارجعا فقالا لا نحن
لا نختار على العلم والعالم فصار عالما ملكا غنيا ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين قيل هو جهنة الاسد اذ بالعلم تكون
والنجاة الاولى ان يوسف عليه السلام لبث في السجن بضع سنين لحسنه
وجماله وما وجد النجاة الا بعلمه ثم من عرف تعبير الاحلام وجد
الملك والنجاة فكيف من عرف تعبير كلام الملك العلام قال صلى الله عليه
وسلم ما من بلدة او قرية او جماعة دخل فيها عالم او متعلم من جانب
خرج من جانب لم ياكل من طعامها ولا من شرابها الا رفع الله عنه عذاب
قبورهم اربعين يوما فكيف عن احيائهم لا سيما عن العالم نفسه قال صلى الله
عليه وسلم من رآى عالما فكانما رآني ومن صافحه فكانما صافحني ومن جالسه
فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه في العقبى فهنا الحق العالم
بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث يستغفر لهم السموات والارضون
السبع ومن فيهن والملائكة المقربون والليل والنهار العلماء والمتعلمون

والعاملون وقال تعالى في حق نفسه يسبح له السموات والارض ومن فيهن
فما اعظم هذه الرتبة حيث شبه تعالى حال العلماء بحال نفسه فانظر ايها
العالم فانت جليس النبي بمقتضى الحديث فاحفظ هذه الرتبة فان العالم
للتطهير وكيف يطهر من ليس بطاهر مسئلة قليل النجاسة عفو في الثوب
وليس بعفو في الماء لان الماء للتطهير اخرى بول اصاب الارض ثم يبس
وزال الاثر تجوز الصلوة عليها ولا يجوز التيمم بها لان الارض للصلوة بمعنى
السجادة وهي تحتمل قليل النجاسة والتيمم بمعنى الماء والماء لا يحتمل النجاسة
ثم الجماد اذا اقام مقام المطهر صار حكمه حكمه فكيف العالم اذا اقام مقام النبي
الهادي صلى الله عليه وسلم ولهذا اغنى الله تعالى اكثر الجهال وافقر اكثر
العلماء قال صلى الله عليه وسلم من سمات ومبرات المحابر والاقلام دخل الجنة
اخرى لكن للمؤذن ان يؤذن على غير وضوء لانه يدعو الى عبادة الله
فكيف العالم وهو يدعو الى الله اخرى سجود السهو في الجمعة والعيدين
يترك لانه امر مشوش فاذا وجب ترك الواجب كيلا يشوش الا يجب على العالم

ترك الحرام كيلا يشوش اخرى مصلى الظهر لو ترك القعدة الاولى نايما او عامدا
لا تفسد صلوته ثم لو اقتدى المقيم بالمسافر فاحدث المسافر فاستخلفه ثم ترك
القعدة الاولى عامدا او ساهيا فسدت صلوته لما انه قام مقام الامام الذي
هذه القعدة فرض في حقه فصار ايضا فرضا في حقه ثم الذي ليس بفرض اصلا
في حقه اذا قام من هي فرض في حقه صار فرضا فكيف قال صلى الله عليه
وسلم سألت جبرئيل اي العمل افضل لامتي قال العلم قلت ثم اي قال النظر الى
وجه العالم قلت ثم اي قال زيارة العالم ثم قال لو من كتب العلم لله وارادبه
صلاح نفسه وصلاح المسلمين لم يرد به عرضا من الدنيا فانا كفيله في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم الله جسده على النار
واستغفر له ملكاه وان مات في طلبه مات شهيدا فلم يذكر فضل العلم والتعلم
بل ذكر تراب قدم طالب العلم وكفاك هذا دليلا وسئل صلى الله عليه وسلم
عن ثواب العلم فقال لو ان مدينتين فحطت احديهما وكان بينهما مسيرة اربعين
يوما فقام رجل واشترى من احديهما بما له حمل اربعين جملا من الدقيق

فمضى بها الى تلك المدينة فتصدق بها عليهم فعل ذلك اربعين سنة ورجل
اخر تعلم مسئلة واحدة من التوادر مما يحصل له من الثواب يكون اربعين
ضعفا بازيد مما يحصل لذلك المنفق وقال صلى الله عليه وسلم قامت الدنيا
باربعة بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل بماله وبجاهل لا يستنكف عن التعلم
وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه فانظر الى فضيلة العلم وشرفه حيث صار الجاهل
بسبب انه لا يستنكف عن تعلمه قائما من قوايم الدنيا فكيف العالم ابن عباس
رضي الله عنه ليوم واحد من عالم يعلم افضل عند الله واعظم من عبادة مائة
سنة واما اذا لم يستعمل علمه فلا يساوي جاهلا لا يستنكف فضلا ان يكون
قائما من قوايم الدنيا قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة
من قتله نبي او قتل احد ابويه او عالم لم ينتفع بعلمه فانظر تفهم وهذا قال تعالى
في محكم تنزيله ويل لكل همزة لمزة فويل للمصلين الذين ويل لكل افاك اثيم ويل
للمطففين فويل للقاسية قلوبهم وقال في علماء السوء فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم الآية قال فويل ثلاث مرات كانه اشار الى انه

اكبر عذابا من اولئك وهذا قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا
تفعلون ومن اعظم الجهالات ان يتكل الانسان على مجرد علمه
من غير عمل اذ العلم انما يراد ليعمل به فاذا علم ولم يعمل به لم يكن وان قل
فائدة كمن اعتراه مرض لا يزيله الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها
الا حذاق الاطباء فظفر به فعلم الدواء والاخلاط وكيفية الدق
والتركيب والعجن والمقدار والشرب ومواضعها التي يستخرج منها فعلم منه
جميع ذلك وكتبه ثم لحظ تكررها كل يوم ويعلمها من سأله ولم يشربها افترى
ان ذلك يغني من مرضه شيئا كلا الا ان من الذهب ويشتري الادوية
ويخلطها كما تعلمها ويشربها ويصبر على مرارتها ويحتمي مهما هو على خطر من
شفائه فكيف اذا لم يستعمله فهكذا الفقيه احكم علم الطاعات ولم يعلمها
واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها وهو يظن ان علمه هذا ينجيه من مرض العذاب
ويفوز به في راحة الثواب فذلك محض الغرور قال تعالى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فلم يقل من تعلم التزكية والصوم والصلوة

وقد شبه تعالى العالم السوء في قوله واتل عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا
الى ان قال فمثله كمثل الكلب وقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس علماء السوء
وقال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل
للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وسئل فرقد الحسن رضي الله عنه عن شيء
فاجابه الفقهاء بخلافه فقال الحسن ثكلتك امك يا فرقد وهل
رأيت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
البصير لدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض
المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك
الحافظ لفروع الفتاوى قال تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم والانذار انما يكون بالتقوى لا بمسايل الطهارة والسلم وبئس
وعظ العالم وهو مقترف جريمة فان الناس لا يلتفتون الى قوله بل
ينظرون الى فعله فيكون ما يهلك ويضل بفعله اكثر مما يصلح بقوله فكيف

لو كان مرائيا واصفا الزهد والاخلاص مع تركه ايا هما كوعظ زماننا
كافة الا من عصمه الله على الندور ولسنا نعرفه وكان الاقتصار بمجرد
العلم من غير عمل غرور فكذا الاقتصار بمجرد العلم والعمل من غير تهذيب
الاخلاق وتزكية القلب غرور قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وقال عليه السلام الحسد تاكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من كبر فمفارس الاخلاق الذميمة القلب فاذا طهر
منها كفيتم الطاعات الظاهرة فان كنت مريدا للاخرة وهاربا من هلاك
الابد فتفقد باطنك عن المعاني المهلكة ثم ظاهرك واصلح نفسك ثم غيرك والا
فقد ضيعت فرض العين واشتغلت بفرض الكفاية وهذا هو غاية الجهالة
وكنت كمن دخل الاقاعي تختزيا به تنسه وهو يطلب منه يدفع بها
الدنانير عن غيره وهذا هو غاية الحماقة واعلم ان نور الهداية لا يقذف الله
في القلوب الا بواسطة الملك وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من

وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ومعلوم انه لا يدخل الملك بيتا
فيه كلب فكيف يدخل قلبا فيه السواكن من كلب الشهوة وسبع الغضب و
خنزير الحسد وعقارب الغش ومزابل الخبائث اذ هي انجس من الكلاب
والسنانير فان كل كلب لا ينبح الا على الاجانب وكلب الشهوة يبعث المعارف
اولا على الاجانب وهو اكلب من كل كلب واخبث من كل خبيث فاني يجتمع
معه المعرفة والملائكة المقربون قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام ومعلوم ان هذا نجاسة بواطنهم اذ كانت ظواهرهم
انظف من ظواهر بعض المسلمين وقد اطلق تعالى نجاستهم فبان ان هذه
نجاسة باطنهم بخبائث اخلاقهم فاذا لم يجوز قرب ظواهرهم المسجد بسبب
نجاسة بواطنهم الى يجوز قرب نور معرفته ونزول ملائكته في القلوب
النجسة بالخبائث الكون المعرفة والملائكة اقل درجة من المسجد كلا
فكما لا يجوز دخول النجس الظاهري كذا لا يجوز دخول الظاهر
المقدس القلب النجس ورب عالم متكبر خبيث الباطن مرائي يدعو

رياؤه وحبّه الى المدح في ذقائق من هو اعلى درجة منه ليرى الناس
انه مثله او فوقه وربما ذكر نكتة من نكتهم واستحى لتكبره ان يسندها
الى منشئها بل يهمله او يضيفه الى نفسه فما هو الا كمن سرق قباء فافتخر
بتيها ورب عالم لم يحصل علمه لله بل للدنيا فيشغل بما لا يحتاج اليه
لطمع الدنيا وترك ما يلزمه تحصيله وهو مع ذلك معتقد انه من ابناء
سبيل الاخرة بنحو الغرف على شفيرها فيتعلم الخلافيات وجميع المسلم و
الجنايات وهو غافل عن علم المكاشفة فما هو الا كمن له بواسير وذهب الى
طبيب يتعلم منه علاج المستحاضة وجمع ادويته وتركيبها ويقول عسى ان أسأل
عن ذلك وهو غافل عن حاله غير مبال به ومنهم من اختار غير علم الاصول
وزاد فيه غلوا فاشتغل بالمجادلات وتكفير البعض وظن انه بذلك مجاهد
قال صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم قط الا اوتوا الجدل وخرج
رسول الله عليه السلام على الصحابة وهم يتجادلون فغضب عليهم وقال
اهذا بعثتم ابهذا امرتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انظروا الى

ما امرتم فاعملوا وما نهيتم عنه فانتهوا ومنهم من يختار الوعظ لصفة
للناس الاخلاق الزكية ولا يتخلق هو بها كطبيب يصف دواء ودواء فلو
ظن ان الصحة في الوصف فذلك هو غاية الجهل قال تعالى اتأمرون
الناس بالبر والى اخر الاية وان المتوسوس بمنزلة ظل الشاخص و
محال ان يستقيم الظل مع اعوجاج صاحبه الشيطان قال تعالى ومن يتبع خطوات
فانه يأمر بالفحشاء والمنكر فحكم تعالى انه محال ان يكون مع اتباعه الشيطان
ان يأمر الا بالفحشاء والمنكر كمتبوعه ولهذا لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
ارايتك ان عرض لنا امر لم نجده في كتاب الله ولا في سنتك قال صلى الله
عليه وسلم تجعلونه شورى بين العابدين فالفقيه الحقيقي هو الذي
يسلك طريق الاخرة والانذار انما يكون بالتقوى قال صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حسرة يوم القيمة رجلان غني يرى ماله في ميزان غيره
وهلك هو به وعالم يرى علمه فاز به غيره وشقي هو به واعلم ان علم الله تعالى
اعلى واجل من علمك ثم انه تعالى لو اقتصر علمه ولم يقرن به الفعل هل حصل

شيء قط كلا بل انما حصل ما حصل بان قرن فعله بعلمه فاذا لم يحصل بعلم الطريق
فايدة وان قل حتى ينضم اليه الفعل الذي يحصل لك بمجرد علمك شيئا يا مسكين
قال تعالى لداود عليه السلام يا داود لا تسألني عالما قد اسكرته
الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي
وقد امر الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام بالاعراض عمن يريد علم
حطام الدنيا بقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي عن العمل به
وهو القرآن ولم يرد اي بذكرنا الا لحيوة الدنيا ثم ذمهم بقوله ذلك
مبلغهم من العلم فلما كان العلم متقدما على العمل لزم ان يكون العمل متاخرا عن
مبلغ العالم من العلم والمبلغ ما يبلغ اليه السالك فمن كان عمله للشهوات
الفانية وهو يدعي انه بلغ من العلم الى مبلغ طلاب الآخرة فهو متشبه
كذاب وشبيهه فيما يظهر عن نفسه صاحب الخيال الذي يخرج ملوكا و
شجعانا وليسوا بشيء فيكون كمن ذمه الله بقوله قال انما اوتيته على علم
عندي وبقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى

الآية وروي ان رجلا كان يخدم موسى وبقوله حدثني موسى كليم الله حدثني
موسى بن الله صفى الله حتى اتزوج وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسأل عنه فلا يحس له
اثرا فجاءه يوما رجل وفي يديه خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال له موسى
اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده
الى حاله حتى اسأله فيما اصابه فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعا به آدم فمن
دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك بم صنعت به هذا انه كان يطلب الدنيا بالدين
اعاذنا الله تعالى منه ثم اعلم ان طلب الكفاف من الحلال نفلا اكثر
فرض وطلبه بالكسب المشروع سنة الانبياء عليهم السلام لان كل واحد منهم
يحترفون فكل واحدة من هذه الحرف المشروعة ومن الناس من يفعل في حاله
الصبا غير تعلم الحرفة فلما احتاج حدث منه حرفتان خبيستان للصوصية
والكذبة فيحترز الناس منهما ويحفظون اموالهم عنهما فاحتاج كل منهما الى حرف
العقل في اتباع الحيل والتدابير اما اللصوص فبعضهم قوي يطلب اعوانا ليقدر
على قطع الطرق وبعضهم ضعيف يستبط الحيل اما بالنقب والتسلق عند الغفلة

او الطراو الاسلال الى غير ذلك من اللصص بحسب الافكار واما المكدين
فبغيرها لبطاله فاحال بالبعض الباقي انما بالحقيقة كمن يعمى ولادهم واما بالتعامي
والتفالج والتحابن والتمارض ونحو ذلك من الحيل واما باستخراج افعال
واقوال يعجب الناس منها ليبسط قلوبهم حتى يسخروا بشيء حال التعجب كالتمسخر و
المحاكاة والشعبذة والافعال المضحكة وانشاء الشعر والكلام المسجع ونحوها
واما بالذي يحرك داعية العشق من اهل المجانة كصنعة الطبالين في الاسواق
وتسليم ما يشبه العوض وليس به كبيع التقويد والحسيكشر الذي يخدع الصبيان
والجهال بانه ادونه وكاصحاب القرعة والفال من المنجمين وقد دخل في هذا
الجنس الوعاظ المكدون على رؤوس المنابر اذا لم يكن وراءهم طايل علمي وكان
غرضهم استمالة قلوب العوام واخذ اموالهم وانواع الكدية يزيد على الف نوع
استنبط كل منها بدقيق الفكر لاصلاح المعيشة ولكن نسوا انفسهم وما لهم فصلوا
وما هوا واشتغلوا بالخيالات الفاسدة فاذا اراد الله بعبد خيرا بصره
بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه واعلم انه ليس بحسن بدي هم عليه

ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انسانا وقد امكنه ان يكون ملكا او
ملكا وقد امكنه ان يكون ملكا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فيقوم الملايكة
بخدمته كما قال تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وان يرضى بقنية معان وحيوة مسترذلة وقد امكنه ان يحذو
حذو مخلد وحياة مؤبدة فلم ار في غيوب الناس عيبا كنقصان القادرين على
التمام ولا نكبا بعد المشقة فعل من يرود طاقة ورواقة فاذا جاوزت كسوته
فليس يرى عباد ان قوبه الا ايرا الا عند الحجر والمدر او عند بهيمة وطنفسته
كمن ذم النبي عليه السلام تعس عند الدرهم تعس عند الدينار الحديث ما اقبح بالمرء
ان يكون اعبنا بكثرة ماله وحسن اثاثه ثوبا عليه حلى فقد سمى بعض الحكماء
الاغنياء الاعبياء سوسا صوفها درو حمراء حلالها حير وان يكون حسن
جسمه باعتبار قبح نفسه حسنه عمرها يوم وصرمه بحرها ذنب كما قال حكيم الجاهلية
صبيح الوجه اما البيت فحسن واما ساكنه فوذي وان اردت بقاء العلماء
فاعتبر ما قاله علي بن ابي طالب ما تخزان الاموال وهم احياء والعلماء

مادون ما هي الدهر اعيانهم معقودة واثارهم في القلوب موجودة فكن
ايها الاخ عالما وبعلمك عاملا ولكن من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واحذر الشيطان ان سبيك ويغويك باعواض الدنيا وزخارفها
فيجعلك من اوليائه ويخوفك بوساوسه ومن سوء حسده وساوسه
فهو مرحوم الحال وامن اقرب من المغرور والمزكي لنفسه فعوذ بالله من الغفلة
والاغترار ومن المعرفة بخفايا العيوب والاوزار مع الاهمال والاصرار

الفاتحة وجب ان تعلم ان العلوم والاحوال كلها من ثمرة الفكر الذي هو
كالعبد ان لم تكد الحدمة مرونة البطالة وهما لا نهاية لهما فالوجود كلها
من ذروة العرش الى قاعة الفرش معارج للملايكة ومرائي للافكار المتغلغلة
بالنظر والاعتبار حتى تصل الى معرفة الجبار فهناك لا معراج ولا مرقى
اذ ليس وراء الله مرمى وهذا مما لا يحصى ولا يستقصى ولكن المقصود
كيفية وصول العبد في سفره الى مولاه وهو ثلاثة اجناس وانواعها
لا يحصيها الا الله تعالى **فالاول** معرفة العبد لنفسه وما هو فيه من خلق

مذموم يجب مما طته كخوف الفقر وحظ المقدور والعلل والحقد
والحسد والغش وطلب العلو بالطاعات ويجب الثناء بالعبادات
وطول البقاء للتمتع بالمحظورات والكبر والرياء والغضب لغير الله
والانفة على اولياء الله والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والحرص
والبذخ والاشر والبطر وتعظيم الاغنياء والاستهانة بالفقراء
والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والاستكبار عن الحق والخوض
في ما لا يعنيه وحب كثرة الكلام والتزين للخلق والمداهنة والعجب والاستهزاء
بعيوب الناس عن عموه وزوال الحزن من القلب وخروج الخشية
منه وشدة الانتصار للنفس اذا نالها ذل وضعف الانتصار لغيرها
واتخاذ اخوان العلانية على عداوة السر والامن من مكر الله في سلبها
اعطى والاتكال على الطاعة والمكر والخيانة والخداعة وطول الامل
والقسوة والفضاضة والفرح بالدنيا والاسف على فواتها والانس
بالمخلوقين والوحشة لفراقهم والجفاء والطيش والعجلة وقلة الحياء

وقلة الرحمة فهذه وامثالها مفارس الفواحش ومنابت الاعمال المحظورة
فهل يسمح بهذه عاقل ويشك في ان يكون الفكر فيها اوفي اكثرها واجبا او
فرض عين وامّا اضدادها من الاخلاق المحمودة فقد ذكرنا نبذا منها
فيما سبق مع انها تبين باضدادها الجنس الثاني في معرفة العبادات
البدنية من صلوة وزكوة وصيام وحج وجهاد وما على الحواس الخمس
من فعل واجب ومستحب وترك حرام ومكروه واقتصاد في مباح فاذا
فرغ منها وما اعز ذلك وما ابعده فليقبل على الجنس الثالث وهو
الركن الاول من كتابنا هذا وهو معرفة المعبود ويشتمل على علم ما يجب
وما يستحيل وما يجوز فعله وجملة اسماء الله الحسنى وصفاته العلى فليفكر
في اثارها في الوجود وفي كيفية التحاق كل منها على حسب الامكان مجاريا
وعلى الجملة فما رايت اجمع ولا انفع من قراءة القرآن فينبغي للمفكر ان يقرأ
الآية التي هو محتاج اليها ويرددها ولو مائة مرة حتى يعثر على مقصوده
ومتى دام العبد على ذلك طهر قلبه وغزر علمه فهذه مجاري افكار العلماء

والصالحين في علم المعاملة فان فوائدها انقطع النفائس عن نفوسهم وارتقوا بها
الى التفكر في جلال وعظمته والتنعم بمشاهدته بعين القلب ولا يتم ذلك الا بعد
الانفكاك من جميع الملكات والاتصاف بجميع المحمودات وبالجملة فقد دلت
الآيات والاخبار وآثار الاخيار ان العقول اشرف جواهر العالم والعلم بها
ومقصودها وبه شرفها وكمالها فقد تجمل به وتشرف اشرف من في العالم وبه
تطهر القلوب من الاخباث الشرعية ولا نجو في الآخرة الا من اتى الله بقلب
سليم عنها وان شرف العلم بشرف المعلوم وأشرف المعلومات بالاتفاق هو الله
تعالى فلا جرم ان العالم به يدعى عالما باستحقاق فمتى كان العالم بالعلم معلوما
اكثر وفي الكشف اوضح والنور ومتعلقاته ازلية ابدية كان من آثاره
اقرب وفي الحظ اوفر وعن الغير ابعد وللقلب اطهر ويليه في الرتبة علم
احوال القلب واخلاق النفس لشرف متعلقه وفائدة ثمرته ويليه علم اركان
الاسلام ومبانيه وما تعلق بسائر البدن من الامر والنهي بسبب شرفه
وفائدته السعادة الاخروية ويليه في الدرجة علم البيوع لانه

من ضرورة الدنيا والدين منوط بها وتليه علم السياسة وفضل الخطوط
لانه منوط باصلاح الدنيا والدنيا منوطة باصلاح الاخرة وما سوى
هذه الخمس مراتب الات لها فالسعيد من اشتغل من هذه العلوم بالاهم و
اخذ من المهم ما لابد منه **واما حد العلم** فهو ما انحى به الجهل والشك
والظن وحل رابطة الاعتقاد **وحقيقته** كشف المعلوم على ما هو عليه
وسببه الحاصل به التعلم والدراسة والنظر والاعتبار والتجربة والرياضة
والمجاهدة ولا يوصف به من الخلق الا الملك والانسان والجن واما
البهايم فلا يوصف به بل يطلق على ادراكها التمييز **واما وجوب العلم**
فالامة اجمعت على ان خاصته للانسان التي خلق لاجلها هو العلم والعمل
والعلم لابد ان يتقدم العمل لصحة العبادة فوجب تقديمه ولهذا
قدمناه على المشروط **واما قدر الواجب منه** فيختلف باختلاف احوال
المكلفين لحدوث التكاليف بحدوث اسبابها ولكن نذكر هنا ما يعم به
البلوى ليكون كالانموذج **فنقول** يجب اولا ان يتعلم كيفية الاعتقاد

باصول الايمان بالله وبرسوله وباليوم الاخر **اما الايمان بالله** فهو ان
يعتقد وجوده ثم وحدانيته ثم كماله ثم استغناءه ثم براءته وتنزيهه على الاطلاق
ثم اثبات الصفات التي قام بها الوجود من العلم والارادة والقدرة
ثم جواز فعل ما يريد فعله من رفع وخفض وتقديم وتاخير واعزاز واذلال
وشقاء واسعاد وارسال الرسل ثم اسخفاء والعبادة على العباد **واما الايمان**
برسوله فان يعتقد بنوته ثم ارساله ثم صدقه ثم تاييده ثم عصمته ثم امانته ثم نصيحته
وكذلك يجب في حق سايرالانبياء ويجب الايمان بوجود الملايكة وبان الله تعالى
اصلح بهم امور الانبياء **واما الايمان باليوم الاخر** فهو تصديق الرسول
فيما اخبر عنه مما بعد الموت من عذاب القبر والبعث والحشر والنشر والصراط
والحساب والميزان والجنة والنار ثم ما اخبر عنه مطلقا من انواع المثوبات
والعقوبات شتركا فيها الروح والجسد **وثانيا** ان يتعلم كيفية العبادات
المتعلقة بالبدن واما افراد الواجب من ذلك من السنة هنا بالذكر فلا
يحتمله المقام وبالجملة كل عبادة واجبة ورد معها سنن وهيات كمن للمؤمن

ان يقضر على قدر الواجب منها لا سيما وقد نقل عن البعض ان ترك شيء
من الصلوة يقوم مقام ترك ركن فيجب الطهارة والصلوة والصيام
وان حدث مال وحال عليه الحول قالزكوة والحج ان استطاع وان اراد
التجارة فعلم ما ينبغي بد من الربوا وفساد العقد والا فلا فلهذا كررناه
على الاهم واخذنا ما لابد منه من المهم ولما قدمنا ذكر الايمان
فلنذكر بعض ما ورد في فضايله فنقول قال الله تعالى الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال صلى الله عليه
وسلم اهل لا اله الا الله لا وحشة لهم في قبورهم ولا فزع لهم يوم
القيمة اه ابن مسعود لما نزل قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم الآية شق ذلك على الصحابة وقالوا من الذي لم يلبس ايمانه بظلم فقال
رسول الله انما المراد الظلم الذي نهى عنه لقمان ابنه عنه بقوله يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم سويد بن الحارث قال وفدت
على رسول الله سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه اعجبه ما رأى من هيئتنا

وزينا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم رسول الله وقال ان لكل شيء
حقيقة فما حقيقة ايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا رسلك
ان نؤمن بها وخمس منها امرتنا رسلك ان نعمل بها وخمس منها خلقناها
في الجاهلية فنحن عليها الآن الا ان تكره منها شيئا قال وما الخمس التي
امرتكم رسلي ان تؤمنوا بها قلنا ان نؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تعملوا بها قلنا ان
نقول لا اله الا الله ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت
من استطاع اليه سبيلا قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر
عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والرضا عند
القضاء والتسليم عند شماتة الاعداء فقال عليه الصلوة والسلام علماء
حكماء كادوا من صدقهم ان يكونوا انبياء ثم قال عليه السلام وانا امركم
بخمس لا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما انتم
عنه غدا نابلون واشتغلوا بما انتم عليه غدا تقدمون واتقوا الله الذي

انتم اليه تحشرون قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني من دخل
حصني امن من عذابي وكيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمه الله على النار وكيف من انار قلبه بنور معرفة الله روي
ان رجلا مشوه الخلق نظر في مراة ورأى صورته فساءه فقال الهي لقد قبحت
خلقني كذلك والله لا سجدن لك فاوحى الله الى نبي زمانه ببشره بالجنة فتعجب
من ذلك فقال تعالى انت تنظر الى سوء صورته وانا انظر الى حسن علمه حيث علمني خالقا
لصورته وقيل في سبب توبة ابراهيم بن ادهم انه كان يسير مع حشمه
ومعه اربعة الاف حمل من ذهب فعثر فرسه عند قنطرة فسقط منه فقام وهو
اعتق مما يملكه ورمى ثيابه وقال في هذه القنطرة لم انتفع بكم فكيف في الصراط
وذهب هاربا وبقيت حاملة فلما وضعت وبلغ الولد مبلغ الرجال سألها
عن ابيه فقصت عليه وقالت اسمع ان اباك يحضر كل عام مكة ايام الحج فتوجه
الفتى الى مكة حتى وصل الى ابيه ووقع بصر كل على الآخر وسأله عن شانه فاخبره
الفتى حتى عرف وقام وحياه وقال له يا بني هل عرفت الله حق معرفته قال نعم

قال صفه لي كيف عرفته فوصفه له فقال هل تعلمت من الشرايع قال نعم كذا
وكذا ثم قام وقال السلام عليك فوثب الفتى وتعلق بذيله وقال لهذكم اريد
والآن تتركني فقال يا بني اذا عرفت ربك استغنيت عن كل احد وان لم تعرفه
لم ينفعك كل احد وفر عنه وتواري قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
لاجعل من آمن بي ساعة كمن لم يؤمن الركن الثاني في الصلوة لما
امر آدم عليه السلام بالوضوء قال يا اخي جبرئيل لماذا امرني ربي بغسل
الوجه وانه انظف اعضائي قال لانك نظرت الى الشجرة وشممت وذقت و
اكلت وسمعت قول ابليس واما اليدان فقد تناولت بهما واما الرجلان فقد
مشيت بهما الى الشجرة واما الرأس فقد وضعت يدك الخاطئة حين بدت
لك سوأتك قال فما ثواب من توضأ قال تتناثر منه ذنوبه وخطاياه كما
يتناثر الورق من الشجر ايام الخريف ويعطى كتابه بيمينه وبياض وجهه يشتد
على الصراط كانه يقول اوجبت عليك اربع فرايض فاوجبت لك على نفسي
اربعة ايضا ما ارتج تجارتك مع مولاك ولما عصى آدم اخذت اصابعه

وصارت بدنه كالقرحة فلما علم الوضوء والصلوة توضا وصلى الخمس عادت
بدنه صحيحة كما كانت فقال الهى ما هذا فقال هكذا تعاملنى مع ذريتك من يتوضا
ويصلى يخرج من خطاياه وذنوبه ويزداد فى حسناته كما فعلت فى خلقك يا آدم
قال المؤلف صفى الاخوين الصدرى جزاه الله خيرا واخبرنى الشيخ الامام
الاستاد العلامة مولانا حافظ الملة والدين ابن مولانا ناصر الدين الكردرى
جزاه الله عنى خيرا نقلا عن الامام العلامة المحدث زين الائمة مؤلف ثواب
العبادات باسناده الى ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم السواك يزيد
الرجل فصاحة وَالى عائشة قال صلى الله عليه وسلم السواك شفاء من كل
داء الا السام وَالى ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى
بحور فسلمن على فرددت عليهن السلام فقلن لى يا رسول الله مرامتك
فليستاكوا فانهم كلما استاكوا ازددنا حسنا وَالى انس قال صلى الله عليه
وسلم اللهم جمل سواكى رضاك عنى واجعله طهورا وتحيصا وتبيض وجهى
مع ما تبيض به اسنانى كان يقوله اذا استاك وَالى عمر قال صلى الله عليه وسلم

خللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانه مصحة للناب والنواجد وَالى على قال
وسواكه
صلى الله عليه وسلم التشويص بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواكه وَالى
ابن عمر ترك الخلال يورث الاسنان وَالى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله ان يصدع بين خلقه اى يقضى نادى منادا ين احدوا سنة فتحن الاخرون
الاولون نحن آخر الامم واول من يحاسب فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضى غرا
محجلين من اثر الطهور فتقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها
وَالى حذيفة قال صلى الله عليه وسلم اذا صليتم خلف ابنكم فاحسنوا طهوركم
فانما يوتم على القارى قراءته بسوء طهر المصلى خلفه وَالى ابن عباس قال صلى الله
عليه وسلم اذا استنجيتم فتنحوا عن موضع الاستنجاء الماخر وَالى ابى هريرة
قال صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا
تستريح تكتب لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء وَالى ابى الدرداء
قال صلى الله عليه وسلم خيار امتى الذين يتوضئون بالماء اليسير الحديث وَالى
ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم من توضا ومسح يديه على عنقه امن الغل يوم القيمة

والى ابن عباس الوضوء قبل الطعام يجلب اليسر وبعده ينفي الفقر وهو من اخلاق
النبيين يبدء به غسل اليد والى ام سعيد قال صلى الله عليه وسلم الوضوء
مد والغسل صاع وياتي قوم يستقلون ذلك اه والى عثمان قال سمعت مرارا
من رسول الله يقول ما توضأ عبد فاسبغ وضوءه ثم قام الى الصلوة فصلاها الا
غفر له ما بينه وبين الصلوة الاخرى والى عمر اه صلى الله عليه وسلم من توضأ
فاسبغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل
من ايها شاء والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي على اثر وضوئه
اعطاه الله ثواب اربعين عالما ورفع له اربعين درجة وزوجه اربعين حورا
والى انس قال صلى الله عليه وسلم من قرا في اثر وضوئه انا انزلناه مرة كان
من الصديقين ومن قراها مرتين كتب في ديوان الشهداء ومن قراها ثلاثا حشره
الله محشر الانبياء والى ابي امامة قال صلى الله عليه وسلم الشرب من فضل
وضوء المؤمن فيه شفاء من سبعين داء ادناها الهم والى يزيد بن ثعلبة قال دخلت

على رجل من اهل الكتاب يقال له ثستي فدعا بوضوء فقلت اتريد ان تصلي قال
لا ولكن قال الله لموسى عليه السلام توضا فانك ان لم تفعل فاصابتك مصيبة
فلا تلم الا نفسك والى عمر انه وجه رسولا الى مصر فنزل في طريقه الحجر فتنح
بابه ليسمع من علمه فلم يفتح له طويلا فبعد الدخول شكا اليه فقال الحجر اينا لك
هيئة السلطان فجئناك فاغلقنا دونك الباب حتى توضأت وتوضا جميع من
في الدار فاذنا لك ثم فتحنا لك الباب لان الله تعالى قال يا موسى اذا جئتني
سلطانا فتوضأ وامر اهلك بالوضوء فان من توضأ كان في امان الله مما
يخاف قيل من قصر الطهارة ولم يتفصل عما سوى الله لم يتصل في صلوته
بالله والوضوء الاذن من الله لعبده في خدمته اه والى ابي محمد قال اوحى
عليه السلام الى موسى اني امرتني ان اطهر لك يدي ورجلي بالماء لصلاتي فبماذا اطهر
قلبي فاوحى الله اليه بالغموم والهموم نسال الله ذلك **فصل في اسرار**
الوضوء والغرض منه اعلم ان اهم الامور تطهير السرائر قال تعالى ولكن
يريد ليطهركم وقال عليه السلام بني الدين على النظافة فللطهارة اربع مراتب

الاولى تطهير الظاهر من الانجاس والاحداث الثانية تطهير الجوارح عن الجرائم
والاثام الثالثة تطهير القلب عن رذايل الاخلاق الرابعة تطهير السر عما سوى
الله تعالى وهي طهارة النبيين والصديقين والطهارة في كل مرتبة نصف العمل
الذي فيها فان الغاية القصوى في عمل الانسان ان يكشف له جلال الله وعظمته ولن
يحل معرفة الله بالحقيقة ما لم يرحل ما سوى الله قال تعالى قل الله ثم ذرهم لانهما
لا يجتمعان في قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واما عمل القلب
فالغاية القصوى عمارته بالاخلاق المحمودة والعقايد الشرعية ولن ينصف بها
ما لم ينظف من نقايضها من العقايد الفاسدة والرذايل المذمومة فتطهيرها
اذن احد الشطرين وهو الشطر الاول الذي هو شرط في الثاني فكان الطهور
شطر الايمان بهذا المعنى لا تنظيف الظواهر بافاضة الماء وتخريب الكواطن
بالجنابة وكذلك تطهير الجوارح من الآثام والجرايم احد الشطرين وعمارتها
بالطاعات هو الشطر الثاني فهذه مقدمات الايمان ولن ينال العبد الدرجة
العالية ما لم يجاوز الدرجة السافلة فلا يصل الى طهارة السر عما

المذمومة وعمارته بالاخلاق المحمودة من لم يفرغ عن طهارة القلب عن الخلق المذموم
وعمارته بالمحمود ولن يصل الى ذلك من لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن المناهي
وعمارتها بالطاعات وكلما غلا المطلوب وشرف صعب مسلكه وكثرت عقباته
فمن عميت بصيرته عن تفاوت هذه الدرجات لم يفهم من مراتب الطهارة الا الدرجة
الاولى التي هي كالقشر بالاضافة الى اللب المطلوب فصار بعض فقهه وتشدده في
مجاريه حتى تشوعب وقاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنضيف الظاهر وطلب
المياه الجارية ظنا منه بحكم الوسوسة ان الطهارة المطلوبة المشرفة هي هذه
فقط وجهلا بسير الاولين واستغراقهم جميع الهم والفكر في تطهير القلوب
وتساهلهم في امر الظاهر احترازا عن دقايق الكبر والظلم والرياء وتشددهم
في تطهير الثوب الى غاية التشديد بحيث ما خطر على قلب احدهم حقد ولا حسد
ولا جرى على لسانهم كذب ولا غيبة ولا على اعينهم رمض بباطل اشتاء على الكفار
رحماء بينهم كل منهم لآخر كالوالد الولد فمن تطهر بطهارة السر عما سوى
الظاهر فهو الظاهر الحقيقي الذي قال تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا

الآية وكيف لا وطهارة الظاهر يحتاج اليه في أوقات متعددة وطهارة
الباطن لا يستغني عنها في كل ساعة فمثالها وجوب معرفة الله ووجود
الصلوة والصوم ثم من ترك الواجب الاخرى وهو طهارة السر واشتغل
بطهارة الاعضاء كان كمن اشتغل بالوضوء والصلوة والصوم وترك معرفة
الله تعالى وذلك هو الخسران المبين قال تعالى قد افلح من تزكى وقال
تعالى قد افلح من زكاها وهل هذا الا كمن كنس وناء دار الحضور الملك
ورشه بماء الورد والقى في صدره الارواث فهل يليق ذلك الملك مع
نجاسة باطنه الى طهارة مثل هذه الدار كلا فكيف الظاهر المقدس الذي
ليس كمثله شئ فالحاصل انك انما كلفت الطهارة الظاهرة لتدعوك الى الطهارة
الباطنة فمن لم يحصل بها ذلك كان الوجود والعدم بمثابة وهل الذي يغسل
الظاهر ويترك الباطن الا كالشيخ الذي خضب محاسنه بالسواد تشبها
بالشبان يفتضح عن قرب عند الحلو فكيف عند الخالق مع انه حرام قال علي
الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد لا يريحون

رايحة الجنة ثم من اظهر ذلك للجاهل لم يرح رايحة الجنة فكيف من اظهر
ذلك لعالم الغيب والشهادة وكذا تبييضها حرام تشبها بالشيوخ لما فيه من
الرياء والنفاق فاذا كان تبييض ظاهر الشعر حراما اذا لم يكن معه بياض باطنها
فلم لا يكون تبييض ظاهر البدن بالوضوء اذا لم يكن معه بياض باطنه بالاخلاق
الحميدة مكروها والله الهادي مما ورد في فضائل الاذان قال
واخبر الشيخ باسناده الى سليم بن ضرار قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخبرني بعمل واحد ادخل به الجنة قال تكن مؤذن قومك
يجمعون بك صلوتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال تكن امام قومك
يقتدون بك صلوتهم فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول والى حسين
بن علي قال صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى دفعت عنه ام الصبيان والى ابي حنيفة قال
على ما تلفت على شيء كتلهفي على اني لم اطلب من رسول الله الاذان للحسن والحسين
قال ولحم المؤذنين حرام على النار ولو ان الملائكة كانوا في الارض

لغلبوا الناس على الاذان وَالى جابر قال صلى الله عليه وسلم ثلثة اصوات
يباهي الله بها الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ودفع الصوت بالتلبية
ومن قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة
آت محمدا الدرجة الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
حلت له الشفاعة يوم القيمة والى سعد قال صلى الله وسلم من سمع المؤذن يشهد
ونظر في وجهه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا غفر له ما تقدم من ذنبه والى علي قال صلى الله عليه وسلم
من سمع المنادي بالصلوة فقال مرحبا بالقايلين عدلا مرحبا بالصلوة واهلا
كتب الله له الفي الف حسنة ومحا عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة
والى ابن ابي اوفى قال صلى الله عليه وسلم من سمع النداء فلم يجب ثم سمع فلم يجب
ثم سمع فلم يجب طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب المنافق روي ان عايشة
رضي الله عنها كانت تغزل فسمعت الاذان فالقت المغزل ولم تدخل بعذبتها
فيه فقيل لها في ذلك فقالت سمعت رسول الله يقول اذا اذن المؤذن فكل

عمل يعمله الانسان فهو نصيب الشيطان وروي ان رجلين تبايعا في
طست اذا اذن المؤذن فتركا البيع وذهبا الى الصلوة فلما فرغا عقد البيع
وقبض المشتري الطست فراه في داره فاذا هو ذهبي فخرج الى البايع
ليرده عليه فلم يقبله البايع وقال ان طستي كان من صفر فجاءا الى عمر
فقال هكذا اخبرني رسول الله بشانهما وقال فاحكم يا عمر بينهما وروي ان امرة
من بني اسرايل كانت تبيع فاثور فاراد رجل شراءه اذا اقام المؤذن فترك
البيع وذهب الى الصلوة فلما راته المراة توضات وصلت فلما فرغا عقدا بينهما
بكذا من الفلوس فلما جاء بالفاثور وراته امراة فقالت والله انه من الذهب
فقام الرجل ليرده عليها فلم يقبله فقالت كان فاثوري صفريا فجاءا الى نبي
ذلك الزمان فقال ارضي الثمن فاخرجت الفلوس فاذا هي دنانير فوزنها
بالفاثور فما رجح احدهما على الآخر فقال اذهبا فقد زكاكما الله ببركة محافظتكما
الصلوة قال صلى الله عليه وسلم من اتى المسجد قبل الاذان فله ثلثمايه حسنة ومن
اتى بعد الاقامة فله خمس وعشرون من فضايل التكبيرة الاولى قال تعالى

قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فالتكبيرة لافعال الصلوة كالتوحيد لشعب
الايمان قال صلى الله عليه وسلم التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا وما فيها
قيل المراد به لو كانت لك الدنيا بما فيها فانفقها في سبيل الله لم يحصل لك ما
يحصل بالتكبيرة الاولى ببيانه عقلا ان التكبيرة دين وجزاؤه لا نهاية له مع
ان الدنيا وان كانت عظيمة لا تقابل القليل اذ كان ابديا وانما سمعا
فما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق عبد الرحمن بن عوف وقد نقل
مثله لابي بكر رضي الله عنهما مسئله دخل المسجد في الفجر والامام يفترض فرغلب
على ظنه ادراك الثانية فصلى السنة والا يدخل مع الامام فلو جاء حين قام
المؤذن فهو مخير لان صاحب الشرع وزنهما بصبحة واحدة فقال ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها وقال التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا
وما فيها فاذا استويا في الثواب فله الخيار وقيل الاولى ان يختار الجماعة
لانه لو اشتغل بالسنة يكون مستنا ولو اشتغل بالفرض يكون مفترضا ومستنا
في اداء واحدة اذ الجماعة من اقوى السنن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوما اصحابه عن ثواب تكبيرة الاولى فكلموا في ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال
الرب يقرئكم السلام ويقول لو كانت البحور مدادا والاشجار اقلاما والسموات
والارضون قراطيس والملايكة والانس والجن كتابا لنفدت البحور ونسوت
القراطيس وانكسرت الاقلام وعجز الكتاب قبل ان يكتبوا عشار ثواب
التكبيرة الاولى الى غير ذلك من فضايلها الواردة تماورد في فضايل
السجود قال تعالى واسجدوا واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من ربه اذا سجد وذلك لاشتماله انواع القربة الباطنة مما يتعلق بالقلب
كالنية والمحبة والتعظيم وبالجوارح كالقيام والركوع وباللسان كالذكر وغيره
مسئله حلف لا يصلي فقام وقرا وركع لا يحنث ولو سجد مع ذلك يحنث لان
مجرد القيام والركوع ليس بعبادة بخلاف السجود والسهو في الصلوة لا يجبر
بالقيام والقراءة والركوع بل بالسجود ليعلم انه الجابر لخلل العبادة كيف
والقيام والركوع يجوز لغير الله بخلاف السجود وحد قوته كفارة
الصلوة عند العجز هو ان من الحفظة وقيل في سجدة التلاوة كذلك

مريض قدر على القيام ولم يقدر على السجود لزمه القيام والجالس يوم القيام
ان كان يسجد والمومي لا يوم الساجد احتاج الى سع فتديل علقه في المسجد له
ذلك ولو احتاج الى حصير القاه فيه وخلق ليس له ان يبيعه لانه يجد عليه
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعاقب رجلا سبه اشد العقاب فلما احضر
عفا عنه فتعجب القوم فقال اخبرني جبرئيل انه يجد اليوم لله من سأله فيها
العفو فعفا عنه وامرني بالعفو عند قال صلى الله عليه وسلم ما تقرب
العبد الى الله بشيء افضل من سجود خفي وقال رجل يا رسول الله ادع الله ان
يرزقني مرافقتك في الجنة فقال اعني بكثرة السجود وحسبك في فضيلتها السجود
سجن فرعون ثم اعلم ان من سجد لله كذا الاف سنة صار بتركه السجود لمثل ابليس
فكيف من لم يسجد لمن لا مثل له وروي ان ابليس لما لم يسجد وطرد من بين الملائكة
جاء جبرئيل فقام في موضع ابليس وسجد من غير ان يؤمر بذلك فقال له الجبار
لم فعلت قال اظهارا لعظمتك حتى لا يبقى موضع خال عن عبادتك فقال تعالى
اعطيت بهذا من الثواب مثل ما اعطيت جميع الملائكة فلما اخبر النبي بذلك

تعجب فقال جبرئيل وهل اخبرك بأعجب منه تعجب كما تعجب الآن فقال الجبار
وان في آخر الامم لو دخل رجل في صلوة الامام والامام في السجود فلم يتبع
بل وافقه في السجود مع علمه بان هذا السجود لا يعتد منه فاني اعطيه يا جبرئيل
جميع ما اعطيتك ولا يكفيني الى غير ذلك مما لا يحصى من الفضايل وفي
فضايل الصلوات الخمس قال المؤلف واخبرنا الشيخ باسناده
قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الشيطان ذعرا من ابن آدم ما حافظ على
الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه واوقعه في العظايم وقال
صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات الخمس فان الله تعالى اذا كان يوم القيمة
يدعو العبد فاول شيء يسأله عن الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ به في النار
مع المنافقين قالوا لمن لا يحافظ على صلوته فاداء سنته وفي الحارث
قال جاء رجل الى ابي موسى الاشعري فقال اني اخاف ان اكون منافقا فقال
له ابو موسى هل صليت صلوة لله قط حيث لا يراك احد قال نعم قال ابو موسى
ما على منافق قط حيث لا يراه احد وفي معاذ قال صلى الله عليه وسلم ليكبرهم

الصلوة فانها رأس الاسلام بعد الاقرار بالرب قال ابرهيم النخعي اني لاري
الرجل يسيئ الصلوة فارحم عياله وعن يعقوب القاري انه كان في الصلوة
فجاء الطرار فاختطف ردآءه فذهب به الى اصحابه فعرفوا ردآءه فقالوا
له رده الى الرجل الصالح فانا نخاف دعاءه فجاء ووضعه على كتفه واعتد
اليه من صنيعه فلما فرغ من صلوته اخبر بذلك فقال اني لم اشعر من رفعه ولا من
وضعه وعن ابي بكر بن منير قال كان امام اهل الحديث محمد بن اسمعيل البخاري
يصلي فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة فلما قضى صلوته قال انظروا ايش هذا الذي
اذاني فنظروا فاذا الزنبور قد ورم في سبعة عشر موضعا فلم يقطع صلوته
فقيل كيف لم تخرج من الصلوة في اول ما ابرك قال كنت في سورة فاحببت
ان اتمها وعن رابعة البصرية انها كانت في الصلوة فجعلت تجد على البواري
فدخلت قطعة قصب في عينها فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلوة وابي
العشاري قال اشترى البرسيم فوسا بثلاثين الف درهم فغرا عليه ثم ارسل
غلاما له يحتش فقام فصلى وربط فوسه فجاء الغلام فقال يا ربيع اين فوسك

فقال سرقت يا سيار قال وانت تنظر اليه قال نعم اني كنت اناجي ربي فلم
يشغلني عن مناجاة ربي شيئ اللهم ان كان السارق غنيا فاهده وان كان
فقيرا فاغنه ثلث مرات قال وكان الحسن بن علي اذا توضأ لوضوئه واراد
مفاصله ففيل له في ذلك فقال احق من وقف بين يدي رب العرش ان
يصير كذلك وكان اذا بلغ باب المسجد رفع راسه وقال ضيفك ببابك
وعبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسئ فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما
عندك يا كريم وقد نقل عن علي مثل ذلك وقال المصلون كثير
ومقيموا الصلوة قليل لان الله تعالى وصف المؤمنين باقامة الصلوة
ووصف المنافقين بصلين قال فويل للمصلين الى ساهون وعن علي
قال صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضات الرب وحب الملايكة وسنة
الانبيآء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال
وبركة في الرزق وراحة في الابدان وسلاح على الاعداء وكواهة
للشيطان وشفيع بين صاحبه وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش

تحت جنبيه وجواب مع منكر ونكير وموسى وزابر معه في قبره الى يوم القيمة
فاذا كانت القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه
ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب
وثقلا في الموازين وزادا على الصراط ومفتاحا للجنة لانها الصلوة تسبيح
وتحميد وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة
لوقتها وقالت عايشة كان رسول الله حدثنا وحدثناه فاذا حضرت
الصلوة فكان لم يعرفنا ولم نعرفه وعن عبد الرحمن الاسدي قال
قلت لسعيد بن عبد العزيز ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلوة
فقال ما قمت الى الصلوة قط الا مثل لي جهنم وقال الفقيه
ابو الليث ذكر ان حاتما الزاهد دخل على عصام بن يوسف وكان من اجلة
الفقهاء في عصره فقال له عصام يا حاتم هل تحسن ان تصلي قال نعم قال
كيف تصلي قال اذا تقارب وقت الصلوة اسبغ الوضوء ثم استوي في
الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني واري الكعبة بين حاجبي والمقام

بين صدري والله فوقي وعندي علم ما في قلبي وكان قدمي على الصراط والجنة
عن يميني والنار عن يساري ان علمت كما امر بي بعثني الى الجنة وان لم اعمل
بعثني الى النار وملك الموت من خلفي ان ركعت لا يمهلني ان اسجد وان سجدت
لا يمهلني ان اقوم وأظن انها آخر صلوتي ثم اكبر تكبيرا باخبات واقرأ
بالتفكر واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس على
التمام واتشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اسلمها بالاخلاص واقوم
بين الرجاء والخوف ثم اتعاهد على الصبر فقال عصام كذا صلوتك قال هكذا
صلوتي منذ ثلثين سنة فبكى عصام وقال ما صلوت من صلوتي مثل هذا قط
نسأل الله التوفيق لمثله مما ورد في فضايل الامامة قال المؤلف
وآخر الشيخ باسناده الى انس قال صلى الله عليه وسلم للامام اجر من كان
في المسجد والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الصلوة خلف
رجلا تقيا نقيا خاشعا فان القوم اذا كان امامهم ورعا تقبل
الله صلوتهم ومن صلى خلف ورع فكانما صلى خلف نبي والى

ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان اردتم ان تزكوا صلوتكم فقدموا
خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم والى ابي الدرداء قال صلى الله
عليه وسلم اذا انفتل الامام من صلوته رفرفت الرحمة على رأسه وروس
من خلفه فلا تعجلوا بالقيام فيفوتكم ذلك والذي نفسي بيده ان الملائكة
لتنادي ربح فلان خسر فلان فللعجل الفوت والخسران ولمن ثبت الرحمة
والغفران والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم من ام قوما وفيهم من
هو احق القرآن منه وافقه لم يزل في سفال الى يوم القيمة والى ابن مسعود
قال صلى الله عليه وسلم من ام الصلوات الخمس محتسبا كان له اجر من صلى
خلفه ولا ينقص من اجورهم والى عاصم قال ام ابو عبيدة بن الجراح يوما
مرة فلما انصرف قال ما زال ابي الشيطان انفا حتى رؤيت ان لي فضلا
على من خلفي لا اؤم ابدا والى ابن ابي احمد قال كان ابو وائل تلميذ
عبد الله بن مسعود يدخل المسجد فيصلي ثم يسجد فيبكي كما تبكي المراة وكان له
خصن من قصب يكون هو ودابته فيه فاذا غزا نفضه واذا رجع بناه وكان

رضي الله عنه ام يوما فاعجبه صوته فترك الامامة والى احمد بن ابرهيم
قال حضرت الصلوة فقال معروف الكرخي لاتي توبه صل بنا فقال ان صليت
بكم هذه الصلوة لا اصلي بكم الثانية فقال معروف وانت تطمع ان تعيش الى
الصلوة الثانية نعوذ بالله من طول الامل فانه منع حسن العمل تما ورد في
فضايل الجماعات اخبر الشيخ باسناده الى ابن عباس رضي الله عنه قال
صلى الله عليه وسلم من ادرك اول اربعين يوما على صلوة الغداة والعشاء في
جماعة كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار والى ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم صلوة المصلي يصليها خلف العالم يكون كاربعة الاف
صلوة واربعماية واربعين صلوة والى انس قال صلى الله عليه وسلم من صلى
الغداة في الجماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس
سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين
سنة ومن صلى الظهر في جماعة كانت له في جنات عدن خمسون درجة
بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر خمسين سنة ومن صلى

العصر في جماعة فكانما اعتق ثمانية من ولد اسمعيل ومن صلى المغرب في جماعة
كانت حجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء في جماعة كانت كمن وافق
ليلة القدر وقال ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم من اتى قبل الاذان الى الجماعة
فله مائة الف وخمسة وعشرون الف صلوة ومن اتى عند الاذان فله خمسة
وعشرون صلوة ومن اتى عند الاقامة عسى ان يكون له اربعة ابن عباس
ان لله ملائكة في المساجد فاول رجل يدخل المسجد لصلوة الفجر يستغفرون له ثم
اذا جاء الثاني بداوا بالاستغفار للاول ثم للثاني ثم اذا جاء الثالث بداوا
بالاستغفار للاول ثم للثالث كذلك الى العشر يبداون بالاستغفار للاول
وابي علي قال صلى الله عليه وسلم تعاهدوا للصلوات الخمس في الجماعة ولا
تجمروا فانه اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين السبع و
الجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور
والسباع والرياح والكرسي والعرش والجنة والنار في كفة الميزان ويضع
ثواب صلوة واحدة تصلها المؤمن في الجماعة في الكفة الاخرى فيرجح ثواب

تلك الصلوة الواحدة على هذا كله ولو تعلقت الملائكة والانبياء والانس
والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج لكان ثواب تلك الصلوة اثقل
من هذا كله ولا يترك الصلوة في الجماعة الا شقي ولا يعاهدها الا سعيد
فان المؤمن اذا ادرك في اليوم الصلوات الخمس في الجماعة فكانما ادرك
فاته الف واربعة وعشرين الف نبي وعبد الله مع كل نبي الف سنة واذا
ادرك الفجر في الجماعة فكانما فتح الف مدينة من الكفار وكانما
اشترى الف نبي من المشركين واذا ادرك الظهر في الجماعة كان خيرا له
من عبادة اثنتي عشرة سنة واذا صلى العصر في الجماعة كان خيرا له من ان
يتصدق بوزن الارض ذهبا واذا صلى المغرب في الجماعة كان خيرا من
ان يشبع كل جائع وكان خيرا له من ان يقرا كتب الله الذي انزل الى الانبياء
واذا صلى العشاء في الجماعة خير له من الف فرس يوجه في سبيل الله الف
طواف بالبيت والف صلوة بجنائز المسلمين واذا صلى المؤمن اذا احب الصلوة
في الجماعة استجاب الله دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب جميعا

فلما وصفها قال والمؤمن اذا ادرك التكبيرات الخمس مع الامام كتب الله له
براءة من النار وبراءة من النفاق ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في
الجنة وقد عرفت ثواب التكبيرة الاولى مع ان للعلماء اختلافا في انه
من الصلوة ام لا وانه كالمفتاح والصلوة كالقصر وقد عرفت قيمة المفتاح
فقس عليه قيمة القصر ثم الحروف والكلمات لا حرمة لها بانفرادها فبالانضمام
صارت قرانا ومعجزا محرما كل اسم وكلمة بل كل حرف لامسه الا الطاهر ولما
رجع صلى الله عليه وسلم من العالم العلوي الى السفلي قال الهي اين نصيب امتي
من هذا الشرف فقال تعالى لمعراج امتك الجماعة وامر حينئذ باقامة الجمعة
اكراما لهم وعن بنيط بن شريط قال صلى الله عليه وسلم فضل الله اهل
المدن على اهل القرى كفضل اهل السماء على اهل الارض من اجل الجمعة والجماعة
قال سرير السقطي لولا الجمعة والجماعة لطينت على الباب وكان ابن عمر
اذا فاتته صلوة في الجماعة صلى الى الصلوة الاخرى فاذا فاتته العصر سبح
الى المغرب ولقد فاتته صلوة العشاء الاخرة في جماعة فصلى حتى طلع الفجر

وكان سعيد بن المسيب لم يفته صلوة في جماعة اربعين سنة ولم ينظر في اقفية
الناس ولم تفته صلوة خارجين من المسجد لانه كان يدخل بعد فقال سليم بن عامر
دخلت المسجد واقيمت الصلوة فاخذ ابو امامة الباهلي بيدي فجعل يتاخر بي
حتى اذا كان في آخر الصفوف فصلينا فلما فرغنا قلت له الم تخبرنا رسول
الله قال خير صفوف الرجال اولها وشر صفوف الرجال اخرها قال ولكني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في نفر هذه الامة ان الرجل يقوم
في الصلوة فيدعو بدعوة فيغفر له ولمن وراء ذلك من الناس فارجوا ان يكون
قد امنا من يدعو بدعوة فيغفر له ولي معه مجاهد اتى رجل ابن عباس
فسأله عن رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يصلي الجمعة ولا يصلي في جماعة
هو في النار فاختلف اليه شهرا يسأله عن ذلك كل ذلك يقول هو في النار

فصل

ويجب ان تعلم ان الاخلاص هو العروق الوثقى والذروة العليا
المأمور بها على السنة جميع الانبياء وهو شرط لصحة الايمان والاعمال جميعا
وهو واجب لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وهو معنى قوله

تعالى اياك نعبد فعلم من هذا ان ما يجب قوله في الصلوة مثلا يجب حضور
القلب مع تكبيرة الاحرام وعند التسليمة الاولى وما يستحب من الاقوال ينبغي ان
يستحب حضور القلب فيها مع ان جماعة من علماء الاخر قالوا من سها فسدت صلوته
اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلوته الا ما عقل منها ولا تفسد الصلوة
الا بترك واجب الا في تعين للركوع والسجود والمقصود بها التعظيم وكيف يتصور
التعظيم على الغفلة وانما افتى العلماء بصحة الصلوة بدون ذلك لعجزهم عن الاطلاع
على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا انفسهم فيها لدفع الفتنة
بذلك يد السلطان وسيفه عمن يقول لا اله الا الله ويقيم الصلوة ولم
يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخر ما لم يطابق القلب اللسان فافهم
وبالله التوفيق وحقيقة الاخلاص هي ما صفا من الكدر وخلص
من الشوائب قال تعالى لبنا خالصا فكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم
جميعا كذلك اخلاص الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا واما تفصيل
درجاته وتفصيل ما يبطل اصله وما ينقص كماله فلا يليق بهذا المختصر

واما كماله فهو ان لا يلتفت في احواله الى الله عبادة كانت او عادة وان
يكون وجود الناس عنده كعدمهم لان وجودهم مجازي فان عجز عن هذا فكون
وجودهم عنده كوجود البهائم بمعنى انها لا يملك نفعا ولا ضرا ولا عطاء ولا منعا
ولا ذما ولا مدحا فيما فرق في مشاهدة الخلق بين ان يشهده رئيسا او بهيمة
في عبادته من عباداته فلا يخلو اخلاصه عن نقصان بحسب قوة انصراف
وجه قلبه عن الله وضعفها ولهذا كان المخلصون على خطر عظيم واعمالهم
اعمال المقربين واما اخلاص الاخلاص فعدم رؤية الاخلاص ثم شهود الحق
سبحانه بذلك لان الاخلاص نعمة من نعمه وفضل من افعاله والعبد آلة ومحل لما يرد
عليه من مولاه لا من نفسه ولذلك عظم الله امر العلماء به بالثناء عليهم والوعد
الجزيل لهم حيث قطعوا بالاستعانة عند كل ما سواه بقوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا ومنا فوائده لئلا لا بد من ذكرها الاولى
انه لا يعرف العبد اخلاص نفسه في اعماله الا بالامتحان كما روي عن بعضهم
انه قال قضيت صلوة ثلثين سنة كنت صليتها في الصف الاول فاخرت يوما

حتى صليت في الصف الثاني فاعترتني خلجة من الناس فعرفت ان سبب سارعني
الى الصف الاول نظر الناس الي وهذا لاحبط ثواب نفل الصلوة وانما
ينقص من ثواب المسارعة الى الصف الاول فعمل على خلاف ما يقتضاه
النفس لئلا يرجع ذلك لها قوتا وعقوبتها على التقصير من سنن الصالحين
فيستحب للمخلص ان ينقلب في جميع احواله ليقف بذلك على اغوار مكايد النفس
والشيطان وكذا العالم لا يعرف انه مخلص في نصحه لعباد الله الا اذا ظهر
في اقرانه من هو اذلق منه لسانا وافصح بيانا فان فرح بذلك لمساعدته
له على انقاذ عباد الله من ايدي الشياطين فليعلم ان الله تعالى قد انعم عليه
برتبة الصديقين فان العلم بالعلم كمال في العلم وان ضربته عقرب الحسد
حتى اشتهى بذلك زوال النعمة عنه وظهور عثرته ليسقط بذلك وقع كلامه
من قلوب الناس فلا يشك في انه راكع وساجد للناس وعيشه وحيوته بهم
لا بالله لكن ظهور هذا انفع له من اخفائه اذ كان سببا لمعرفته بغرور نفسه
حتى يرجع الى الله ويجتهد في الاخلاص له اذ معرفة الانسان بعيوب نفسه

من جملة السعادات الثانية ان لا يترك العمل خوفا من غرة الاخلاص
فان ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك بل
يعمل ويجتهد في الاخلاص فان اكثر الاعمال لا يقدر عليها الا بالتدريج
شيئا فشيئا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله وهذا يدل على الدخول في الدين بالقهر لا الاختيار
ولكن ذلك تدريج الى مجالسة المؤمنين ومشاهدة احوالهم والى
استماع ما انزل الله عليهم ليكون موصلا للايمان الى قلوبهم فيدخلون
في الدين باختيارهم ثم يترقون قليلا قليلا الى ان يبلغوا منازل
المقربين والى هذا الاشارة بقوله تعالى والمؤلفة قلوبهم الثالثة
يستحب للمخلص اذا فرغ من كل عمل ان يكون خائفا وجلا لئلا يكون قد دخل
عليه في عمله افة ما شعر بها فتعقد بذلك انه متقرب وهو متباعد
فعسى ان يكون خوفه واشفاقه كفارة للافة الداخلة عليه ويرجو من
فضل الله وسعة جوده ان لا يؤاخذه بما خرج عن عمله بعجز واجتهاد

كمن ادرج في نحلة ماء ثم صلى بعد جهد وامعانه في الطلب ثم بان له
ذلك فقد قطع الفقهاء بان لا قضاء عليه وهذا القياس لا يصح الا في رتبة
المعاونة والمرافقة فاما في رتبة المشاركة فلا يصح لان الماء له بدل
والاخلاص لا بدل له بل يجب في رتبة المشاركة وفي الوتاء المجرد عن الاخلاص
التوبة وقضاء ما يجب قضاؤه من صلوة وزكوة وصوم وكذلك يستحب
ان لا يفارقه الخوف والرجاء لجبر الافات المنقصة بكمال الاخلاص الى
ان ينتهي الى حالة لا يصح فيها الخوف والرجاء والى هذا الاشارة بقوله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة وهذا كما قيل من علامة السعادة
ان يطيع الله تعالى وتخاف ان تكون مردودا ومن علامة الشقاوة ان
تعصي الله تعالى وترجو ان تكون مقبولا مما ورد في فضائل هذه
المكتوبات قال واخبرنا الشيخ باسناده الى ابي موسى الاشعري قال
صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة
بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية تفصيل اربع قبل الظهر وركعتاه

بعدها وبعد المغرب والعشاء وقبل الفجر والى علي وابن عباس وابن
عمر وعائشة قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر احب الي من الدنيا
وما فيها والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان طلبتك الخيل
هاربا فلا تتركن ركعتي الفجر من صلاتك كتب الله الف الف حسنة ثم
قال وادبار النجوم ركعتان قبل صلوة الغداة وقال كعب الاحبار
من صلى قبل الفجر ركعتين يقرا في الاولى قل يا ايها الكافرون ٦ وآية الكرسي
١ وفي الثانية قل هو الله ١٠ بنى الله له الف الف قصر في الجنة والى ابن عمر
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد والى عمر قال صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
تعدل نصفهن من صلوة السحر والى حذيفة قال صلى الله عليه وسلم
اربع حين تزول الشمس تعدل احياء ليلة في شهر حرام في يوم حرام والى
ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من صلاها انبت له جناحان يطير بهما
على الصراط ومن حافظ عليها بنى له بيت في الجنة وكن فداءه ورحم الله امرا

صلى قبل العصر اربعا وعن ابى جرير قال صلى الله عليه وسلم من صلى اربعا
قبل الظهر فاتحة الكتاب وآية الكرسي في كل ركعة بنى الله له بيتا في الجنة
لا يسكنه الا نبي او صديق او شهيد وعن ابى هريرة قال صلى الله عليه وسلم
من صلى اربعا قبل العصر غفر الله له مغفرة عزما وفي رواية على حرم الله
بدنه على النار وعن انس وعلي قال صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في
جماعة ثم انثنى من غير ان يكلم احدا ثم ليتي بركعتين قرأ بعد الفاتحة في
الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد خرج من ذنوبه
كما يخرج الحية من سلخها وغفر له بعدد كل شعر عليه وعن انس قال صلى
الله عليه وسلم قرأ في الاولى البروج وفي الثانية الطارق كتب له قوت
ليلة وعن ابى بكر الصديق قال صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب
ركعتين قبل ان يتكلم اسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى اربعا كان
كمن حج حجة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاما وفي رواية
ابن عمر من صلى ركعتين رفعت صلوته في عليين ومن صلى اربعا كان

كالمعتمر غزوة بعد حجة ومن صلى ستا بنى له بيت في الجنة وهي صلوة الاوابين
في طول غفلة الغافلين وما بعث الله نبيا الا وقد كان يعقب فيما بينهما
وان بينهما ساعة لا يسأل الله شيئا الا اعطى وعن علي وابي هريرة قال صلى
الله عليه وسلم من صلى اربعا بعد العشاء الاخيرة يقرأ فيهن يس وحم الدخان
والم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك غفرت له الجنة وفي رواية غيرهما
ويشفع في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ولو كان في كل سنة
منهم وزاد ابو هريرة قال رجل يا رسول الله فمن لم يدرهذه السور قال يقرأ
في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي ل وقل يا ايها الكافرون ل الى آخرها ذكره
الثواب في الكتاب وعن ابى هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صلى اربعا
بعد العشاء ثم اوتر فنام على وتره فهو في صلوة حتى يصبح وعن ام حبيبة
قالت صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله
على النار قالت فوالله ما تركتهن منذ يوم سمعتهن لي يومي هذا وعن ابن عمر
قال صلى الله عليه وسلم من دخل الجامع فصلى اربع ركعات قبل صلوة الجمعة

قرا في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله احد خمسين مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة ثم ورد في فضايل الجمعة قال اخبر الشيخ باسناده الى
فاطمة قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسال الله
فيها خيرا الا اعطاه اياه. قلت يا ابت اية ساعة هي قال اذا تدلى نصف الشمس
للغروب وكانت فاطمة اذا كان يوم الجمعة تأمر غلامها بما لها تصعد الظلال
فتقول اذا تدلى نصف الشمس للغروب فاعلمني وكانت تفعل اذا اعلمها تقوم فتدخل
المسجد فتدعو حتى تغرب الشمس وتصلي والى ابي هريرة انه كان يقول التمسوا
الساعة التي في يوم الجمعة في ثلاث مواطن ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وما بين ان ينزل الامام الى ان يكبر وما بين صلوة العصر الى غروب الشمس
والى ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الشتاء
فاراد ان يدخل البيت دخل ليلة الجمعة واذا كان الصيف فاراد ان يصعد
السطح صعد ليلة الجمعة والى رجل من آل عاصم قال رايت عاصما في المنام بعد
موته بسنين كثيرة فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت قال انا

في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة
وصحبتها الى بكر بن عبد الله المزني وتتلاقى في اخباركم قلت اجسامكم ام ارواحكم
قال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى في الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا
اياكم قال نعلم منها عشية الجمعة ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت فكيف ذلك
دون ساير الايام قال لفضل يوم الجمعة وعظمه وفيه حكاية صالح المري
ذكر والى علي قال اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الجمعة وليبتدء
اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وآمن الرسول، وآخر الكهف
فانه فيها قضاء حوايج الدنيا والآخرة وقال لجابر بن عبد الله عرض هذا
الدعاء على رسول الله فقال ما دعى به علي من بين المشرق والمغرب في ساعة
من يوم الجمعة الا استجيب لصاحبه سبحانك لا اله الا انت ياحنانا يا منانا
يا بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والى جابر وابن عمر وانس
قال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقي فتنة القبر
وجاء يوم القيمة وعليه طابع الشهداء والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم

من زار قبر ابويه او احدهما كتب له بارا وبرواية ابن عمر
من زار قبر ابويه او احدهما كان كحجة وبرواية عايشة رض زيادة فقرأ عندهما
يس والقرآن الحكيم غفر له بعدد كل آية وحرف وما ورد في فضايل الدعوات
بعد المكتوبات اخبرا الشيخ باسناده الى انس قال صلى الله عليه وسلم من قال
من طلوع الفجر الى ان يصلي الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله خلق الله
تعالى بكل كلمة منها شجرة في الجنة على كل ورقة منها او على غصن من اغصانها ملك
يستحون بمثل تسبيحه اجر له الى يوم القيمة والى علي قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لدعاء الرجل بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس انجح في
الحاجة من الضارب بماله في الارض والى ابن عباس قال صلى الله عليه
وسلم من قال بعد ان يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده ماية مرة غفر الله ماية
الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرين الفا ومن جلس في مصلاه بعد
صلوة الفجر فليلتمس الرزق قالوا يا رسول الله كيف يلتمس الرزق قال
يسبح ويكبر ويهلل ويستغفر سبعين مرة فان الله من وراء كل تاجر بيته

الرزق عن يمينه وعن شماله حتى لا يتعنى ومن اطاع الله في اول النهار كفاه
الله آخره والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير بعد
يصلي الغداة عشر مرات كتب الله له بعدد كل حرف عشر حسنات ومحا عنه عشر
سيات ورفع له عشر درجات وكن له بعدد رقبتين من ولد اسمعيل وكن
له حجابا من الشيطان حتى يمسي فان قالها حين يمسي كان له مثل ذلك وكن
له حجابا من الشيطان حتى يصبح وفي رواية ابي امامة وكانت خيرا له
من عشر محررين يوم القيمة والى تميم الداري قال صلى الله عليه وسلم
من قال بعد صلوة الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر كتب الله له ان
الف الف حسنة والى حميد قال كان علي رضي الله عنه يدعو بهذا
الدعاء عند فراغه من صلوة الفجر اللهم انك خلقتني وامرتني ونهيتني الى
آخر ما ذكر في الكتاب والى زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم من قال

دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى رب العالمين فقد
اكتال بالجريب الاوفى من الاجر وإلى جويرية زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها لما صلت الغداة وهي تذكر الله الى نصف النهار عليك اربع كلمات
ثلاث مرات هن اكبر وارجح واوزن مما قلت سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وإلى انس قال صلى الله
عليه وسلم حين ينصرف من صلوته سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثلاث مرات قام مغفورا له وإلى سعيد بن ابي وقاص
قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكبر في دبر كل صلوة عشرا ويسبح عشرا ويحمد
عشرا فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان
واذا اوى الى فراشه كبر اربعا وثلثين وحمد ثلاثا وثلثين وسبح ثلاثا وثلثين
فتلك مائة باللسان والف في الميزان ثم قال وايكم تعمل في يوم وليلة الفين و
خمسمائة سيئة وإلى البراء بن عازب من قال في دبر كل صلوة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف

وإلى ميمونة خادمة النبي صلى الله عليه وسلم قالت مر النبي عليه السلم
بسلمان وهو يدعو بر الصلوة فقال الك حاجة الى ربك قال نعم قال فقدم
بين يدي دعائك ثناء على ربك وصفه كما وصف نفسه تسبيحا وتحميدا
وتهليلا قال سلمان كيف اقدم ثنائي قال تقرا الفاتحة ثلاثا فانها ثناء
الله قال كيف اصفه قال تقرا سورة الصمد ثلاثا فانها صفة ربك قال كيف
اسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ثم سل حاجتك وقال من قال
دبر كل صلوة اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم سلم امة محمد اللهم غفر لامة
محمد وجمع من من كل كتب من الابدال وإلى علي قال صلى الله عليه وسلم ان فاتحة
الكتاب وآية الكرسي وشهد الله الى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم
مالك الملك الى بغير حساب معلقات ما بين هن وبين الله حجاب قلن تهبطنا
الى ارضك وإلى من تعصمك قال تعالى لي خلف لا يفرا كن عبد دبر كل
صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان فيه والا اسكنته حظيرة القدس
والا نظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم

سبعين حاجة ادناها المغفرة والاعاذته من كل عدو والانصرته منه
والى جابر قال صلى الله عليه وسلم من قرائت آيات من اول الانعام دبر
كل صلوة فريضة وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل
اجورهم الى يوم القيمة ونزل ملك السماء السابعة بيده مقرعة او قال كبريتة
من حديد كلما اراد الشيطان ان يحدث في قلبه من المعاصي ضربه بها
ضربة فكان بينها سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة قال تعالى يا عبدي اسكن
جنتي واستظل في عرشي وكل من ثمرتها واشرب من التسبيل واغتسل بماء
الكوثر فاني ربك وانت عبدي لاحساب عليك ولا عذاب وعن الحسن بن
علي قال انا ضامن لمن قرا عشر آيات من كل شيطان مارد وسلطان ظالم
ولص عادي وسبع ضاري آية الكرسي وثلث آيات من الاعراف ان ربكم
الله الذي خلق السموات الى قريب من المحسنين وعشر آيات من اول الصافات
الى ثاقب وثلث آيات من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى فانتصرون
وثلث من آخر الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب الى آخره وقال

يحيى بن عثمان لمعروف الكرخي يا ابا محفوظ على دين فادع الله ان يقضي
عني ديني قال اعلمك دعاء تدعو به دبر كل صلوة مكتوبة خمسا وعشرين مرة
قل لا اله الا الله والله اكبر كبيرا سبحان الله والحمد لله اللهم اني اسئلك من
فضلك ورحمتك فانهما بيدك لا يملكهما احد غيرك قال فدعوت بها فقضى
الله ديني وقال ابو امامة سئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي الدعاء
اسمع قال دبر الكتوبات مما ورد في فضائل الصلوات على النبي صلى الله
عليه وعلى عترته وآله وسلم قال اخبر الشيخ باسناده الى عمر قال صلى الله
عليه وسلم الدعاء محجوب عن السماء ولا يصعد الى السماء من الدعاء شئ حتى يصلي
على فاذا صلي علي صعد الى السماء والى ابي هريرة الصلوة علي نور على
الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من
حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا يدخله
على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي بعد موتي كعلمي في الحياة وفي رواية
واثبتها عندي في صحيفة بيضاء فهي عندي الى يوم القيمة والى ابي هريرة

قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة تصلي عليه ما دام
اسمي في ذلك الكتاب وإلى النعمان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو احدث
الانصاري ان هذا الغني يصلي علي صلوة لا يصليها علي احد من امتي يقول اللهم صل
على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد
كما امرت ان يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وصل على محمد كما يحب
ان تصلى عليه وإلى عبد الله بن عمر قال ان لادم عليه السلام مقاما في فسيح من
العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة سحوق ينظر اليه من يطلق به من
ولده الى النار فينظر الى رجل فنادى يا احمد فيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم
لبيك لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من اسمك ينطلق به الى النار فاشتد
على فاهرع في اثر الملائكة واقول يا رسل ربي فيقولون يا محمد نحن الغلاظ
الشداد الذين لا نعصي الله ما امرنا بل نفعل ما نؤمر فاذا ايئس النبي صلى الله عليه
وسلم مما عندهم قبض يده اليسرى على لحيته ويشخص بصره نحو العرش فيقول رب
اليس وعدتني ان لا تخزيني فيما بيني وبين من قبل العرش ردوا هذا

العبد مع محمد الى المقام قال النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج من حجرتي
بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى فترجح الحسنات على
السيئات فيقال سعد العبد وسعد حيه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد
يا رسل ربي قفوا حتى اسال هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابي انت
وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك لقد افلتني عمرتي ورحمت
عبرتي فمن انت فيقول انا نبيك محمد وهذه صلواتك التي كنت تصلي علي
في الدنيا قد وفيتك ايها الحوج ما كنت اليها وإلى ابي هريرة قال
صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد حسب جاهه وقدره اخذت باحدى
يديه اما وباحدى يديه ابرهيم حتى ندخله الجنة ومن كتب اسمي وكتب في عقبه
صلى الله عليه فان اصابعه تيلا لؤلؤ تقوم القيمة وينادى عليه ملك
صلى على نبيه بلسانه وصلى على نبيه بجوارحه ومن قال حين يأوي الى
فراشه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كتب الله له ثواب من قام ليلة ومن
قالها حين يصبح كتب الله له ثواب من صام نهار وإلى انس قال رجل

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان لا يميت
قلبي حين يموت القلوب فقال عليه السلام ان اردت ذلك فقل يا حي
يا قيوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كل يوم عشر مرات ومن احب ان
ينسأ له في اجله ويبارك له في رزقه فليصل علي في كل يوم عشر مرات
الى غير ذلك من فضائلها مما ورد في فضائل صلوات الاسبوع وقال
اخبرا الشيخ صاحب الكتاب باسناده . الى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة السبت
ثمان ركعات في كل ركعة يقرا الفاتحة مرة وانا اعطيناك مرة وقل هو الله سبعا
وبعد الفراغ استغفر سبعين مرة كان كمن حج واعتق الف اسير وغفر ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وعدد القطر وورق الشجر وكان
على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة بغير حساب والى ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم السبت اربع ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة
وقل يا ايها الكافرون ثلاثا وبعد الفراغ آية الكرسي مرة كتب الله له بكل
يهودي ويهودية عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وكانما في التوبة

والانجيل والزبور والفرقان ونور الله قلبه بالف نور والبسه حلة وتاجا
عيونه في الدنيا والآخرة وكان يوم القيمة تحت ظل عرشه مع الشهداء يأكل
ويشرب ويدخل الجنة بغير حساب والى انس قال صلى الله عليه وسلم من صلى
ليلة الاحد اربع ركعات يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله احد
خمس عشرة مرة اعطاه الله ثواب من قرا القرآن عشرا وعمل بما فيه ويخرج من قبره
ووجهه مثل البدر ويعطيه بكل ركعة الف مدينة من لؤلؤ في كل مدينة
الف قصر من زبرجد في كل قصر الف دار من ياقوت في كل دار الف بيت
من المسك في كل بيت الف سرير من نور فوق كل سرير حورا بنت بنت بكر
حوراء الف وصيف والف وصيفة وفي ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
والى علي قال صلى الله عليه وسلم وحدوا الله بكثرة الصلوة يوم الاحد فانه
واحد فمن صلى فيه بعد فرض الظهر وسنته اربع ركعات قرا في الاولى
الفاتحة وتنزيل السجدة وفي الثانية الفاتحة وسورة الملك وفي الثالثة
الفاتحة وسورة الجمعة وفي الرابعة كذلك وسال حاجته كان حقا على الله

ان يقضي حاجته ويبريه مما كانت النصارى عليه والى ابي امامة قال
صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين في كل ركعة الفاتحة خمسة
عشر وقل هو الله خمس عشر مرة والمعوذتين خمس عشر مرة غفر الله له ذنب
السر والعلانية وكانما اعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل عليه السلم فان مات
بينه وبين الاثنين مات شهيدا والى انس قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم
الاثنين ١٢ ركعة في كل الفاتحة وآية الكرسي ا بعد الفراغ قل هو الله ١٢
واستغفر ١٢ ينادي مناد يوم القيمة ان فلان بن فلان لقم وليأخذ ثوابه
من الله فاول ما يعطى من الثواب الف حلة وتوج ويقال له ادخل الجنة
فتستقبله مائة الف ملك مع كل ملك هدية فيشيعونه حتى يدور على الف قصر
من نور تيلا والى ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الثلثا
٨ ركعات في كل ركعة الفاتحة ا وقل يا ٥ وقل هو الله ١٠ بعد التسليم ياحي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا وهاب يا توواب ٧ نادا مناد من تحت
العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر

وكانما ادركني واعانني بنفسه وماله ورفع له من يوم عباده الف عام
والى معاذ بن جبل قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الامطار يوم الثلثاء وفيه هلك
ابليس الى الارض وفيه فتحت ابواب جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على آدم
وحواء وفيه قتل قابيل هابيل وفيه ابتلى ايوب من صلى فيه ركعتين يقرأ في
كل ركعة الفاتحة ا والتين والزيتون ا وقل هو الله ا والمعوذتين ا كتب الله
له بكل قطرة تقطر من السماء عشر حسنات وبنى له بكل شيطان مريد مدينة
من ذهب واغلق الله عنه سبعة ابواب جهنم واعطاه من الثواب يعطى آدم
وموسى وهرون وفتح له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اية شاء والى فاطمة
رضي الله عنها قالت علمني رسول الله ٦ ركعات ليلة الاربعاء في كل ركعة
الفاتحة وقل اللهم مالك الملك وبعد الفراغ ٧٠ جزى الله عنا محمدا ما هو اهله
غفر الله له ذنب سبعين سنة واعطاه ثواب ستين صديقا وكتب الله له براءة
من النار ولا يفعل ذلك الا من كتب سعيدا ولم يات يوم القيمة احدا غنى
منه الا من صلى مثل صلوته ولا يخرج من الدنيا الا مغفورا والى معاذ قال

صلى الله عليه وسلم خلق الله الظلمات والنور يوم الاربعاء من صلى فيه
ركعتين يقرء في كل ركعة الفاتحة ١ واذا زلزلت ١ وقل هو الله ٣ رفع الله
عنه ظلمة القبر وظلمة القيمة واعطاه الف نور وكتب له عبادة الف سنة
واعطاه بكل اية مدينة وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه والى جابر قال
صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ٦ ركعات في كل ركعة الفاتحة ١ واية
الكرسي ١ وقل يا ايها الكافرون ١ وقل هو الله ٣ بعد الفراغ اية الكرسي ٣ فاذا
كان عند الله شفيعا بعث الله ملكا يمحو ذنوبه ويثبت مكانه سعادة فذلك قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت الاية والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صلى
ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين في كل ركعة الفاتحة ١ واية
الكرسي ل وقل هو الله ل والمعوذتين ل ثم سلم واستغفر ل اوجل ثواب ذلك
لوالديه فقد ادى حق والديه وان لم يبرهما انه اذا مر على الصراط كان جبريل
عن يمينه واسرافيل عن يساره والملائكة يشيعونه من بين يديه ومن خلفه
بالتكبير والتهليل حتى يدخل الجنة فينزل في جوار اسمعيل واسحق في قبة بيضاء

فيها بيت من زمرد اخضر سعة ذلك البيت مثل الدنيا سبع مرات والى ابي
سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر
ركعتين في كل ركعة الفاتحة ١ واية الكرسي ٥٠ ١ في الاولى وقل هو الله ٥٠ ١ في
الثانية وبعد الفراغ استغفر ٥٠ لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له واعطاه
ثواب من صام رجبا وشعبان ورمضان وكتب له بكل مؤمن ومؤمنة
مات من لدن نوح الى ان بعث الله محمدا حجة وعمرة والى معاذ قال صلى الله عليه
وسلم خلق الله الجنة والنار والملائكة يوم الخميس من صلى فيه ركعتين في
كل ركعة الفاتحة ١ واذا جاء نصر الله ل وانا اعطينا ل ويقرء في نومه بعد العصر
قل هو الله ٥٠ ل ويستغفر ٥٠ ٥ اعطاه الله مثل ما في الجنة والنار واعطاه مدينة
في الجنة وزوجه ثمانين زوجة من الحور العين وكتب له بعدد كل ملك عبادة
سنة واعطاه بكل اية ثواب الف شهيد والى واثلة بن الاسقع قال صلى الله
عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين وفي كل ركعة الفاتحة ١ واية الكرسي ١
وقل هو الله ل ١ ثم يقول اخر صلوته اللهم صل على محمد النبي الامي ١١ فانه يراه من ليلته

اولم يتم له الجمعة الاخرى الا ان يراه او يرى له وكانما قرأ القرآن اثنتي عشرة
وعصم من ابليس وجنوده وخفف عليه سكرات الموت ويرفع عنه عذاب
القبر وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ١٢ ركعة في كل ركعة
الفاتحة ١ وقل ١ وقل هو الله ٣ اعطاه ثواب اربعماية شهيد وكتب له بكل اية
عبادة الف سنة واعطاه بكل حرف اربعين نورا وامر الله اثني عشر الف ملك
يكتبون له الحسنات الى يوم القيمة والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
من صلى ١٢ ركعة الفاتحة قبل اذان يوم الجمعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة ١ وقل
هو الله ٣ او نصف اية الكرسي بعد ان يسلم فان مات في تلك الجمعة مات مغفورا
له فاذا كان يوم القيمة يجاء بهذه الاثنتي عشر ركعة ركعتين عن يمينه
وركعتين عن شماله وركعتين عن فوق رأسه وركعتين خلفه وركعتين بين يديه
وركعتين بين يدي الله اما الركعتان عن يمينه تستغرقان له واما الركعتان
بين يديه تجوزانه على الصراط واما الركعتان خلفه فتدفعان عنه عذاب
جهنم واما الركعتان بين يدي الله فتشفعان له من الله حتى يعتق الله صاحب هذه

عن يمينه فتشفعان له واما الركعتان

الاثنتي عشرة ركعة من النار والى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ست ركعات في ثلث ساعات
فذلك علامة رضاء الله عنه وان كان ساخطا يرضى الله عنه ومن رضي
الله عنه دخل الجنة يصلي ركعتين حين يرتفع الشمس يقرأ في كل ركعة
الفاتحة ١ وسورة الاخلاص ل٢ ويصلي على النبي وعلى اله ل٢ ويصلي ايضا
في الضحى كذلك ويصلي ايضا ركعتين كذلك ما بين الظهر والعصر فاذا فعل
ذلك اعطاه الله مائة الف قصر في الجنة وزوجه مائة الف حوراء وقضى له
مائة الف حاجة واعطاه يوم القيمة كتابه بيمينه وكتب له براءة من النار ولا
يوفق الله لهذه الصلوات الا من اراد ان يرضى عنه برحمته والى ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يأمن من الفقر وشكاة العين والبرص
والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدا بخنصر اليسار
والى علي مسلسلا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلم
اظفاره يوم الخميس ثم قال يا علي قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة

يوم الخميس والطيب واللباس يوم الجمعة وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء
ومن قلمها يوم الاحد خرج منه الفاقة ودخل فيه الغناء ومن قلمها يوم الاثنين
خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلمها يوم الثلثاء خرج منه ودخل
فيه الشفاء ومن قلمها يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه
الامن والشفاء ومن قلمها يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه
الذنوب وعن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت
فقال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك قال فيه مكرت قريش في دار
الندوة قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وسئل عن يوم الاحد
فقال يوم عز وعمارة فيه بدا الله الخلق وخلق الدنيا وعمارها
وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة فيه سافر شعيب النبي عليه السلم
والبحر وسئل عن يوم الثلثاء قال يوم الدم فيه حاضت حواء وابن آدم قتل
اخاه وسئل عن يوم الاربعاء فقال يوم نحس فيه غرق الله فرعون

واهلك عادا وثمود وقتل لا مولد لابليس ولد الا يوم الاربعاء وسئل عن
يوم الخميس فقال يوم دخول على السلطان وقضى الحوائج لان ابرهيم عليه السلم
دخل على نمرود فاخذه هاجر وقضى حوائجه وسئل عن يوم الجمعة فقال
يوم خطبة ونكاح كانت الانبياء يخطب فيه وينكح مما ورد في فضل
صلوة الضحى قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق
وقال ابن عباس هل تجدون ذكر صلوة الضحى في القرآن قالوا لا نقرأ هذه
الآية وقال كانت صلوة يصليها داود عليه السلام وقال لم يزل في نفسي من
صلوة الضحى شيء حتى طلبتها فوجدتها في هذه الاية وأخبر الشيخ باسناده
الى ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى في يوم جمعة
اربع ركعات في ذمه من واحدة يقرأ في كل ركعة الفاتحة ١٠ وقل اعوذ
برب الناس ١٠ وقل اعوذ برب الفلق ١٠ وقل هو الله ١١ وقل يا ايها الكافرون
١٠ وآية الكرسي ١ فاذا فرغ استغفر ٧٠ وسبح ٧٠ وقال سبحان الله والحمد لله
الى العلي العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلاها فاد فع عنه سبعون

والارض والجن والانس وشيطان جابر وقال والذي بعثني بالحق
اذا صلاها غفر الله له وان كان عاقا لوالديه ويقضي له سبعين حاجة من حوائج
الآخرة وسبعين من حوائج الدنيا ويعوذ الله في تلك الليلة والنهار لكل واحد
عليه سبعين الف رقبة من الموحدين ممن استوجب النار ولو كلم الموتى لاجابوه
وبعث اليه بكل حرف قوافها ملايكة يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات
ويستغفرون الله له الى ان يموت ولو اتى بحق فرعون لم يقدروا له على ضر
وان كان رجل وامرأته ليس لهما ولد ثم سئلا ربهما ان يرزقهما ولدا رزقا باذن الله
ويقبل منه ما صلى قبل ذلك وما يصلي الى ان يموت وان اغتاب الناس غفر له
ويفتح له باب الغنى ويصد عنه باب الفقر الى غير ذلك من ثواب كثيرة
ذكرت في كتاب ثواب العبادات مما يطول ذكره لمن صلاها وعن ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم في وصيته اليه وبركعتي الضحى لا تدعهما وان صليت
الليل كله فان فيهما الرغائب وعن ابي امامة قال صلى الله عليه وسلم ركعتان من
الضحى تعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين وعن ابي امامة قال صلى الله

عليه وسلم اذا كانت الشمس من مطلعها كهيئتها صلوة العصر من مغربها فقام العبد
يصلي ركعتين كتب له اجر ذلك اليوم حسنة وكفر عنه خطيئة واثمه وعن ابي
ابي ذر قال صلى الله عليه وسلم قال ربكم صل لي ابن آدم اربعا في اول النهار
اكفك آخره يريد به الضحى ان شاء الله وعن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
كانت صلوة الضحى اكثر صلوة داود عليه السلام وعن انس قال صلى الله عليه وسلم
من صلى الضحى وقرأ فيها الفاتحة وقل هو الله ١ واية الكرسي ١ استوجب رضوان الله
الاكبر وعن ابي مرثد الاسلمي قال صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثمائة وستون
مفصلا وعلى كل عضو منها صدقة فمن لم يطق ذلك كان ركعتا الضحى تجزيان عنه
وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم عقد
الى طلوع الشمس ثم صلى اربع ركعات متواليات يقرأ في الاولى الفاتحة ١
واية الكرسي ٣ وقل هو الله ٧ وفي الثانية الفاتحة ١ والشمس وضحاها
وفي الثالثة الفاتحة ١ والسماء والطارق وفي الرابعة الفاتحة ١ واية الكرسي ١
وقل هو الله ٣ بعث الله سبعين ملكا من كل سماء عشرة املاك معهم اطباق من الجنة

ومناد بل فيحملون تلك الصلوة على الاطباق ثم يصعدون بها فلا يمرون بفوج
من الملائكة الا استغفروا لصاحبها ريد بذلك صلوة الضحى وعن ابي الدرداء
قال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا
كتب من القانتين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من العابدين
ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وعن علي قال صلى الله عليه وسلم
من صلى صلوة الضحى ركعتين غفر الله له ذنب عشرين سنة ومن صلاها اربعا
غفر له ذنب اربعين سنة ومن صلاها ستا لم يبق على جسده ذنب ودقل
النفس والسرقة ومن صلاها ثمانيا ركعات غفر الله له ذنب ثمانين سنة
ومن صلاها عشر ركعات غفر الله له ذنب مائة سنة وعن الشعبي انه موسى
عليه السلام ناجى ربه وقال يا رب اني اخاف من اربع وارجو منك واحدة
بعد ما اكرمتني بالتوراة والالواح والكلام فاوحى الله اليه يا موسى وما
تلك الاربع والخامسة فقال يا رب اني اخاف من الفقر ومن سكرة الموت ومن
عذاب القبر ومن هول يوم القيمة واما الخامسة فاني ارجو منك محبة خالصة

لا يشوبها شيء فاوحى الله اليه يا موسى ان خفت الفقر فعليك بصلوة الضحى و
ان خفت سكرة الموت فعليك بالصلوة ما بين المغرب والعشاء وان خفت
وحشة القبر وعذابه فعليك بصلوة الليل ركعتين اوا ربعا وان خفت هول
يوم القيمة فعليك بالصلوة قبل الزوال وان رجوت المحبة فعليك بصوم
رجب وعن ابي عبد الله بن جراد قال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اربعين
صباحا كتب من القانتين ومن صلى فلا يدعها فان من تركها تحن اليه جنين
الناقة او المرأة الوالهة الى ولدها ومن لم يصلها فليصلها وعن ابي عبد الله
بن سمح قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يصلي صلوة الضحى ثم تركها الا عرج بها
الى الله فقالت يا رب ان فلانا حفظني فاحفظه وان فلانا ضيعني فضيعه
وعن ابي عبد الله بن جراد قال صلى الله عليه وسلم المنافق لا يصلي الضحى ولا يرى
قل يا ايها الكافرون وعن انس وابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان للجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى منادي الذين كانوا يداومون
على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى ما ورد في فضائل

صلوات الحاجة قال اخبرنا الشيخ الامام صاحب ثواب العبادات باسناده
الى ابن ابي اوفى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت
له حاجة الى الله او الى احد من بني آدم فليتوضأ ثم ليحسن الوضوء وليصل ركعتين
وليقل لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب العالمين رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اللهم اني اسئلك رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل ذنب لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا غما الا كشفته ولا
حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ثم قال صلى الله عليه وسلم
ثم ليطلب الدنيا والآخرة فانها عند الله تعالى والى آخر قال صلى الله عليه وسلم
من كانت له الى الله حاجة فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الاولى
الفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية الفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم و
يدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير
بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا بديع السموات والارض اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي

الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له من خشيته
القلوب ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه يقضي حاجته
والى ابن قال صلى الله عليه وسلم من عسرت عليه حاجته وطلبها من كل وجه
فلم يقدر عليها فليصل اربع ركعات يقرأ في الاولى مائة مرة آية من كتاب الله
ويهلل مائة مرة وفي الثانية مائة آية من كتاب الله ويكبر مائة مرة وفي
الثالثة مائة آية من كتاب الله ويسبح مائة مرة وفي الرابعة مائة آية
من كتاب الله ويحمد مائة مرة فانه تيسر له حاجته والى عبد الله عمرو بن العاص
قال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله فليصم الاربعاء والخميس و
الجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة فيصدق بصدقة قلت او كثرت
فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات
والارض واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له

الوجوم وخشعت له الاصوات ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد
وعلى آل محمد وان تعطيني حاجتي هي تقضي كذا وكذا فانه يستجاب له لا محاله وإلى
اسمعيل بن شيبان قال قال لي مقاتل بن سليمان الا اعلمك دعاء تدعو به
فان لم يستجب لك فالعن مقاتلا اخيا كان او ميتا فاخذني ابو جعفر الدوانقي
في المطبق فدعوت به فلم افرغ من دعائي حتى بعث الي فاخرجني اذا صليت
الغداة فادع به مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا قديم يا دائم يا حي يا فرد يا وتر يا احد يا صمد وإلى ابي امامة بن سهل
ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت اليه
ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه فقال ايت الميضاة
فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين وقل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى
الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي حاجتي فتذكر حاجتك
ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب فاخذ
بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر له حاجته

قضاها ثم قال ما فهمت حاجتك حتى الساعة اظن ما كانت لك من حاجة ثم ان الرجل
الى آخر ما ذكر في ثواب العبادات وإلى ابي ايوب قال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ايوب اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله ثم احمد ربك
ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
فان رأيت لي في فلانة بها بها خيرا لي في ديني واخرتي فاقض لي بها
وإلى انس قال صلى الله عليه وسلم ما استخلف العبد في اهله من خليفة
افضل من ركعتين يركعهما عند اهله ثيابا بسفر خيرا من اربع ركعات يصليهن في بيته يقرأ في
كل ركعة الفاتحة وقل هو الله ثم يقول اللهم اني اقرب بهن اليك فاجعلهن
خليفتي في اهلي ومالي فهن خليفته في اهله وماله ودار ودور حوله
دار حتى يرجع الى اهله وحكي ان المتلمس كان تاجرا صالحا فعزم على السفر يوما
وكان غيورا فقال في نفسه اذا ذهب وتبقى بنت عمي وهي امرأة
جميلة شابة اخشى عليها فبات مغموما فقيل له وتوكل على الحي الذي لا يموت وادع
بهذه الدعوات يا صاحبي عند شدتي يا مؤنسي في وحدتي يا حافظي في غربتي

يا ولي في نعمتي يا كاشف كربتي يا سميع دعوتي يا راحم عبرتي يا الهي يا الحقيق
يا ركني الوثيق يا جاري اللصيق يا مولاي السفيق يا رب البيت العتيق اخرجني
عن ضيق المضيق الى سعة الطريق واكشف عني كل شدة وضيق واكفنيها اطبق وما
لا اطيق يا منزل الضر يا مجيب دعوة المضطر يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها
فاستيقظ وتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله تعالى بهذه الكلمات وذهب
وغاب عن ولده بحيث لا يسمع لخبرهن كثيرة حتى طمع الوالي في زوجته
الى آخر ما ذكر في الكتاب من قصتها العجيبة الشان وما فعل الله في حقها
من الحفظ والاحسان من فضائل صلوات الليل والمتهجدين
قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
واخبر الشيخ باسناده الى انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل سراج
لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله مطردة للشيطان وصلة الرحم تثبت
المودة في قلب صاحبها والى انس قال صلى الله عليه وسلم اشراف امتي المذنبين
يقومون بالليل ثم قرأ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون

والى علي قال صلى الله عليه وسلم تبتلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين
خفيفتين فانهما تورثان دار الكرامة قيل وما ساعة الغفلة قال بين المغرب و
العشاء والى جابر قال صلى الله عليه وسلم قالت ام سليمان بن داود لسليمان
عليه السلام لا تكثر النوم فان صاحب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا وقال
صلى الله عليه وسلم من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال
صلى الله عليه وسلم في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله شيئا
من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه وذلك في كل ليلة والى ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الرجل واهله من الليل وصليا ركعتين
كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات افضل الصلوة بعد الفريضة صلوة
الليل والى جابر قال صلى الله عليه وسلم ركعتان في جوف الليل تكفران الخطايا
والى انس قال صلى الله عليه وسلم الراكع بالليل كالمصلي في سبع سموات مع
الملايكة والساجد بالليل ليس بينه وبين الله حجاب ويستجاب دعوته وقال
صلى الله عليه وسلم صلوة في المسجد افضل من الف صلوة خارج المسجد وصلوة

في مسجدي هذا افضل من الف صلوة في غيره من المساجد وصلوة في مسجد بيت
المقدس افضل من الف صلوة في مسجدي وصلوة في المسجد الحرام افضل من الف
صلوة في مسجد بيت المقدس وصلوة في الليلة المظلمة افضل من الف صلوة في
المسجد الحرام وإلى محمد بن حنش قال كنت بأذربيجان وكان في جواري
فتى يصوم النهار ويقوم الليل فلا ينام فجائني يوما وقال لي اني رقدت البارحة
عن وردي فرأيت كان محرابي انشق وكأني بحور قد خرجن فلم أر احسن
منهن وفيهن واحدة شوهاء لم ار اقبح منها فقلت لهن من انتن ومن هذه فقلن
نحن لما تعدل وهذه ليلة نومك ولو مت في ليلتك لكانت خطة منامك
انشاء الفسيحة أفوز إلى الله في رد حالي فانت فجئتني من بين اشكالي
نحن السرور لمن نال السرور بنا جوف الظلام وسكنى المنزل العالي وقد أردت بخيس اذ
وعظت بنا ابشر فانت من الموالي على بال وإلى محمد بن نضر قال كان بكر بن عبد الله
يقول كانت امرأة متعبدة من اهل اليمن اذا امست قالت يا نفس الليلة لليلتك لا
ليلة لك غيرها فاجتهدت واذا اصبحت قالت يا نفس اليوم يومك لا يوم لك غيره

فاجتهدت وإلى بلال بن سعد قال رأيتهم اي الصحابة يشتدون بين الاغراض
ويضحك بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا وقال معاوية بن قرة
من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار وإلى ابي يوسف قال بينا
انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة
الذي لا ينام بالليل فقال يا ابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء فخله على ان لا
اضع جنبي بفراش حتى القى الله تعالى وقال ابو يوسف كان اصحابنا يقولون
ان ابا حنيفة صلى الغداة على طهر اول الليل اربعين سنة وقال ابو يوسف
شهدته اثنا عشرين سنة وكان يختم القرآن كل يوم وليلة من وفي رمضان
مع يوم الفطرين وبين ختمه وإلى حاتم بن عمرو قال حفظ عنه انه كان
عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه
وحفظ عنه انه ختم في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة وإلى الخارجة
بن مصعب قال ختم القرآن في ركعة من الائمة عثمان وتميم الداري وسعيد بن
جبير والامام ابو حنيفة وإلى سعيد بن كدام رأيته بعدما صلى العشاء دخل منزله

ثم خرج الى المسجد وقام وافتتح حتى اذا بلغ الى قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب
الله واقاموا الصلوة الآية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو
قانت آناء الليل حتى خفت الليل ثم جاوزها حتى ختم والى ابي زائدة قال لما
صلى العشاء وخرج الناس قام وافتتح الصلوة فلما بلغ قوله تعالى فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم فما زال يردد حتى اذن المؤذن للفجر والى زفر
قال بات الامام ليلة عندي فقام بآية واحدة الليل كلها والآية قوله تعالى
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال ابو حنيفة في كلام له
طويل وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبرئيل
ان من صلى ركعتين في وقت السحر يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والعصر
عشرين مرة فكأنما عبد الله في بلاده اربعمائة سنة ناطقة يعني بيت المقدس و
مكة وقيرب والكوفة واعتقه الله من نار جهنم ورضي عنه والى مسعر بن
كدام قال رأيت الامام ابا حنيفة صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم
الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يقوغ للعبادة اراقبه فلما هدا

الناس وقل المسجد قام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله وتاهب للصلوة
وسرح لحيته وخرج لصلوة الفجر ثم جلس للعلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه
الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى فلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه
الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى يموت او اموت فما بدا له طرقته وقال
قلت سته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفق قبل
الظهر خفقة وجد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا والى جعفر الخلدي
قال رأيت الجنيد رحمه الله في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك
الاشارات وفنيت تلك العلوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها عند السحر
والى بقية بن الوليد قال خرجنا الى ابي بكر بن ابي مريم الغساني لنسمع منه
في ضيعته وكانت كثيرة الزيتون فخرج علينا بنطي من اهلها فقال من تريدون
قلنا نريد ابا بكر فقال الشيخ قلنا نعم فقال ما في هذه القرية من شجرة زيتون
الا وقد قام اليها الليلة جميعا وقال معاوية بن جديع لعمر رضي الله عنه
يا امير المؤمنين الا تنام فقال عمر لئن نمت النهار لاضيعن الرعية ولئن نمت الليل

لاضيعن نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية وقال روح بن سلمة
قلت لعفيرة العابدة بلغني انك لا تنامين بالليل فبكت ثم قالت يا شقيق
ان انام فلا اقدر عليه وكيف ينام او يقدر عليه من لا ينام عنه حافظاه
ليلا او نهارا فما بكتني وقلت في نفسي ادراك في شيء وارا ني في شيء وقال لقمان
لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكما انت تنام فكذا تموت ولن
كنت تشك في البعث فاذا نمت فلا تنتبه بعد نومك فكما انت تنتبه بعد
نومك فكذا تبعث بعد موتك وقال لابنه ايضا كل اطيب الطعام وانم على
اوطا الفراش يعني اخر الطعام واطل بالليل القيام والى عبد الله المقري
قال كان معنا شيخ في الرباط يوقظ الاصحاب اذا مضى ثلث الليل فاذا رآى
منهم تباطؤا قال لا يقول من نام بالليل كثر الله في يوم القيمة فقيرا ثم يرفع صوته
ويقول تنبه من منامك يا جهول فنومك تحت رمسك قد يطول تاهب للمنية
حين تغدو عليك بسي وقد نزل الرسول ولغير يا راقدا والجليل يحفظه
عن كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك يأتيه منه فوايد النعم

والى احمد بن ابي الحواري قال قلت لراهب في دير حرملة واشرف على
من صومعته يا راهب ما يحبسك في هذه الصومعة قال حبست نفسي فيها
عن شهوات الدنيا قلت اما كان يستقيم ان تذهب معنا هنا وتحيي وتمتع
نفسك الشهوات قال هيهات هذا الذي تصفه قوة وانك في ضعف
فحلت بين نفسي وبينها قلت فلم تفعل ذلك قال لجدي في كتبنا ان يقال
ابن آدم خلق من الارض وروح من ملكوت السماء فاذا اجاع بدنه
واعراه واسهره نازع الروح الى الموضع الذي خرج منه واذا اطعمه
وقوه واراحه اخلد البدن الى الموضع الذي خلق منه فلم يكن شيء احب
اليه من الدنيا قال احمد فحدثت به ابا سليمان فقال قاتله الله انهم
ليصفون واعجبه والى علي بن عبد الرحيم قال دخلت على احمد بن
محمد النوري وكان زاهد اهل زمانه فرايت رجليه منتفختين فسالته
عن امره فقال طالبتني نفسي باكل فحملت اذا فيها فاتى على فرجت
واستراحت فلما اكلت قلت لها قومي حتى تصلي فابت فقلت لله علي وعلى

ان قعدت على الارض اربعين يوما فما قعدت والى عبد الصمد بن سليمان
قال بت عند احمد بن حنبل فوضع الى صاغرة ماء فلما اصبح وجدني
لم استعمله فقال صاحب حديث لا يكون له ورد بالليل فقلت مسافر
قال وان كنت مسافرا جح مسروق فما نام الا ساجدا والى امير اسفطى
قلت ورد ي ليلة ومددت رجلي في المحراب فوبخت باسري كذا
تجالس الملوك قال فضممت رجلي وقلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا
قال وكان الحكم بن ابان سيد اهل اليمن وكان يصلي بالليل فاذا غلبه
النوم القى نفسه في البحر وقال استحي الله مع الحيتان قال عتبة الغلام
كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال علي بن بكار
ما احوجني منذ اربعين سنة الا طلوع الفجر وقال ابن المنكدر ما بقي
من لذات الدنيا الا ثلاث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلوة
في جماعة وقال ابو سليمان اهل الليل في ليلهم الذ من اهل اللهو في
لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء وقال فضيل بن عياض يقول الله

تعالى كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اوليس كل محب يحب
خلوة حبيبه ها انا ذا اطلع على احبائي جعلت ابصارهم في قلوبهم وشلت
نفسي بين اعينهم فخاطبوني على المشاهدة وكلموني على الخطور وكان
تميم الداري اذا نام عن ورده حتى اصبح فصام سنة لم ينم فيها عقوبة
للذي صنع وكان صفوان بن سليم اذا ان لا يضع جنبه على الارض
حتى يلقى الله فلما حضره الموت وهو منتصب قالت له ابنته يا ابت في هذه
الحالة لو اسفيت على نفسك قال اذن يا بنية ما وفيت له بالقول والى
حاتم الاصم ينبغي للمؤمن ان لا يكون له مؤدب خير من فراشه اذا نظر اليه
يقول هذا اخ الحذر كما ان نومي اخ موتي وبراعيتي اخ ديدباني اذا نمت عليه
لا ادري اسقط من منامي او نفاجئني ملك الموت فينبغي ان يحكم امره اولا
ثم ينام والى ابي سليمان الداراني قال بينا انا ساجدا اذ ذهبت بي
النوم فاذا انا بها يعني الحور قد ركضتني برجلها وقالت حبيبي ترقد
عيناك والملك يقظان ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بؤسا لعين اثرت

لذة نومها على لذة مناجاة العزيز فقد دنا الفراغ ولهى المحبون بعضهم
بعضا فما هذا المرقاد حبيبي وقرة عيني ارقد وانا ارتبي لك في الحذر
مذ كذا وكذا فوثبت فزعا قد فزعت استجابة من توبيخها اياي وان خلاة
منطقها لفي سمعي وقلبي وحكي ان رجلا من العباد قال رايت في منامي
حورا آء اضاء منها لحنور وجهها فقلت لها ما هذا النور الذي اراه على
وجهك فقالت الا تعرفه قلت لا قالت قمت ذات ليلة تصلي فمرات
آية فيها فبكيت فجرت دموعك على خديك فتناولت بيدي من دموعك
فمسحت بها وجهي فهذا النور من تلك الدموع وعن ابن عباس قال صلى
الله عليه وسلم من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا
تهتك عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا في احب الساعات
اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسئلك فتعطينا بعث الله تعالى ملكا في
احب الساعات اليه فوقظه فان قام والا صعد الملك فيعبد الله في
السماء ثم ينزل ملك آخر فيوقظه فان قام والا صعد الملك فقام مع صاحبه

وينزل اليه ملك آخر فيوقظه فان قام والا صعد الملك فقام مع صاحبه
فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له فان لم يقم كتب الله له ثواب اولئك
من الملايكة والله الهادي مما ورد في فضايل النوافل المطلقة
قال اخبرنا الشيخ باسناده الى ابي حنيفة عن حماد عن ابرهيم ان رجلا من
باني ذر الغفاري رضي الله عنهم وهو يصلي صلوة خفيفة وجيزة
يكثر فيها الركوع والسجود فلما فرغ ابو ذر قال له الرجل اتصلي هذه الصلوة
وقد صحبت رسول الله فقال له ابو ذر ما رايتني اتم الركوع والسجود
فقال له الرجل بلى فقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سجد لله سجدة رفع له بها درجة في الجنة فلذلك اكثر السجود
والى ابي ذر الغفاري قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق
النهار اثنتي عشرة ساعة واعد لكل ساعة ركعتين يدرا عنك ذنب تلك
الساعة والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم ركعة من التطوع تصليها
العبد خير له من ان تصوم مائة يوم والى جبلة بن الحارث قال صلى الله

عليه وسلم من صلى صلوة لا يذكر فيها من امر الدنيا لم يسأل الله شيئا فيها الا اعطاه
اياه وعن علي عن ابي بكر قال النبي صلى الله عليه وسلم فما من عبد مذنب
ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله من ذلك الا غفر الله له وعن ابي
الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن
احدكم هديته وليطيبها وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما دام قلب
الرجل يذكر الله فهو في الصلوة وان كان في السوق وان يحرك به شفتيه فهو اعظم
وعن ابي قتادة قال صلى الله عليه وسلم اعطوا المساجد حقها ركعتين قبل
ان تجلسوا وقبل بليغا انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه
ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة
وعن فضائل صلوة الجنائز واتباعها قال اخبرنا الشيخ جزاه الله عنا خير
الجزاء باسناده الى انس قال النبي صلى الله عليه وسلم من تبع الجنازة فصلى عليها
فله قيراط ومن انتظر حتى تقضى قضاؤها فله قيراطان والقيراط مثل جبل احد
وفي رواية قالت عايشة يا رسول الله كذلك القيراط فقال عليه الصلوة

والسلام لا اذا نقص من اعمالكم نقص بقيراطكم واذا اعطى اعطاكم بقيراطه دلالة
على سعة رحمته وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من حمل من جوانب السرير الاربع غفر
الله له اربعين كبيرة وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة مسلم كتب الله
له ستماية الف الف حسنة ومحا عنه ستماية الف الف سيئة ورفع له ستماية الف الف
درجة وعن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم على الجنازة ثم لم
يمش معها فليتم حتى تغيب عنه وان مشى فلا يقعد حتى توضع وعن جابر قال صلى الله
عليه وسلم افضل اهل الجنازة اجرا اكثرهم لله ذكرا ومن لم يجلس حتى توضع واوفاهم
مكيالا من حثا عليه ثلاثا وعن انس قال صلى الله عليه وسلم حفر القبور من الجهاد
وغسل الميت من الجهاد والتعاون على البر من الجهاد ودانق بجعله المرء في حفر القبر
خير له من الف غزوة والف رقبة يعتقها وعن ابي ذر قال صلى الله زر القبور تذكر بها
الاخرة احيانا بالنهار واكثر غسل الموتى فان معالج جسد خاو وعظه بليغة وكل
مع صاحب البلاء تواضعا لربك وامانا به والبس الخشن الضيق من الثياب لعل العجب
والكبر لا يجدان فيك مساغا وعن مالك ابن هبيرة قال صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف الا وجبت له الجنة وعن علي قال صلى
الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول على رأس قبر مؤمن اذا اشوى عليه التراب بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لنا وله ولا تحرمنا اجره ولا تضلنا
بعده الا غفر الله له ولميته وبعث اليه من كل سماء سبعين الف ملك يكتبون له
الحسنات الى يوم القيمة وعن ابي عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم كل دين
مأخوذ من حسنات صاحبه يوم القيمة الا من ادان في ثلاث رجل ضعفت
قوته في سبيل الله فقوي على قتال عدوه بدين فمات ولم يقض ورجل مات
عند مسلم فلم يجد عنده ما يكفنه الا بدين فمات ولم يقض ورجل خاف
على نفسه العزوبة فاستعف بنكاح امراة بدين فمات ولم يقض فان الله
عز وجل يقضي عنهم يوم القيمة بفضله وكرمه وعن ابي امامة قال دخل
ابو سعيد الخدري على علي رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن الا تخبرني
عن المشي مع الجنازة اي ذلك افضل التقدم ام التاخر فقطب بين عينيه
وقال سبحان الله يا ابا سعيد امثلك يسأل عن هذا وما يسئل عن هذا الا ضال

فقال علي كرم الله وجهه ان فضل الماشي خلفها على الماشي امامها كفضل الصلاة
المكتوبة على التطوع سمعت ذلك سبع مرات من رسول الله وعن ابي حديفا
طويلا حتى قال ابو سعيد رايت ابا بكر وعمر يمشيان امامها فقال كانا يعلمان
ذلك ولكنهما كانا يقتدى بهما فاحبا ان يوسعا الامر على الناس الى آخر ما ذكر
في الكتاب وعن يحيى بن كثير انه كان اذا حضر جنازة لم ينعس تلك الليلة
ولم يقدر احد من اهله ان يكلمه من شدة خوفه وسمع ابو الدرداء رجلا
يقول جنازة من هذا فقال ابو الدرداء هوات وان كرهت فانا قال
الله انك ميت وانهم ميتون وقال حاتم الاصم اتباع الجنائز فضيلة والصلوة
عليها سنة ومداواة القلب بها فريضة وقال الاعمش كنا نحضر الجنائز فلا ندري
من نعزي لحزن القوم وقال عاصم رايت انس بن مالك في المنام فقلت له
ما فعل ربك بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكلمة سمعتها من عثمان بن عفان
كان يديمها فلتوما حي قال كان اذا رأى جنازة قال لا اله الا هو الحي القيوم
الذي لا يموت فاردتها فغفر لي وقال رجل لعائشة رضي الله عنها ان ابي قد

فهل عندك دواء فقالت وما داؤك قال الفسوة قالت بئس الداء اشهد
الجنائز وعد المرضى وتوقع الموت فعاد رجلا مريضا فقال له كيف تجدك
فقال خرجت من الدنيا وقامت قيامتي غداة اقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصبروا خروجي وتعجلي اليه كانهم لم يعرفوا قط
صوريتي غداة اتى يومي علي وساعتي وليبعضهم واذا وليت امور قوم ليله فاعلم
بانك بعدها مسئول واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول
ولابني بكر الواعظ زر والديك وقف على قبرهما فكانني بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا في البقاء زاراك جوالا على قدميهما وقال انس رضي
الله عنه اخبرك بيومين ولليلتين لم يسمع الخلائق بمثلهما اول يوم تجلت البشير من الله
تعالى امنا برضاه واما بسخطه ويوم تقف فيه على ربك اخذ كتابك اما
بيمينك واما بشمالك وليلة تبدى فيها المنيب في القبور لم تبت فيها ليلة
قبلها وليلة صباحها يوم القيمة الزكن الثالث في الصدقة
والصلة قال اخبرنا الشيخ باسناده الى الحسين بن علي قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء الايادي فان لهم دولة يوم القيمة
ينادي مناد سيروا الى الفقراء فيعتذر اليهم كما كان يعتذر احدكم الى اخيه
الذنب في الدنيا وقيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام ان اردت
ان تعرف رضائي عنك فانظر كيف رضي الفقراء عنك وعن عبد الله
بن مسعود قال صلى الله عليه وسلم ارحموا حاجة الغني الرجل الموسر يحتاج
صدقة الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين الفا وعن ابن عباس قال صلى
الله عليه وسلم الا انبئكم باكرم الناس على الله تعالى رجل ينظر الى امرئ
هو دونه فيقضي حاجته وعن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يدخل ملائة الجنة بالكسرة الواحدة يأمر رب البيت وتنفذ
المرأة وتناول الخادم وعن انس قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ليدراء بالصدقة سبعين منه من السوء وعن علي قال صلى الله عليه وسلم
ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة مع الخلف قال تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فاذا لم تنفق كيف يخلف الله وعن ابي هريرة

قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل
البقاء وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا الا وقد كان لفلان وعن ابي ايوب قال صلى الله عليه وسلم افضل
الصدقة على ذي الرحم الكاشح وروي انه عليه الصلوة والسلام قال
لقمة يضعها الرجل في كف ولده او امرأته خير له من عبادة سنة لا يعطى الله
فيها طرفة عين وعن زيد بن ثابت قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
جهد المقل وابدا بمن تعول وعن سمرة بن جندب قال صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل وما هي قال الشفاعة يحقن الدم
ويهاب الاسير وعن معاذ قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة حفظ
اللسان وعن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان يتعلم المرء
علما ثم يعلمه اخاه المسلم وعنه قال صلى الله عليه وسلم اربع اذا اجارك
الشيطان قطعت السبل واذا منعت الصدقة هلكت الماشية واذا منعت الزكوة
انمحق المال واذا ظهرت الفاحشة كثرت الفاقة وفشا الموت وعنه ايضا

قال صلى الله عليه وسلم تداركوا الهموم والغموم بالصدقة يكشف الله
ضركم وينصركم على عدوكم ويجب عند الشدايد اقدامكم وعن جابر قال صلى
الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من ادى زكوة ماله طيبة
بها نفسه في كل عام وقرى الضيف واعطى في النوايب وعن انس وابي
هريرة قال صلى الله عليه وسلم ثلث من كنوز البر كتمان الشكوى وكتمان
المصايب واخفاء الصدقة وعن عبادة بن الصامت قال صلى الله عليه
وسلم صدقة المؤمن الواحدة يدفعها الى طالب العلم بسمائة لان طالب العلم
يحفظ الدين وعن ابن عباس وابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
من تصدق بصدقة اعطاه الله بوزن كل ذرة فيها مثل جبل احد من نعيم
ولونها ولها اربعون الف الف انسان لكان لكل واحد مثل ذلك من الاجر
كاملا وعن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من اعطى محتاجا قبل ان يسأله
اعطاه الله كتابه يوم القيمة بيمينه ثم ملا حوقه مسرة وفوحا بما ادخل السرور
على اخيه وقال صلى الله عليه الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك

باب الملك والصدقة تدخل على الملك وقال صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليعمل في السر فيكتبه الله سرا فان اظهر نقل من السر وكتب
علانية فان تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب رياء وعن ابي
هريرة قال صلى الله عليه وسلم من لم يكن له مال يتصدق به فليستغفر
للمؤمنين والمؤمنات فان ذلك صدقة له وفي رواية اخرى فليلعن اليهود
فان ذلك له صدقة وعن ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم من لم يكن له مال
يجب فيه الزكوة فليقل اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فهو له زكوة وعن عايشة قال صلى الله عليه وسلم ما
خالطت الصدقة مالا الا اهلكته وعن ابي بردة قال صلى الله عليه وسلم ما
اخرج الرجل شيئا من الصدقة حتى فك عنها لحى سبعين شيطانا حتى هنا بمعنى الا
وعن معاوية بن حيدة قال صلى الله عليه وسلم ما على احدكم اذا اراد ان تصدق
تطوعا ان يجعلها عن والديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرها وله مثل
اجرهما من غير ان ينتقص من اجرهما شيء وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم

ملعون مال لا يزكى كل عام ملعون بدن لا يبلى في كل اربعين ليلة ومن
البلاء العشر والنكبة والمرضة والخدشة واختلاج العين فما فوق ذلك
وعن انس قال صلى الله عليه وسلم مانع الزكوة يوم القيمة في النار وعن
ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم اذا اماته رب النعم لم يعط حقها تسلط
عليه يوم القيمة تخبط وجهه وعنه قال صلى الله عليه وسلم يكون كنز احدكم
يوم القيمة شجاعا اقرع يفر منه صاحبه ويطلبه يقول انا كنزك ولا يزال
عليه حتى يلقمه اصابعه قال ابن عباس اربعة لا اقدر على مكافاتهم رجل افرغ
لي سترة فوضعني مكان قلبه ورجل دعوته فاجابني ورجل ابتدأني بالسلام
ورجل بات ليلته وحاجته تتلجلج في صدره حتى اذا اصبح قضى بها
وقال سعيد بن العاص لا ادري كيف اكافي رجلا بات يقسم ظنه
فلا يقع حسن ظنه الا على فتخطى الناس الي واكرمني به وقال الشعبي
من لم يرغبه الى ثواب الصدقة احوج من الفقراء الى صدقته فقد ابطلها
عبد الله بن عتبة بن مسعود باع ارضا بثمانين الفا فقيل له لو اخذت

لولدك من هذا المال ذخرا فقال بل اجعله عند الله ذخرا واجعل الله ذخرا
لولدي وقسم ذلك المال وقال زياد رايت طلحة فرق مائة الف في مجلس واحد
وانه ليحيط ازاره قال وقفت نار بالحرة زمن عمر فلم يمكنهم اطفاؤها
فامر عمر بالصدقة فانطفأت وقال مالك بن دينار كانت امرأة لها
ولد تحبه حبا شديدا فاختلسه الذيب فرفعت راسها وذهبت خلفه
فاعترضها سائل فاعطته رغيفا فجاء الذيب والقى اليها ولدها وسعت صوتا
من السماء لعم لقمة وقال رجل لاسماء بن خارجة اتيتك في حاجة صغيرة
فغضب اسماء وقال اطلبها رجلا صغيرا ودعني حتى اذا وقعت لك حاجة
كبيرة فاتني والى عامر الكوفي قال جاء اسماء بن خارجة الى باب دار
فاذا بفتى على باب الدار فقال ما يجلسك ههنا قال جئت سائلا الى هذه
الدار فخرجت الي منها جارية فاختطفت قلبي فجلست لكي تخرج ثانية فانظر اليها
قال وتعرفها قال نعم قال فدعا الجواري فجعل يعرضهن عليه حتى مرت قال هي
هذه فقال مكانك ثم خرج فقال اما انها لم يكن لي انما كانت لبعض بناتي

واتبعتها بثلاثة آلاف درهم خذ بيدها بارك الله لك فيها فولت
له اولا بالكوفة وكان اسماء بن خارجة يقول ما بذل لي رجل وجهه
فرايت شيئا من الدنيا وان عظم عوضا لبذل وجهه والى عامر الكوفي
قال دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب يوم الجمعة وهو يتاهب للمضي الى
المسجد وجارية تغمزه فضحك فقال له يزيد مم تضحك قال من رؤيا رأيتها
ان اذن لي الامير قصصتها قال قل فانشأ رأيتك في المنام سنة خرا
على بنفشجا وقضيت ديني فصدق يا هديت اليوم رؤيا رأيتها في المنام
كذا لك عيني قال كم دينك قال ثلثون الفا قال امر لك وبمثلها ثم قال
يا غلمان فتشوا الخزائن فجيئوا منها بكل جبة خز بنفشج تجدونها فجاؤا بثلث
جبة فنظر اليه وهو يلاحظ الجارية فقال يا جارية عاوني عملك على قبض
الجبات فاذا وصلت الى منزله فانت له فاخذها الجبات والمال قيل
خير الامور ما استرق حرا وخير الاموال ما استحق شكرا من بسط يده بالانعام
صارت نعمته على الدوام من قرب بر بعد ذكره ما عز من ذل لجديد ابره

وما سعد من شقي اخوانه من اعز فلسه اذل نفسه من منع المطا حرم النا من نحل
بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه من من بعروفه سقط شكره ومن اعجب شغله
حبط اجره من بخل على نفسه بخير يجد به على غيره من عجز عن الاحسان ثقل على
الاخوان اذا تغافل اهل التفضل هلك النحل وقال علي كرم الله وجهه
يا بني اذا قعد بكم الزمان وخانتكم الايام فعليكم بذوي الاصول الثابتة والفروع
النابتة فانهم الى قضاء الحوائج اسرع واياكم وكسبة الطسايسج فانهم ان جادوا
منوا وان بخلوضنوا واذا سالتم فسالوا من بطون شبعت ثم جاعت فان
الكرم فيها باق ولا تسئلوا من بطون جاعت ثم شبعت فان اللوم فيها باق

ومما قيل في ذم الزمان

عذلت زمان السوء في فعلاته
وما عذلك من لا يرعوي بصواب له اذن صماء ما في صماخها محل اذا عاينته لعنات
تقطع اشداء الكرام صروفه بجدة ظفر به وشدة ناب ترى خضرة الدنيا رووقها
سوادا خضاب لاسواد شباب يضيبك من انهارها اذ وردتها غرور سراب
لا سرور شراب فليس لها صفو خلا من كدورة وليس لها عذب بدون عذاب

فما ثورة الانياط بظلمة وما شهدة الايشاب بصاب عليك بباب الله في
كل حادثة يلم فباب الله اوسع باب اللهم اجعلنا ممن ترزقه بغير حساب
ولا تحوجنا الى احد من خلقك يا وهاب ولما ذكرنا ما للمعطي من الثواب
وما على المانع من العقاب في ضمن احاديث الرسول نترعنا بذكر ما للفقير
والفضول وما عليهما في فصول فنقول

الفصل الاول في بيان الفضل

اعلم ان الفقر هو الفاقد المحتاج والفضل هو الفقد
والاحتياج وهو على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق افتقار العبد الى موجد
يوجده واحتياجه الى بقاء بعد الايجاد والى الهداية الى موجد بعد
الابقاء وهذا هو الفقر الى الله لان ايجاده وابقاءه وهدايته بالله
وهو ثمر الاحتياج اليه على الدوام والالتجاء اليه الذي تميز به الانسان
عن الحيوان والجماد وحصل به امتثال امر من ان الملائكة لا يستشعر ذل العبودية
الا عند مرض او شدة ولكن هذه المعرفة هي العروة الوثقى للعبودية

واما المقيد

فهو احتياجه الى الوسايل التي يقوم بها ذاته ويستعان على تحصيلها

بالمال فالمال هو المفقود المحتاج اليه هنا وللناس في فقره خمسة احوال

الاولى المبغض للمال الكاره له ولوجاه لتركه بغضا واستحقارا وهذا هو

الزاهد الثانية اذا اتاه لا يبغضه ولا يفرح بحصوله وهذا هو الراضي

الثالثة وجود المال احب اليه من عدمه ولكن لا ينهض لطلبه بل اذا

اتاه اخذه وفرح به وهذا هو القانع الرابعة ان يكون تركه للطلب بحزن

والا فهو الراغب فيه ولو حد سبيلا الى طلبه طلبه وهذا هو الحريص الخامسة

ان يكون ما فقده مضطرا اليه كالجايع الفاقد للخبز وصاحب هذه الحالة يسمى

المضطر فان انضم الى هذه الحالة الزهد فكان كارها للمال مع اضطراره كان

ذلك من اقصى درجات الزهد وان انضم اليها جزع او شكوى حرم ذلك

وبين الدرجتين اوساط مختلفة المراتب فاتى فقد قارنه رضى او قناعة

كان له فضل الراضي او القانع وان قارنها الحرص كان لاله ولا عليه الا ان يحرم

الحرص على اخذ المال من شبهة او حرام فهذا هو الفقر الحرام الذي يستعاذ منه

فائدة اذا علمت ان الفقر مطلق ومقيد فاعلم ان المطلوب بالذم

لتعلقه بالله والمقيد يراد به تعلقه بالمال فلما كان ملهيا عن الله شاغلا

عن طاعته مميلا الى التنعم والمعصية اثنى الشرع على الفقر ليتفرغ العباد

بالتبتل الى الله تعالى فمن قطع تعلق قلبه عن الاغيار شغلا به وانقطاعا

اليه حتى صار هم هما واحدا واستوى عنده وجود المال وعدمه بحيث لا يفرحه

وجوده ولا يحزنه فقده فهو غنى عن دخول المال وبقايه في يده وعن خروجه

عنها فهو اقرب الى الله في وصف الغنى فان قرب العبد اليه بقرب الصفات

لا بقرب المكان ولكن لا يسمى غنيا بل مستغنيا ليبقى اسم الغنى لمن له الغنى المطلق

وهذه الحالة هي اعلى الدرجات وهي اعلى من درجة الزهد بل الزهد حال

الابرار وهذه حالة المقربين لان الزاهد مشغول عن الله ببغض الدنيا

كشغل الراغب بها غير ان المبغض مقبل والراغب مدبر وهذه الحالة صاحبها

لا مقبل ولا مدبر بل هو المستغرق الذي لا يشغله عن الله شيء ومن قال ان الغنى

افضل من الفقر فان اراد هذا فهو الصواب وان اراد الغنى بالاعراض عن الله

فخطا لان ذلك ليس من وصف الله بل الرب تعالى اذا اراد ان يحب عبدا

عن معرفته وطاعته حوله بذلك حتى يشغله باخس حظ من الدنيا قال الشيخ
ابو العباس الاقليشي من افتقر الى الله الافتقار الحقيقي وسأله الغنى الباقي
لا العرضي فاغنى نفسه الفقير بعلوم المتين فاستفاد وافاد وانفق
من مال لا يخاف عليه النفاد فهذا هو الغني في الدنيا وفي المعاد والباقي
بغناه ابد الآباد ومن خرجه هذا الغنى فلو نال جميع ملك الدنيا فهو فقير
ولذلك قيل من جهل الله فذاك الفقير ومن يتقو الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر وهذه الغاية كافية في حقايق التبتل
الغنا اللذين الفقر مطلوب لهما الفصل الثاني في فضل
الفقر على الغناء وهو على وجهين احدهما ان الآيات والاخبار
وردت في فضله ووردت احاديث لخرخص الرواضين والزاهدين
والقانعين من الفقراء بخصايص عظيمة والبصير يعضد ذلك لما فيه
من عدم المشغلات والعجز عن قضاء الاوطار المذمومة ولحقه الحساب
في العقبة فهذا الوجه يدل على فضل الفقر مطلقا الثاني قد تقدم ان الفقد

مطلق يراد لذاته ومقيد يراد لغيره والغنى كذلك فيكون ما يراد لذاته
منهما شيآن في اصل المقام لان من افتقر الى الله استغنى به وبالعكس فالتفاوت
في كماله لا في اصله فلم يبق الا المقيد من كل واحد وقد قلنا ان المقيد ماله
تعلق بوجود المال وفقده وللمال آفات وفوايد فمن خلى من آفاته وحلى بفوايده
فهو الافضل والاقبل العكس اما فوايده فثلاث الاولى ان ينفقه على نفسه
اما في العبادة كالحج والجهاد والزكوة والصلة والقربات والفقير محروم
من فضل ذلك واما في الاستعانة على العبادة كالمطعم والملبس والمسكن
وضروريات المعيشة والقلب اذا انصرف الى هذا لم يتفرغ للدين وليس هذا
من حظوظ الدنيا فان اخذ الكفاية من الدنيا على نية التقوى على العبادة
عبادة الثانية ما يبقى به العرض وتحصل به المروة وحسن الخلق وما ينفي
به اضاعة الاوقات كالخادم فان الاوقات التي تصرفها في خدمة نفسك اذا
تولاها غيرك استفاد عمرا جزيلا لتصرفه في الفكر والعلم وليستفيد من الفكر والعلم
محبة الله تعالى الثالثة ما يتعدى نفعه كبناء المساجد والرباطات والمدارس

ودار المرضى ونصب الحباب في الطرق وجملة الاوقاف المرصدة للخيرات
وهي دار بعد الموت مستجابة لادعية الصالحين واما آفاته فثلاث ايضا
الاولى ان يجر الى المعصية ومن العصمة ان لا يقدر والداعية لا يحرك الا
باستشعار القدرة وان صبر فالصبر مع القدرة شديد لان فتنة السراء اعظم من
فتنة الضراء الثانية ان يجر الى التنعم بالمباحات ومتى تعودت النفس تولد منها
آفات عظيمة وهي كل ما يرى الناس فيه من الدخول في الشبه والحرام ولعدم
والبغضاء والمنافسة والحاسدة والفقير بمعزل عن ذلك الثالثة هي التي
لا ينفك عنها احد وهي انه يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله وكل ما شغله العبد عن
الله من اهل او مال فهو خسران كما نهد به القرآن فاذا عرفت هذا فالافضل
من قامت به هذه الفوائد وسلم من هذه الآفات ومن لم يكن كذلك ففي الفقر
السلامة ولما كان مسئل هذا الغنى عزيزا نادرا ثنى الشرع على الفقر مطلقا ومن
اراد تفصيله على عموم الاحوال فليطلبه من احياء علوم الدين **الفصل**
الثالث في آداب الفقر في فقره للفقير آداب في باطنه وظاهر

ومخالطته وافعاله اما في باطنه فلا يكون كارها لما ابتلاه الله من الفقر
لان الله قسم له ذلك لمصلحته وهذا واجب وفيضه حرام ومحبط للثواب
الفقر فان قلت الطباع تنفر من الموام فقول الشرع لا يؤاخذ العباد على النفرة
الطبيعية فان النفرة من حديد الحجام مثلا طبيعية لا خلاص منها الا باشتراق
عظيم وذلك مقام الصديقين واعطاء الاجرة وتقليد المنة افعال اختيارية
وآعلى منه ان يكون راضيا وفرحا بالفقر ومحبا له لعلمه بفوائل الغنى وآفاته
ويكون متوكلا على الله في قدر ضرورته كارها للزيادة على الكفاف واما
في ظاهره فاظهار التجمل والتعفف وعدم الشكوى بل بستر الفقر ويستره
يستره واما مخالطته فان لا يتواضع لغني لاجل تكبره عليه لله تعالى يعني ان ينظر
الى زيهم وهيآتهم بعين الحقارة والاعراض ليصغر في عيونهم بذلك
فاعظم في نفوسهم من امر الدنيا واقل من ذلك ان لا يخالط الاغنيا ولا يرغب
في مجالستهم لان الطباع تسرق العبادات بالمجالسة فيورث ذلك بغض الفقر
ومحبة الدنيا ويحل بذلك عروة الفقر ويكسر زجاجة الزهد والا

يسكت عن ذكر الحق مداهنة لهم وهذا واجب واما افعاله فان لا يمنعه الفقر
عن عبادة الله لان الفقر آلة للعبادة وان يبذل ما فضل عنه فان ذلك
جهد المقل وان لا يدخر وفي الادخار درجات الاولى ان يدخر لوم
وليلة الثانية ان يدخر لاربعين يوما الثالثة ان يدخر لسنة وهي
اقصى الدرجات في الرخصة فغنى الصالح العفيف في ادخار سنة وغنى
الحضوص في اربعين وغنى خصوص الخصوص في يوم وليلة الفصل الرابع
في قوله العطاء اذا جاءه بغير سؤال وهو على ثلثة اوجه نفس المال
وعرض المعطى وعرض الفقير اما نفس المال فكونه حلالا خاليا عن الشبهات
فان كان حراما فلا يأخذه لحاجته ولا لطيب قلب المعطى وان كان فيه
شبهة جاز للحاجة القريبة من الضرورة ولطيب قلب المعطى ان كان وكيلا
او قريبا او صديقا واذا كان حلالا فلا يخلو اما ان يكون هدية او
صدقة او زكوة فان كان هدية فقبولها سنة والاولى بالمخلصين الصادقين
ان لا يقبلوا ما فيه منة وقيل من رجى المنة للآخذ كل ذلك وردت

فيه آثار رمزة والافضل في هذا الباب الاخذ من الله مع سكر الواسطة
واما اذا كان صدقة فان كان يعطي لدينه فلا يحل له الاخذ ان كان مصرا
على المعصية فان كان مدينا الاخذ من الصدقة اولى ام من الزكوة فيه خلاف
لا يترجح احدهما على الآخر الا باستقاء الحال لما ذكر في المطولات واما
اذا كان زكوة فيجب عليه ان يكون مستحقا للاخذ واما غرض المعطي فان كان
السمعة والرياء فلا يعان على قصده واما غرض الفقير فان كان محتاجا
وسلم مما جاء من الآفات التي ذكرنا ومن استشراف النفس فالاولى له الاخذ
فان رد ذلك عوقب باستشراف نفس وطمع او اخذ شبهة وان كان غير محتاج
فهو اختيار رد ابلاء من الله فالاولى ان لا يأخذه فان كان من عبادة القيام
بحقوق الفقراء وقضاء حوايجهم فله في الاخفاء والاظهار احوال لا
يليق ذكرها في هذا المختصر الفصل الخامس في تحريم السؤال بغير ضرورة
اعلم ان للفقير في ذلك احوالا فقير لا يسأل وان اعطي لا يأخذ فهذا من
الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطي اخذ على قدر حاجته فهذا من المقربين

ع ان الاولى ان كان مستحقا
ان يتنزه عن اخذ الصدقات لوجوه
لانها من اوساخ الناس ولان
النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تحل الصدقة لآل

وفقير يسأل للحاجة فلا يخلو اما ان يسئل لنفسه او لغيره فان كان سؤاله
لغيره فهو معونة لا سؤال وقد ورد في مدح ذلك اخبار وآثار وان كان
سؤاله لنفسه فان سئل الاقارب والاصدقاء فهو طرق القوم وعليه العمل
لان الاصدقاء يفرحون بذلك ويرون الفضل والمنة للصديق والقاصد
وان سئل الناس فقد وردت فيه تشديدات عظيمة تدل على تحريمه حتى قال الامام
ابو حامد السؤال حرام في الاصل ولا يباح الا لضرورة ومعنى كلامه ان الموجب
لتحريمه آفات ثلاث الاولى شكاية الرب بقصور النعمة الثانية ازلال السائل
نفسه في غير عبادة وليس للمؤمن ذلك الثالثة اذى المسؤل لتردده بين
العطاء والمنع ثم ان اعطى مع الحياء نص الامام على انه حرام بلا خلاف بين الامة
فلاجل هذه المفاسد كان حراما في الاصل فلا يباح الا لضرورة او حاجة مهمة
والحاجة الخفيفة ترد فيها ويحرم مع الغنى والغنى المحرم للسؤال مختلف فيه ويرجع
ذلك الى اختلاف الاحوال فعلى كل عبد ان يتقي الله ويستفتي قلبه ويحاسب نفسه
ولا يرخص لها وكل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها الفصل

السادس في المحاسبة والاصل فيها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وهذه الآية تدل على النظر في
بداية العمل والآية الاولى تدل على النظر بعد الفراغ من العمل والمحاسبة
هي ميزان الاعمال التي بها مصالح الاعمال من مفاسدها وحقائق الاحوال
من دعاويها ومحالها فالمحاسبة للاعمال والاحوال كالبراهين لصحة العلوم
فمن لا برهان معه خالطه الوهم والخيال ومن لا محاسبة له شابه غلبة الغرور
والخداع وهي واجبة هكذا نقل عن الامام المحاسبي رضي الله عنه والكتاب
والحديث والاثر يدل على ذلك وهي متعلقة بالانفاس وسائر الاعمال
والاحوال اما الانفاس فاعلم ان كل نفس من العمر جوهرة نفيسة لا
قيمة لها وجملة العمر هو رأس المال الذي تعلق به الربح والخسران وصرف العمر
في الطاعات ربحه وصرفه في المعاصي خسرانه فانظر الى حال من لم يملك من
الدنيا الا درهما واحدا هو رأس ماله وخرج بتجربة لعياله ليسعدهم

برحه واذا هو برجلين مثله مع كل واحد منهما درهم مثله فاختلف آراؤهم
فى التجارة فوجد احدهم جوهرة بدرهمه واشار الى صاحبيه ان يفعلا كفعله
فلم يفعلا فسعد هو واهله بالجوهرة واما احد الرجلين فقال هذا رأس مال
قليل لا يكفينى ولا يكفى اهلى فانا ارمى به من يدى واتكل على فضل الله فى ان
يكفينى واهلى بلا تجارة واما الرجل الثالث فوجد حية عظيمة تنادى عليها
بدرهم والمنادى يقول احذروها فهى لسبعة منها قاتل سمها فغلبت شقوته
واشترى الحية بدرهمه وحملها الى اهله فقتلته وعياله فانظر الى هذا
المثال فانه يعرفك قيمة عمرك فان الدرهم هو النفس الواحد اذ لا يملك
كل واحد من الاحياء غير النفس الزاهن وما هو فى ثانى حال شكوك فيه وقد
انقسمت الناس فى انفاسهم هذا الانقسام فمنهم من عرف قدر نفسه فاشترى
به جوهرة اضاءت عليه فى حياته وعماته وهو صرفه فى ذكر الله والفكر فى
معرفته وجلاله الثانى وجمل سنة ربه فى قوله وان ليس للانسان الا
ما سعى فصرفه فى مباح يتحسر على فوات اذا عاين ربح الرابحين وهو يعلم انه لم يكن

معهم الا مثل رأس ماله واما الثالث فازداد جهلا ثانيا وهو الجهل بالبضاعة
فاشترى به بضاعة شقيت فيها نفسه وهو صرف نفسه فى معصية الله فليعوذ
بالله من الجهل ونسأله علما نافعا يقربنا اليه انه ارحم الراحمين واما
تعلقها بالاعمال اما فى بدايتها فالتثبت والتمييز ليعلم الواجب من
الاوجب والفاضل من الافضل والمقدم من المؤخر وما يفوت على ما
لا يفوت فاذا اعتبرت هذا ورجح عندك احد العملين بصحة المعرفة
اقبلت عليه بكنه الهمة بسننه وآدابه وهيأته سادا المظان الآفات
الداخلة عليه فاذا انقضى العمل نظرت فيه ووزنته بعلامة فان نقصنى
على هيئة الاستقامة حمدت الله وشكرته لتوفيقك له وقد علم ان رؤيته
التوفيق لجنة ونسيانها حرام ومحبط للعمل وان رأيت فيه خللا تداركته
بالجبر والاستغفار والتوبة فان عقوبة النفس على التقصير ستة الاولياء
والصالحين مثل ما أخر بعض الصحابة المغرب حتى طلعت نجم اعتق رقبة
واخر شغله بستانه عن حضور القلب فى الصلوة فرجع عنده ووقفه فى سبيل الله

وهو منجد ولاجل الفرايض وامّا الاحوال فيبدأ بما هو اولى بالوقت
من خوف او رجاء او شكر او غيره اذا كان واجب الوقت فهذه محاسبة الاولياء
والمقربين فاما محاسبة الصالحين والعاملين فان يسلم جملته وعمره
واعماله الى نفسه من اول النهار ويقرر عندها النقد والتفتيش والمحاسبة
آخر النهار فان كان ربحا فربحا وان كان خسرانا فالجبر والعقوبة ويصدق
الخلق آخر النهار فيما وعدها به فان اخلفها في ذلك عليه باعتياد الخلف فما
فز من فز الا من هذا الباب واشرها على اهل هذه المحاسبة البطن واللسان
فمن ملكها ملك خواطره ومن ملك خواطره صفا قلبه ومن صفا قلبه التحق
بالاولين واعلم ان الحامل على هذه المحاسبة الايمان بمحاسبة الله
لعباده يوم القيمة على النقير والقطمير والذرة والخردلة كما ورد به
الآيات والاخبار وهو واجب فان صفا قلبه حتى يحس بوقع الذنب في قلبه
اثر مخالفته فهذا من الذين كاشفهم الله بسرعة حسابه في الدنيا قبل حساب
الآخرة فتابوا وانابوا واثنى عليهم بقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا

انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وقد بيّنا على ما في الذنب من
العقاب العاجل والآجل بقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون فائدة اذا حاسب العبد نفسه فرآها خانت وضيعت
لزمه امور احدها ان يتدارك بالتوبة والجبر فان لم يستطع لغلبة الشهوة عالج
تلك الشهوة بالدواء المعروف بها فان لم تنكسر بالعلاج عاينها ووبخها وقرر عندها
جهلها وحماقتها وان عادها واصرارها يوجب اهلاكها فان ارعوت بذلك
والا فالدعاء والاعتراف والالتجاء الى الله التجاء المضطر اذا دعاه
فهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ولا يخيب من رجاه قال صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى اني لاعلم منك يا عبدي ما لو علمته امرتك
لسألتني الطلاق ولو علم عبدك لسألك الاعتاق ولو علم ابواك لسألك
الفراق ولكني كريم اذا قلت سبعات قلت عفوت واذا قلت اخطأت قلت
غفرت وحكي ان فرعون حين كان يعذب آسية قالت ان كنت عصيت في
حقك فاعفني فقال ليست معصيتك مما يعفى عنها فقالت الآن طهر لي بيتك

في دعوة الالهية وهل آله لا يعفو عن المعاصي فكيف مسئلة قاطع الطريق
حكمه اغلظ من حكم السارق ثم اذا جاء باب السلطان تائبا نجا فكيف الركن
الرابع في فضائل الصوم والصائمين قال واخبرنا الشيخ جزاه الله عنا
خيرا باسناده الى ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل
حسنة ابن آدم بعشر الى سبعمائة ضعف الا الصوم قال الله تعالى الصوم لي
وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة يوم القيمة وخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك والى
ابي امامة قال قلت يا رسول الله مرني بعمل لعلي ابلغ به قال عليك بالصوم
انه لا مثل له قال فما روى ابو امامة ولا امرأته ولا خادمه الا صايما قال
فكان اذا روى في دار دخان قيل لعزاهم ضيف او نزل بهم نازلة والى ابي
الدرداء قال صلى الله عليه وسلم من دعاه اخوه المسلم وهو صايم فافطر
كتب الله له بكل يوم صامه الف يوم فان هو قضى ذلك اليوم كتب الله له صوم
الفي الف يوم قيل يا رسول الله وكيف ذاك قال لانه اكرم اخاه ومن اكرم

اخاه فكانما اكرم الله ومن اكرم الله فحق على الله ان يكرمه والى عمر بن الحكم
قال كان اسامة بن زيد يصوم يوم الاثنين والخميس فقال له مولاه لم تصوم
وقد كبرت وضعفت قال لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
يوم الاثنين والخميس فقال ان افعال العباد تعرض يوم الاثنين والخميس
وفي رواية الثانية فاحب ان يعرض عملي وانا صايم والى ابن عباس
ان الصيام تباعد من عذاب السعير بكل يوم مقدار الف سنة ويقرب الى
الجنة والنعيم وان عظام الصايم يسبح وان كايما ويكتب بكل تسبيحة عبادة سنة
والى ابي بن ة قال صلى الله عليه وسلم ان الملايكة تصلي على الصايم وتستغفر له
اذا حضر القوم يأكلون والى علي قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم
فان فيه سبع خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة اما في الدنيا فيذهب
الكبر ويدفع عنكم شهوة النساء ويزيد في الخشوع واما في الاخرة فيثقل
الميزان ويكثر الازواج والجواز على الصراط والى ابي الدرداء قال صلى
الله عليه وسلم اوحى الله الى عيسى في الانجيل ان قل للملا من بني اسرائيل ان من صام

قلت يا رسول الله ما فضائل
الصوم يوم الاثنين والخميس

لرمضان صحت له جسمه واعظمت له اجره والى انس قال صلى الله عليه وسلم ان الله
يوحي الى الملائكة ان لا تكبوا على عبيدي الصوام بعد العصر شيئا والى ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم ثلث لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويقول وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
والى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم في عباده من حين يصبح الى ان يمسي
ما لم يغتب فاذا اغتاب خرق صومه والى سلامة قال صلى الله عليه وسلم من صام
يوما ابتغاء وجه الله باعد الله من النار كبعد غراب طار فرخا حتى مات هرما
والى معاذ بن انس قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما تطوعا لم يطلع عليه
احد الا الله لم يرض الله له ثوابا الا الجنة والى ابي نعيم قال صام داود
الى هذا اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان خبازا يحمل غداءه من عندهم فيتصدق
به في الطريق ويرجع عشاء فيفطر عندهم والى وكيع بن الجراح قال كنا نستعين
على طلب العلم بالصوم كما نستعين على حفظه بالعمل والى زيد بن ثابت قال صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يصبح صايما فيتم فيقول اني صايم الا قال الله تعالى استجار

عبدي من عبيدي بالصوم ملايكتي اجيروه من ناري وادخلوه جنتي والى عايشة
قال صلى الله عليه وسلم من مات صايما اوجب الله له الصيام الى يوم القيمة والى
قيس بن زيد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما تطوعا غرست له شجرة في الجنة
ثمرها اصغر من الرمان واضخم من التفاح وعنقوده كعنقوبة الشديد حلاوة
كحلاوة العسل يطعم الله الصايم يوم الصمة والى انس قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالصوم تصف قلوبكم والى شميط بن عجلان قال يا ابن ادم انما الدنيا
غداء وعشاء فان اخرت غداك الى عشائك اسيء ديوانك في ديوان الصايمين
وكان يقول ابغض الساعات الى الساعة التي آكل فيها والى سعيد بن ابي
عروبة قال حج الحجاج فنزل بعض المياه ودعي بالغداء وقال لحاجبه انظر
من يتغدى فاساله عن بعض الامر فنظر الحاجب فاذا هو باعرابي بين ثملتين
من شعر نايم فضربه برجله وقال ايت الامير فاتاه فقال له الحجاج اغسل راسك
وتغدى معي قال اندعاني خير منك فاجبته فقال ومن هو قال الله تعالى
دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا اليوم الحار قال نعم صمت ليوم احر منه

قال فافطر وصم غدا قال ان ضمنت لي البقاء الى غد قال ليس ذلك الي قال
فكيف تسألني عاجلا بآجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال انك لم تطيبه
ولا الخباز ولكن طيبه الوقت جل جلاله ثم قال كانت الدنيا ولم اكن
تكون ولا اكون فلا ادع ايامي تذهب باطلا والى الاعمش قال ابرهيم التيمي
ربما مكثت الشهر لا اذوق شيئا ولولا ان اهلي اكرهوني على جبنة عنب فاكلتها
فوجدت وجعها في بطني وانا اشتري لهم حوائجهم والى عثمان بن ابي القسم
خرجت ام ابن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرة من مكة الى المدينة وهي
ماشية ليس معها زاد وهي صائمة في يوم شديد الحر فاصابها عطش شديد حتى
كادت ان تموت من شدة العطش قال وهي بالروحاء او قريبا منها قالت فلما
غابت الشمس اذا انا بخيف شيء فوق رأسي فرفعت رأسي فاذا انا بدلوا من السما
مدلى برشاء ابيض قالت فدنا مني حتى اذا كان بحيث استمكن منه تناولته
فشربت منه حتى رويت قالت فلقد كنت بعد ذلك في اليوم الحار الطوف في
الشمس كي اعطش فما عطشت بعدها والى سعيد بن عامر قال عطش

يزيد الرقاشي نفسه اربعين سنة في حر البصرة ثم قال لاصحابه تعالوا حتى
نبكي على الما البارد يوم الظمايم قال والله سبق العابدون وقد صام اثنين
واربعين سنة حتى ذبل جسمه وتغير لونه وكان يقول غلبني بطني فما اقدر له على حيلة
وقال ان المتحوبين لله في الرعيل الاول يوم القيمة وقيل لربيع بن خثيم قد غلا
السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اوليائه وقال ابو ادريس
الخولاني صام ابو موسى الاشعري حتى صار كانه خلال فقلنا له يا ابا موسى
هلا اجممت نفسك قال اجمامها اريد انى رايت السابق من الخيل المضمر
صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وابغض الناس الى الله
هم اصحاب الجشاء والتخم روي ان عبد الله بن عمر مرض فعالجه طبيب فلما برئ سأله
عمر عن مرضه فقال هي التخمة قال عمر والله لو علمت ذلك لما عدته ولو مات لما شيعت
جنازته ثم قال او ما كل المؤمن فوق الشبع وقال صلى الله عليه وسلم ابغض الوعاء
الى الله بطن مليء من حلال سماه وعاء كانه يقول خابية الخمر وعاء هو بغيض اليه
والبطن ابغض الى وقال صلى الله عليه وسلم ضحك الجايع خير من بكاء الشبعان

وروى ان يحيى عليه السلام قال لابليس هل اصبت مني شيأ قال نعم شبعت يوما
فضل عليك الصلوة والذكر فخلفت عن تسبيحه فقال وهل غير ذلك قال لا قال الله
على ان لا املا بطني من الطعام فقال ابليس لله على ان لا انصح مسلما ابدا وقال
بعض الاولياء لان ازلق لقمة من عشائي احب الي من احياء تلك الليلة ومن حيث
الحكمة بتولد التبع خمس آفات دينية وخمس آفات دنيوية لا يحتمل تفصيلها
هذا المختصر فصل في اسرار الصوم والغرض منه اعلم ان الصبر نصف
الايمان بمقتضى قوله عليه السلام الصبر نصف الايمان وقال صلى الله عليه
وسلم الصوم نصف الصبر فكان الصوم ربع الايمان ثم ميز الله تعالى من بين ثلاثة
الارباع فيما اخبر عنه بنبيه بقوله كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب والصوم نصف الصبر فجاوز ثوابه قانون التقدير وقال
صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب العبادة الصوم وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول انما الشاب

التارك شهوته من اجلي اكبادكم شبابه لي انت عندي كبعض ملائكتي
وانما نسبه الله الى نفسه تعالى لمعنيين ١ انه تربيه وبين ربه ٢ انه قهر
لعدو الله وجنده فان وسيلة الشيطان الشهوات وهي تقوى بالاكل والشرب
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع فلما كان الجوع قهر العدو الله استحق التخصيص بالنسبة
اليه اذ في قمع عدو الله نصرة ونصرة الله لهم موقوفة على النصرة له قال تعالى
ان تنصروا الله ينصركم فلما بدا العبد بالجهد استحق الجزاء بالهداية منه كما قال
والذين جاهدوا فينا الآية فمن ذلك صار الصوم باب العبادات فاستحق
النسبة اليه تعالى واعلم ان للصوم ثلاث درجات ١ صوم العموم
وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة ٢ صوم الخصوص وهو كف الجوارح
كالعين واللسان والقلب عن الآثام قال صلى الله عليه وسلم خمس يفطرن
الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وهذا
هو صوم الصالحين ٣ صوم خصوص الخصوص وهو كف القلب عن الافكار

والمهمات وعما سوى الله تعالى بالكلية فينتقض هو بالفكر فيما سوى الله الا فيما
يراد به الدين ولهذا قيل من تفكر في ترتيب ما يرزقه كتب عليه خطيئة فان
ذلك من قلة الوقوف بفضل الله وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء
والصديقين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كم من صايم مفطور وكم من مفطر
صايم فالاول هو الذي لا ياكل ولا يشرب ويطلق جوارحه والثاني هو الذي
ياكل ويشرب ويحفظ الجوارح ومن حيث المعنى ان الصوم الشرعي وهو صوم
العموم هو الامساك عن الحلال في جزء من الزمان ثم يصير هذا الامساك منسوخا
فاما الصوم عن الفواحش فواجب لا نظر اعليه النسخ فمن اقتصر على صوم العموم
واطلق الجوارح كان كمن اقتدى بجميع الشرايع واعرض عن شريعة محمد عليه الصلوة
والسلام واظهر من هذا ان شريعة محمد تنسخ في الاخرة فاما صوم الخصوص فلا
ينسخ في الدنيا ولا في الاخرة فانما التوحيد والشرايع نظرا على الشرايع نسخ و
على التوحيد لا في الدنيا ولا في الاخرة فمن اقتصر بصوم العموم كان كمن تقلد
جميع الشرايع واعرض عن التوحيد وهل هذا الا كمن نهاه الطبيب عن اكل السكر

والعسل فامتنع ثم اخذ يتناول تمر الافاعي فما اعظم جهله وحماقته حيث امتنع
عما يضره مرة وينفع كثيرا واقبل على اكل ما هو مهلك بكل حال ومنها التقليل اذ
فايدة الصوم كسر الشهوات فاي فايدة لو تركنا منا من الطعام نهارا ثم اكل منوين
ليلا فيتضاعف قوة الشهوة وهذا هو تقويت روح الصوم فان قيل فلاي معنى
حكم الفقهاء بصحة صوم العموم قلنا لعدم اطلاعهم على البواطن يبنون حكمهم
على الظواهر حفظا لنظام الدنيا فيصح عندهم لسلامته عن المفسدات الظاهرة
واما علماء الاخرة فيبنون الحكم على المعنى الموصل الى المقصود فيصح عندهم ان
سلم عن المفسدات الباطنة ايضا قال تعالى لن ينال الله لحومها الاية
ويشهد لذلك ان المقصود منه قهر النفس بالمنع عن شهواتها بقوة العقل فلو
انهمك فيها لهوى النفس فهو من جملة الانعام بحكم التشبه بل هو اضل قال صلى
الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وهل هذا الا كمن مسح اعضاء الوضوء
ثلاثا ثلاثا من غير ماء فقد وافق في ظاهر العمل غير انه ترك المقصود ومن
افطر بالاكل وصام بجوارحه عن الاثام كمن انغمس في الماء الجاري ولم يمسح اعضاء

ثلاثا ثلاثا فان صلوته صحيحة لاحكامه المقصود من الطهارة ومن جمع بين
الظاهر والباطن فصام عن الاكل والشرب والجماع وكف الجوارح مع ذلك
كمن غسل كل عضو بالترتيب ثلاثا ثلاثا بالماء الجارى فذلك هو الجمال والكمال
من فضائل ايام البيض وصيام ثلثة ايام من كل شهر آخبرنا الشيخ باسناده الى علي
قال صلى الله عليه وسلم صوم شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر وبيض
وحر الصدر والى ابى كاهل قال صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صام
من كل شهر ثلثة ايام مع شهر رمضان كان حقا على الله ان يروه يوم العطش
والى علي بن الحسين رفعه قال من صام اول يوم من ايام البيض وهو اليوم
الثالث عشر من الشهر كتب الله له بصومه ثلثة آلاف سنة ومن صام اليوم الثاني
من ايام البيض كتب له بصومه عشرة آلاف سنة ومن صام اليوم الثالث من
ايام البيض كتب له بصومه مائة الف سنة والى علي قال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون ايام البيض قال صلى الله عليه وسلم
من صلى ركعتين في كل ليلة من ليالى البيض يقرا في الاولى بفاتحة الكتاب مرة

والكوثر عشر مرات وفي الثانية الحمد مرة والاخلاص خمسا وعشرين مرة و
يسجد بعد السلام ويقول في سجوده رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
سبعين مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الله ما يريد والى عبد
الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم من كل شهر ثلثة ايام الحسنة
بعشر امثالها فكانك قد صمت الشهر كله صام نوح الدهر كله الا يوم الفطر والاضحى
وصام داود نصف الدهر وصام ابرهيم عليه السلام ثلثة ايام من كل شهر
والى عبد الله بن شقيق قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفاري فقلت لانظرن
على اى حال هو اليوم فقلت له اصائم انت قال نعم وكم ينتظرون الاذن على
عمر رضي الله عنه فلما دخل اتيته بالقصاع فاكل ابو ذر فحركنه بيدي اذكره
فقال اني لم اسن ما قلت لكم اخبركم اني صائم واني اصوم من كل شهر ثلثة ايام
فانا ابدا صائم قال وسمعت مثل هذه القصة في حق ابي هريرة فانا مفطر
في تخفيف الله وصائم في تضعيف الله تعالى من فضائل تعجيل الافطار و
تاخير السحور ودعوات الافطار اخبرنا الشيخ باسناده الى ابي هريرة

قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى احب عبادي الى اعجلهم فطرا وإليه
قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم يؤخروه تأخير اهل
الكتاب وقال عبد الرحمن بن ابي عبيد حضرنا عند علي رضي الله عنه في رمضان
فقال ابداؤ افاطعموا فاحسن لصلوتكم والى سلمان بن عامر قال صلى الله عليه وسلم
اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم تجد فعلى ماء فانه طهور والى ابي العالية
قال صلى الله عليه وسلم من قال عند صيامه الحمد لله الذي علا فقدر والحمد لله الذي
فطر فخبر والحمد لله ملك فقهر والحمد لله الذي يحيي الموتى خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه والى ابي هريرة ومعاذ وابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من قال
اذا افطر اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت كتب له من الاجر
بعدد من صام ذلك والى عبد الله بن عمرو صلى الله عليه وسلم للصائم عند
افطاره دعوة مستجابة والى انس قال صلى الله عليه وسلم اربع من فعلهن
قوي على صيامه ان يكون اول فطره على ماء ولا يدع السحور ولا يدع القايلة وان
يشم شيئا من الطيب وقال صلى الله عليه وسلم اربع نفقات لا يحاسب بها العبد

يوم القيمة نفقته على ابويه وعلى افطاره وعلى سحوره وعلى عياله والى علي قال
صلى الله عليه وسلم تسحروا ولو ازدادوا قوة تسحروا ولو بجرعة
من ماء صلوات الله على المتسحرين مما ورد في فضايل المحرم وصوم يوم
عاشوراء اخبر الشيخ الامام باسناده الى علي كرم الله وجهه قال صلى الله
عليه وسلم اول شهر من السنة المحرم فمن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان
كفارة السنة التي مضت وكفارة ما بقي الى القابل والى انس قال صلى الله
عليه وسلم من صام تسعة ايام من المحرم بنى الله له قبة في الهواء ميلا في ميل
لها اربعة ابواب والى انس قال صلى الله عليه وسلم من صام من الاشهر الحرم
الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمايه سنة ويروى عبادة ستين
وهذا حديث مسلسل وقال صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر حرام ثلثة ايام
يوالي بينهن غفر الله ما تقدم من ذنبه والى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم
من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ثمانين سنة صيامها وقيامها ومن
صام يوما من المحرم فله ثلثون يوما صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود

صوموا قبله يوما ويوما بعده وعن ابن عباس صلى الله عليه وسلم من صام
يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة صيامها وقيامها ومن صامه اعطى ثواب
عشرة آلاف ملك ومن صامه اعطى ثواب الف شهيد ومن صامه كتب الله له اجر اهل
سبع سموات ومن افطر فيه عنده مؤمن فكانما افطر عند جميع امة محمد الحديث بطوله
وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من صام اليوم العاشر من المحرم في انصات
وسكوت كان كفارة لما اصاب من الذنوب في تلك السنة ومن صلى فيه ركعتين
بقيام تام وركوع وسجود وخضوع يقول الله تعالى للملايكة اكتبوا له الف حسنة
وامحوا عنه الف سيئة وارفعوا له الف درجة وافتحوا الف باب الى دار الجلال لا
تغلقوا عنه ابدا وعن سلمان قال صلى الله عليه وسلم اغتسل في اول السنة
احدى عشرة مرة لم يصبه في تلك السنة مرض الا مرض الموت وعن كعب الاحبار
قال من صلى ركعتين في اول يوم من المحرم قرأ فيها مائة مرة وقال بعد هذا الدعاء سبع
مرات وكل الله به ملكين يحفظانه الى آخر السنة اللهم انت الابد القديم وهذه
سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان الرجيم والعون على هذه النفس الامارة

بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك من قول او عمل يا ذا الجلال والاكرام
وروى عبد الله بن هشام فقال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتعلمون هذا الدعاء كما يتعلمون السورة من القرآن وكانوا يداومون
به اذا دخل اول السنة اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام ورضوان من الرحمن والعصمة من الشيطان وعن ابن عباس
قال صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة عاشوراء اربع ركعات في اخر الليل
عند السحر يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي عشرا وقل هو الله
احد احد عشر مرة فاذا سلم قرا قل هو الله احد مائة مرة بنى الله له مائة
الف الف مدينة في كل مدينة مائتا الف الف قصر في كل قصر مائة الف
الف بيت في كل بيت مائة الف الف سرير في كل سرير مائة الف الف
فراش على كل فراش زوجة من الحور العين وفي كل بيت مائة الف الف
مائدة على كل مائدة الف الف صحفة في كل صحفة مائة الف الف لون من
الطعام ومن الخدم لكل زوجة مائة الف الف وصيف ومائة

الف الف وضيفة على عاتق كل وضيف مندبل قال وهب صمت اذنا ي ان لم
اكن سمعته من ابن عباس وقال ابن عباس صمت اذنا ي ان لم اكن سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن سلام من صام يوم عاشوراء
فكانما صام الدهر كله وهو صوم الانبياء عليهم السلام صلوة الخضماء
والى جابر قال صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات يوم عاشوراء
او يوم عرفة او يوم الاضحى او في نصف من شعبان او في آخر جمعة من شهر
رمضان يقرا في اولى الركعات الفاتحة مرة وقل يا ايها الكافرون ثلاثا
وفي الثانية الفاتحة مرة والهيكم مرة وفي الثالثة الفاتحة مرة وقل هو الله
احد عشر مرات وفي الرابعة الفاتحة مرة واية الكرسي ثلاثا وقل هو الله احد
خمسين مرة ارضى الله تعالى عنه خصماه ولو كانوا مثل ربيعة ومضر والجاه الله
من هول القبر وهي تسمى صلوة الخضماء للبرقي رحمه الله هي البركات تنزل كل يوم
على هذا العباد من السماء خصوصا يوم عاشوراء ففيه لقد كانت نجاة الانبياء
مما ورد في فضايل رجب وصيامه وقيامه قال اخبر الشيخ الامام

جزاه الله عنا خيرا باسناده الى ابن عباس انه قال سمي رجبا لانه يترجب
فيه خير كثير لشعبان وسمي اصم لان الملايكة تصم آذانها لكثرة تسبيحها وتكبيرها
وتهليلها في هذا الشهر والى علي قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الاستغفار
في رجب فان لله في كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن لا يدخلها
الا من صام رجب وان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل من صام يوما منه شرب من ذلك النهر قلت وما سمعت عن العلامة
سلمه الله انه قال اتفق العلماء على ان افضل الاستغفار في رجب ان يقال استغفر الله
ذا الجلال والاكرام من جميع الذنوب والآثام لكثير من الاحاديث الدالة
على فضليته والى انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان واعنا
على الصيام والقيام وغض البصر وحفظ اللسان ولا تجعل حظنا منه
الجوع والسهر والى جابر قال صلى الله عليه وسلم ما من شهر اكرم على الله
تعالى بعد رمضان منه وان الله تعالى ينظر الى عباده في رجب في اوله

وَاوسطه وآخره فيغفر لهم الا المشرك او شاحن او عاق لوالديه او قاطع رحم
او صاحب غيبة وبضاعف العمل فيه حتى تكتب الركعة فيه بالف ركعة وتسبيحه بالف
تسبيحة وصيام يوم بالف يوم وصدقة درهم بالف درهم والى عبد الله
بن الزبير قال صلى الله عليه وسلم من قرا في شهر رجب كل ليلة عند مضجعه فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين دفع الله عنه عذاب القبر وشدة يوم
القيمة وكتب الله له بكل آية ثواب حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل سورة ثواب
اثني عشر صديقا قال النبي صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله اضافه الى نفسه
كما اضاف الكعبة اليه في قوله فطهر بيتي للطائفين فنسبه رجب الى سائر الشهور
كنسبة الكعبة الى سائر البقاع ثم من دخل الكعبة فهو آمن فكذا هذا واعلم
ان الله تعالى انذر بهذه الاضافة ان لا تشتغل فيه الا بما فيه رضا الله كما قال
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان من زنى في دار الملك او فعل
جرما اعظم من ان يزني في خارج ذلك وان كان الخارج ايضا له لاختصاص القصر
به فكذا هنا قال صلى الله عليه وسلم من قرا في رجب سورة الاخلاص غفر الله

له ذنوب خمسين سنة فان لم يكن له ذنب قيل يغفر لابويه المؤمنين
وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من قال في رجب سبحان الله العظيم وبحمده
مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة ومحا عنه مائة الف سيئة ورفع له
مائة الف درجة ومن زاد زاده الله تعالى وعن ابي بكر قال صلى الله عليه
وسلم من قرا في رجب شيئا من القرآن ما ينتيا له في يوم او ليلة كتب الله بكل
حرف سبعمائة حسنة ومن زاد زاده الله تعالى وعن عايشة قال صلى الله
عليه وسلم من قرا بعد صلوة الفجر في رجب سورة يس مرة غفر الله له ذنوب
خمسين سنة ورفع عنه عذاب القبر قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
اني انما وضعت هذا الجبل بيني وبين عبادي ليتعلق به عبادي فمن تعلق به من
عبادي ادخلته جنتي الا وهو رجب فانظر كيف سماه حبل الله كما سمى به القرآن
في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولذلك قال فضل رجب على سائر الشهور
كفضل القرآن على سائر الكلام ثم من تعلق بحبل الى سفيان عند فتح مكة
وجد الامان من النبي فكيف والى انس قال صلى الله عليه وسلم من قرا

في دهر مرة في رجب وشعبان ورمضان في كل يوم وليلة فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثلاثا ثلاثا ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى كل ملك ونبي وآله ثلاثا
واللهم اغفر لي ولوالدي كما ربياني صغيرا ثلثا واللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
ثلاثا ويقول استغفر الله اربعمائة مرة فلو كانت ذنوبه بعدد نجوم السماء وقطر
المطر وورق الشجر والرمل وزبد البحر لغفر الله له ما بينه وبين الله تعالى
ويعطيه الله بكل حرف سبعين الف حسنة كل حسنة اثقل من جبال الدنيا ويعطيه
سبعمائة حاجة عند النزع وسبعمائة حاجة عند الميزان وسبعمائة حاجة عند الصراط
وسبعمائة حاجة عند تطاير الكتب ويشفع الى الجنة سبعون الف ملك ويعطيه
سبعمائة الف مدينة في كل مدينة سبعمائة الف قصر في كل قصر الى آخر مثلها
في كل جنة من ثمان جنان من المدائن والقصور والازواج بين يدي كل
جارية سبعمائة الف وصيف الى آخر ولادي غلام من علمان خدام

حجاب كل جارية من الملك والسلطنة مثل ما يعطى جميع ولد آدم كسليمان وغيره
من ذكر او انثى سبعمائة الف الف قهرمان كل قهرمان على سبعة مائة الف الف
مدينة كل مدينة كما بين المشرق والمغرب الف الف مرة الى آخر ما ذكر في
المواقيت من الكرامات مما لا خطر على قلب بشر الصلوات في رجب
قال واخبر الشيخ باسناده الى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صلى
في اول ليلة من رجب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة ١ وقل يا أيها
الكافرون ٣ وقل هو الله احد ٣ فاذا سلم قال حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم ٣٥ كتب الله له عبادة مائة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها واعطاه ثواب من حج الف حجة ومن سبح صبحتها مائة تسبيحة
كتب الله له الف الف حسنة وبنى له الف قصر من ياقوتة حمراء والى ابن عباس
قال صلى الله عليه وسلم من صام اول يوم من رجب فقد صام الف سنة وان صلى
عند افطاره ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة وآية الكرسي ١ والمعوذتين ١ وقل هو الله
احد ١ وفي الثانية الفاتحة واذا زلزلت ١ وقل هو الله احد ١ والمعوذتين كتب الله

له بكل ركعة عبادة ستين سنة وبكل شعرة على جسده ورأسه حسنة ومحا عنه
سيئة ورفع له درجة حتى يصبح الشهر وينزل عليه سبعون الف ملك يستغفرون
له إلى السنة القابلة والى على فاكان في رجب ليلة لا يوافقها عبد بركعتين فرى
النار ابدا بعد العشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة فاذا فرغ وسلم
قال لا اله الا الله اله من مضى وآله من بقى من الاولين والآخرين الاكتب
الله له عبادة اربعين سنة وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهي ليلة ثلاث
عشرة من الهلال والى انس قال صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف
من رجب اربع ركعات بتسليمة يقرأ في كل ركعة الفاتحة ١ وقل هو الله احد ١٠
وقل اعوذ برب الفلق ٣ وقل اعوذ برب الناس ٣ فاذا سلم صلى ١٠ وسبح الله وحمده
وهلله وكبره ٣٠ بعث الله اليه الف ملك يكتبون له الحسنات الى يوم يموت
الخلائق ويبنى له بكل ركوع وسجود قصرا في الجنة وباتيه ملك فيضع يده بين كتفيه يقول
له استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك والى ثوبان قال صلى الله
عليه وسلم ان في رجب ليلة لا يوافقها عبد فيرى النار ابدا وليلة خامسة الشهر

من صلى فيها ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وقل هو الله احد ثلثين مرة حرم الله
بدنه على النار والى انس قال صلى الله عليه وسلم في فضائل ليلة الرغائب فما
من احد يصوم يوم الخميس صلوة الرغائب وليلة الخميس في رجب ثم يصلي
فيما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة
يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وانا انزلناه ثلاثا وقل هو الله احد اثنى عشرة
فاذا فرغ من صلوته صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
آله ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع
رأسه فيقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت العلي الاعظم
ثم يسجد ويقول فيها مثل ما قال في الاولى ثم يسال حاجته فانها تقضى وغفر الله
له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد
ورق الاشجار ويشفع في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجبوا النار فاذا كان
اول ليلة في قبره بعث الله ثواب هذه الصلوة في احسن صورة فتجيئه ويقول
جئت الليلة لاونس وحدتك وارفع وحشتك فاذا نفخ في الصور اظلت

في غرصات القيمة على رأسك وآبشر فلن تعدم الخير من مولاك وَالى ابن عباس
قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة في رجب ما بين الظهر والعصر اربع
ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة ١ وآية الكرسي ٧ والاخلاص والمعوذتين ل
فاذا سلم قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكبير المتعال ل٢ ثم قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو واسئلك لخير عشر مرات كتب الله له من يوم يصليها الى ان يموت
كل يوم الف حسنة واعطاه بكل آية قرأها مدينة في الجنة من ياقوت حمراء وبكل
حرف قصرا في الجنة من درة بيضاء وزوجه من الحور العين ورضي عنه رضا
لا يسخط بعده وكتب من العابدين وختم له بالسعادة والمغفرة وكتب له بكل
ركعة خمسين الف صلوة وتوجه الله الف تاج واسكن الجنة مع الصديقين ولا
يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة ثم ورد في فضايل شعبان
وصيامه وقيامه قال اخبرنا الشيخ باسناده الى عايشة قالت صلى الله عليه
وسلم شعبان شهري ورمضان شهر امتي وشعبان المطهر ورمضان المكفر
وما كان رسول الله يصوم من السنة اكثر من صيامه من شعبان كان يصومه كله

والى سعد الطائي قال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من شعبان يعدل عند
الله صوم الف سنة وركعة فيه تعدل عند الله الف ركعة والى ابي امامة
قال صلى الله عليه وسلم من عظم شعبان واتقى الله تعالى فيه وعمل بطاعته و
امسك عن معاصيه غفر الله ذنوبه وآمنه من كل ما يكون في تلك السنة
من البلايا والامراض والى انس قال كان اصحاب رسول الله اذا استهل
شعبان اكبوا على المصاحف قراوها الحديث بطوله والى ابي معمر قال
شعبان يا رب جعلتني بين شهرين عظيمين قال الله تعالى جعلت فيك قراءة القرآن
وكان عمر بن قيس اذا دخل شعبان اغلق باب حانوته وتفرغ لقراءة القرآن
شعبان ورمضان والى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة
ايام من اول شعبان وثلثه من اوسطه وثلثه من آخره كتب الله له ثواب سبعين
نبيا وكانما عبد الله سبعين عاما فان مات مات شهيدا والى الحسن البصري
قال ان فيما اوحى الله عز وجل ان من قرا قل هو الله احد في شعبان كتبت
في اللوح المحفوظ كانما عبدني حتى ينفخ في الصور ومن قراها فليس احد

من خلقي بفضله بعمل الا بني بلغ رسالات ربه او عبد هراق دمه في سبيلي صلوات

شعبان قال اخبر الشيخ باسناده الى عبد الرحمن بن مطيع قال صلى الله عليه

وسلم من صلى اول ليلة من شعبان ١٢ ركعة يقرا في كل ركعة الفاتحة وقل هو

الله ١٥ اعطاه الله ثواب اثني عشر الف صديق وكتب له عبادة ثلثي عشر سنة

وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واعطاه بكل آية في القرآن قصرا في الجنة

وزوجه ثمانين الف حوراء ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما والى

ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم من صلى في نصف من شعبان يوم خمس عشرة

خمسين ركعة يقرا في كل ركعة الفاتحة وقل هو الله والمعوذتين خرج من ذنوبه

كيوم ولدته امه وحشر من قبره مع الشهداء ودخل الجنة مع النبيين واعطاه

الله ثواب من صام رجبا وشعبان ورمضان وكتب الله له بكل ركعة اجر عتق

رقبة الى غير ذلك مما ذكر في الكتاب من الثواب والى البراء قال صلى

الله عليه وسلم من صلى آخر ليلة من شعبان اربع ركعات يقرا في كل الفاتحة

وآية الكرسي وشهد الله الآخر وقل اللهم الي حساب من لم يكن بينه

وبين الجنة حجاب يقول الله بعزتي وجلالي الا اسكنته حظيرة القدس و

قضيت له كل حاجة ولا اكله الى نفسه طرفة عين والى ابي هريرة قال صلى الله

عليه وسلم من صلى في شعبان ليلة او نهارا اربع ركعات يقرا في كل ركعة

الفاتحة مرة وقل هو الله خمسا والمعوذتين خمسا بنى الله له بيتا في الجنة

وقضى له حاجة في الدنيا ان لا يشمت به الاعداء وحاجة في الآخرة ان

يدخله الجنة والى ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم من صلى مائة ركعة

في ليلة النصف من شعبان في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله خمسا

نزل من كل سماء خمسمائة الف ملك مع كل ملك دفتر من نور يكتبون ثوابه

الى يوم ينفخ في الصور ويعطى الله له ثواب النبيين والمرسلين والملائكة

والناس اجمعين ومثل ثواب ايوب عليه السلام وكانما اعتق سبعين مملوكا من ولد

اسمعيل عليه السلام ويعطى مثل ثواب سبعين امراة مثل مريم ثم شرع وقال

الله يذكر لكل ركعة من الثواب ما لا يحصى ولا يستقصى فمن اراده فعليه بثواب

العبادات والى الحسن البصري قال صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة

النصف من شعبان اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله خمسين مرة
كتبه الله من اهل المغفرة وان مات مات مغفورا وان عاش عاش معصوما
وقال الحسن رحم الله من صلى ليلة النصف من شعبان ركعتين فاني سمعت عدة
من اصحاب رسول الله انهما كفارتان لما مضى من الذنوب والى ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم من صلى فيها ثنتي عشرة ركعة في كل ركعة الحمد مرة وقل
هو الله ثلثين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة ويشفع في عشرة
من اهل بيته وقال صلى الله عليه وسلم من احيى ليلتين ليلة القدر وليلة
النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب والى الحسن البصري
من صلى في ليلة النصف من شعبان ثمان ركعات يسلم في كل اربع يقرأ في
الاولى الفاتحة مرة وآية الكرسي عشرا وفي الاربع الاواخر في كل ركعة
الفاتحة مرة وفي الاولى الم نشرح عشرا وفي الثانية سورة القدر عشرا
وفي الثالثة قل يا ايها الكافرون عشرا وفي الرابعة سورة الاخلاص عشرا
ثم يسلم ويسأل المغفرة ويستغفر الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

مائة

مائة يقول استغفر الله واتوب اليه وصلى الله على محمد وآله الابرار فانه
بلغنا انه يكتب له من الاجر بعدد من صلى تلك الليلة من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وبعدد من صام رجبا وبعدد من تصدق في ذلك الشهر وكانما
حج مائة حجة واعتمر مائة عمرة وغزا مع رسول الله جميع الغزوات وقيل
انما اظهر الله ليلة البراءة لانها ليلة القضاء والحكم على البعض بالسعادة
والبعض بالشقاوة وليلة القدر ليلة الرحمة فاحفاها لكي يعمل العباد
فلا يتكلوا على رحمته وقيل ليلة البراءة ليلة رفع القصة وليلة القدر
التوقع والله الهادي مما ورد في فضائل شهر رمضان وصيامه
ودعائه قال اخبرا الشيخ زين الامة جزاه الله خيرا باسناده الى علي
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل شهر رمضان استقبل
القبلة بوجهه ثم قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والعافية المجللة ودفاع الاسقام والعون على الصلوة والصيام والقيام
وتلاوة القرآن اللهم سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي وقد غفرت لنا

٧٦

وفي الحاشية قالت رسول الله م يا عائشة
في هذه الليلة يعني ليلة النصف من شعبان
ينزل الله حين وجه جبرئيل عليه السلام فقال له
يا محمد مر امتك اذا كان ليلة النصف
من شعبان يصلي احدهم عشر ركعات
في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله عشر
مرات ثم يجد ويتوسل بي بجودي اللهم
انك تجد سوادي وضياحي وبياضي
ما عظيم كل عظيم اغفر ذي العظيم
فانه لا يغفر غير كريم يا عظيم فاذا فعل
ذلك محا الله عنه اثنين وسبعين الف
سيئة وكتب له من الحسنات مثلها
ومحا الله عن والديه سبعين الف
سيئة ٢ من ابواب

وَرحمنا وعفون عنا وَالى عايشه قال صلى الله عليه وسلم لها قولى اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عنى وَعنه صلى الله عليه وسلم قال من فرح بدخول شهر
رمضان حرم الله جسده على النار وَعنه صلى الله عليه وسلم يفتح له ابواب الجنة
ويغلق له ابواب النار ويصفد فيه مردة الشياطين وينادى مناد كل ليلة يا
طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك وَالى جابر قال صلى الله عليه وسلم ان الطير فى جو
السماء والوحوش فى رؤس الجبال حتى الشجر والنبات وكل حجر ومدر يستغفرون
لصابى رمضان وصوم شهر رمضان يطفى غضب الرب وبعثه من الآمنين يوم القيمة
وَالى ابن عمر وسلمان قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان فى ايضان
وسكون وتكبير وتهليل وتحميد يحل حلاله ويحرم حرامه غفر له ذنوبه كلها وكتب له
بكل تسبيحة وتحميدة بدنة فى الجنة من زبرجد خضراء او ياقوتة حمراء وكتب الله له
بكل يوم ثواب الف سنة كل يوم من الف سنة مثل عمر الدنيا من اولها الى
آخرها وَالى انس قال صلى الله عليه وسلم لو اذن الله عز وجل السموات والارض
ان يتكلم لبشرت الذى يصوم رمضان بالجنة وَالى ابن عباس قال صلى الله

عليه وسلم لو يعلم امتى ما لهم فى رمضان لتمنوا ان يكون الدهر كله رمضان وَلم يسيروا
من القيام والصلوة والذكر والتسبيح والدعاء وفضل الخيرات وذلك ان الله تعالى
يغفر لهم اول ليلة ويعطى للمصلى تلك الليلة الف درجة فى الجنة بين كل درجتين
كما بين السماء والارض ويعطيه الله بصوم اليوم الاول ثواب من قطع سنة
بصوم وصلوة وبصوم اليوم الثانى ثواب عبادة الف صديق واحد فى الجنة
سبع جنان كل جنة اوسع من الدنيا وبصوم الثالث ثواب الف شهيد يقتل فى
سبيل الله مقبلا غير مدبر وباليوم الرابع ثواب الف عابد وباليوم الخامس ثواب
مجاهد مرابط وباليوم السادس ثواب الف معتكف وباليوم السابع ثواب الف
زاهد وباليوم الثامن ثواب الف ابرار وباليوم العاشر ثواب الف متوكل وباليوم
الحادى عشر ثواب الف خائف وباليوم الثانى عشر ثواب الف خاشع وباليوم الثالث عشر
ثواب الف غازى وباليوم الرابع عشر ثواب الف محب وباليوم الخامس عشر ثواب
الف مطيع قطع عمره فى طاعة الله وباليوم السادس عشر ثواب الف رجل لم يعصوا الله
تعالى عمرهم طرفة عين وباليوم السابع عشر ثواب الف عالم عملوا بالعلم وعلموا الناس

ثواب الف يوم الثامن عشر

وبالیوم الثامن عشر ثواب من اشبع الف فقیر ومسکین ویتیم وبالیوم التاسع عشر
ثواب من کسا الف عار وبالیوم العشرین ثواب من کفن الف میت وقضی دین الف
مدیون وبالیوم الحادی والعشرین ثواب من تصدق بوزن جبل احد ذهبا علی
الفقراء والمساکین وبالیوم الثانی والعشرین بنی الله له فی جنة المأوی الف
مدینة من ذهب وفضة فی کل مدینة الف قصر فی کل قصر الف بیت فی کل بیت
الف سریر علی کل سریر الف فراش علی کل فراش حوراء لها سبعون ذوابة وبالیوم
الثالث والعشرین بنی الله تعالی له فی جنة الفردوس الف مدینة فی کل مدینة
الف قصر فی کل قصر الف بیت من نور فی کل بیت الف سریر من نور علی کل سریر الف
فراش من نور علی کل فراش حوراء ضوء ثنایاها یخطف الابصار لولا ان الله تعالی
یقوی الابصار بما یمکن النظر الیهن وبالیوم الرابع والعشرین بنی الله له فی دار
السلام الف مدینة من الطوب المکنون والنور الخالص فی کل مدینة الف قصر فی
کل قصر الف بیت فی کل بیت الف سریر علی کل سریر الف فراش علی کل فراش حوراء و
بالیوم الخامس والعشرین بنی الله تعالی له بکل شعرة فی جسده فی الجنة قبابا من زمرد

اخضر فی کل قبة الف قصر فی کل قصر الف بیت فی کل بیت ما لا عین رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر علی قلب بشر وبالیوم السادس والعشرین یتوجه الله تعالی تاج
الکرامة لو ان الله جعل لجمیع الخلق بعدد شعر ابدانهم لسانا ما قدروا ان یوفوا
قیمة ذلک التاج ولا قیمة لؤلؤة منه وبالیوم السابع والعشرین بنی الله تعالی
له فی الجنة من الجنان مدنا وقصورا وبساتین لا یعرف قدرها الا الله تعالی
وبالیوم الثامن والعشرین اعطاه الله فی الجنان فی کل جنة منها بعدد اوراق
شجر الدنیا من اولها الی آخرها اشجارا فی الجنة نخل الحلل والجواری والخیل
وما یشتهیه وبالیوم التاسع والعشرین یهون الله علیه سکرات الموت وامنه
من عذاب القبر ومن افزاع یوم الفزع ومن هول الصراط وجعله فی الجنة فی جوار
النبیین علیهم السلام وبالیوم الاخر من الشهر اعطاه الله بکل ریشة علی جناح جبرئیل
ومیکائیل واسرافیل وجمیع الملائکة المقربین جنانا وقصورا واشجارا عدد الجنان
والقصور والاشجار والنعم التی یعطیه الله لا یحصیه الا الله تعالی وشفعه
فی اهل بیته واقاربه واخلائه وفی سبعین الفا سواهم ممن قد وجبت لهم

النار واستجاب له الف دعوة وقضى له الف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة
والى عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
في مسجد المدينة فقال رأيت الليلة عجبا رأيت رجلا من امتي بليت عطشا كلما اتى
حوضا من حياض النبيين طرد عنه فجاء شهر رمضان فسقاه وارواه والى ابن عباس
قال صلى الله عليه وسلم لله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف
الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة اول يوم الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف
الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار وفي رواية فاذا كان ليلة الجمعة
اعتق مثل ما اعتق من اول الشهر كذلك في سائر الجمعات فاذا كان آخر ليلة اعتق
فيها مثل ما اعتق من اول الشهر فيقال امحى ليلة القدر قال لا ولكن الاجير يستوفي
الاجر عند فراغه من العمل واعلم ان كل يوم من شهر رمضان يوازي في الفضل
ليلة القدر قال تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وقال صلى الله عليه وسلم
من افطر يوما من رمضان لم يقضه صيام الدهر كله فانظروا تعلموا وعن بعض العلماء
شهر رمضان في الشهور كيوسف بين اخوته فعلوا في حقه ما فعلوا ثم اعترفوا

فقال لا تثريب عليكم وزاد في الفضل فقال شفيعا لهم يغفر الله لكم قال صلى الله عليه وسلم
ان فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان كفضلي
على امتي وفضل رمضان كفضل الله على خلقه فكل يوم صامه اعطاه الله بكل ساعة سبعمائة
الف جارية فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله فما لنا ونحن نيام فقال يا عبد
الله ان الله يعطي عباده الملائكة الذين لا ينامون فقال سلمان اخبرنا عن عباده ملك
واحد في ساعة من تلك الساعات قال عباده ملك اكثر من جميع عباده ولاد آدم
من اول يوم خلق الله الدنيا الى ان فنيها والى وهب بن منبه قال ان صحف ابرهيم
عليه السلام انزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة على موسى عليه الكلم
لست لبال خلون من شهر رمضان بعد صحف ابرهيم بسبعمائة عام وانزل الزبور على
داود عليه الكلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة بخمسمائة عام
وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
بعد الزبور بالف عام وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين
ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة وعشرين عاما وكان ينزل عليه

وهم يا مرة رمضان لعباده

الفرقان في كل ليلة القدر من السنة الى السنة ينزل عليه في كل ليلة اقدر ما
يكفيه الى مثلها من قابل وكان جبرئيل عليه السلام ينزله في ليلة من السماء
السابعة الى بيت العزة الى السماء فاذا كانت ليلة القدر من قابل انزل عليه
مثل ما انزل في الليلة التي قبلها وانزل عليه القرآن في عشرين ليلة في عشرين
شهرا حتى تم وكان ينزل عليه نجوما والى ابن مسعود وابن عباس انهما قالا في ملأ
من المهاجرين والانصار حين سألوهما عن فضيلة شهر رمضان وصومه
ودعائه في كل يوم فقالا بجيبين سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم العباد
ما لهم في شهر رمضان لتمنوا ان يكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خزاعة
حدثنا به يا رسول الله فقال ان الجنة تزين لرمضان من رأس الحول الى الحول
حتى اذا كان اول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق
اشجار الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك
في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم ثم قال ما من عبد يصوم رمضان الا زوج
زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة تمانون الله تعالى حورا مقصورات

في الخيام على كل منهن سبعون الف حلة ليست منها حلة على لون الاخرى ونعطى سبعون
لونا من الطيب ليس للون منها ريح الآخر لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء
موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق فوق السرير سبعون
اريكة لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل
واحد منهم صحفة من ذهب فيها سبعون الف لون من طعام بحذ لآخر لقمة منها لذ لا
بحذ لاوتها ويعطى لزوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوران
من ذهب موشحان بياقوت احمر هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما
عمل من الحسنات ومن صام اليوم الاول من شهر رمضان ودعا بهذا
الدعاء اللهم اجعل صيامي صيام الصائمين وقيامي قيام القائمين ونبهني فيه
عن نومة الغافلين كتب الله تعالى له الفي الف حسنة ورفع له الفي الف درجة
ومحا عنه الفي الف سيئة وكانما اعتق الفي الف رقبة ومن صام اليوم الثاني
ودعا اللهم قربني الى مرضاتك وجنبني فيه من سخطك ونقماتك ووفقني لقراءة
آياتك يا ارحم الراحمين كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيام

نهارها وقيام ليالها ومن صام اليوم الثالث ودعا اللهم ارزقني فيه الدين
والتنبيه وابعدني فيه السفاهة والتمويه واجعل لي نصيبا من كل خير تنزل فيه
بجودك يا ارحم الراحمين بنى الله تعالى له قبة في جنة الفردوس من درة بيضاء
في اعلاها سبعون الف غرفة من نور ساطع وفي اسفلها مثل ذلك في كل غرفة
الف سرير على كل سرير حوراء من حور الفردوس اضوء من الشمس بالف درجة
لا يتصورها الناظر اليها كما لا يتصور الشمس بالنظر اليها ويدخل عليه
كل يوم سبعون الف ملك مع الهدايا من رب العالمين ومن صام اليوم الرابع
ودعا اللهم قوني فيه على اقامة امرك وارزقني فيه حلاوة عبادتك وذكرك واوزعني
فيه اداء شكرك بكرمك يا خير الناصرين اعطاه الله تعالى في جنة الخلد سبعين الف
قصر في كل قصر سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف
سرير على كل سرير عيناء بين يدي كل عيناء الف وصيف والف وصيفة خادمة
خير من الدنيا وما فيها ومن صام اليوم الخامس ودعا بهذا اللهم اجعلني فيه
من المستغفرين واجعلني من عبادك الصالحين القانتين واجعلني من اوليائك

المتقين بلطفك يا اكرم الاكرمين اعطاه الله تعالى في جنة المأوى الف الف مدينة
في كل مدينة اربعون الف قبة في كل قبة اربعون الف قصعة في كل
قصعة اربعون الف لون من الطعام والشراب ذلك تقدير العزيز العليم
ومن صام اليوم السادس ودعا بهذا الدعاء اللهم لا تخذلني لتعرض
معصيتك ولا تضربني بسياط نقمتك وزحزحني من موجبات سخطك يا منتهى رغبة
الراغبين اعطاه الله تعالى في دار السلام اربعين الف الف مدينة في
كل مدينة اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل
بيت الف الف سرير طول كل سرير الف ذراع على كل سرير جارية عليها ثلث
ذوائب يحمل كل ذوابة منها سبعون الف خادم من سلك الجنة ومن صام
اليوم السابع ودعا بهذا اللهم اعني على صيامه وقيامه واجنبني فيه من
هفواته واثامه وارزقني فيه ذكرك بدوامه بتوفيقك يا هادي المؤمنين
اعطاه الله تعالى في جنة النعيم ما يعطى السعداء والشهداء والاولياء
ومن صام اليوم الثامن ودعا بهذا اللهم ارحمني فيه رحمة الايتام

وارزقني اطعام الطعام وافشاء السلام ومجانبة اللئام وصحبة الكرام
بطولك يا ملجا الآملين رفع الله تعالى عمله كعمل اربعين الصديقين ومن
صام اليوم التاسع ودعا بهذا الدعاء اللهم اعطني فيه من رحمتك
الواسعة واهدني لبراهينك الساطعة وخذ بناصيتي الى مرضاتك
الجامعة بنعمتك يا امل المشتاقين اعطاه الله تعالى ثواب نبي مرسل ومن
صام اليوم العاشر ودعا بهذا اللهم اجعلني فيه من المتوكلين عليك
واجعلني فيه من الفائزين لديك واجعلني من المقربين اليك باحسانك يا
غاية الطالبين استغفر له الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
والبحر والانهار والحجر والمدر والرطب واليابس وكل ما تقع عليه اسم الوجود
ومن صام اليوم الحادي عشر ودعا بهذا اللهم حبب الي فيه الاحسان
وكره الي فيه العصيان وحرم فيه السخط والنيران بقوتك يا عون المستغيثين
كتب الله تعالى في ديوانه حجة مقبولة مع النبي صلى الله عليه وسلم وعمرة
مع اصحابه وكل حجة مع النبي تعدل سبعين حجة مع غيره وكل عمرة مع اصحابه

تعدل سبعين الف عمرة مع غيرهم ومن صام اليوم الثاني عشر ودعا اللهم
زينني فيه بالستر والعفاف واسربني فيه بلباس القنوع والكفاف وحملني على العدل
والفضل والانصاف بعصمتك يا عصمة الخائفين جعل الله تعالى سيئاته حسنات وقد
غفر له ما تقدم من ذنبه قليله وكثيره ومن صام اليوم الثالث عشر ودعا
بهذا الدعاء اللهم طهرني فيه من الدنس والاقذار وصبرني على كاينات الاقدار
ووفقني للتقوى وصحبة الابرار بقوتك يا قوت المساكين اعطاه الله بكل حجر ومدر
على وجه الارض خصلة حسنة ودرجة في الجنة ومن صام الرابع عشر ودعا
بهذا اللهم لا تواخذني فيه بالعثرات واقلني فيه الخطايا والهفوات ولا تجعلني
غرضا للبلايا والآفات بعزتك يا عز المساكين فكانما صام مع النبيين والشهداء
والصالحين ومن صام اليوم الخامس عشر ودعا بهذا الدعاء اللهم ارزقني
فيه طاعة الخاشعين وامدادا فيه قلبي خشوع الخائفين واشعر فيه صدري انابة المخبتين
بامنك يا امن الخائفين قضى الله تعالى له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة و
عشرين من حوائج الدنيا ورفع له في اعلى الفردوس الف الف مدينة في جوار

البنين من نور ينيلا لابي كل مدينة الف الف حجرة في كل حجرة ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين جزاء بما كانوا يعملون ومن صام التاسع عشر ودعا بهذا الدعاء اللهم وفقني فيه لعمل الابرار وجنبني فيه مرافقة الاشرار وآوني الى رحمتك في دار القرار بالهيتك يا اله الاولين والآخرين اعطاه الله تعالى يوم خروجه من القبر نورا يمشي به وحلة يلبسها وناقة يركبها وشربة من اشربة الجنة يشربها ومن صام اليوم السابع عشر ودعا اللهم اهدني لصالح الاعمال واقض عني الحوائج والآمال يا من لا يحتاج الى التفسير والسؤال يا عالما بما في صدور العالمين يقول الله تعالى للملائكة اشهدكم اني قد غفرت له وان كان من العشارين ومن صام اليوم الثامن عشر ودعا بهذا اللهم بيض فيه بركات ايمان ونور قلبي بضياء انوار وخذ بكل اعضائي الى اتباع آثارك يا نور قلوب العارفين اعطاه الله تعالى ثواب ثواب سبعين الف نبي ومن صام التاسع عشر ودعا بهذا الدعاء اللهم وفر حظي من بركاته وسهل سبيلي الى اختيار خيراته ولا تحرمني القليل من حسناته يا هاديا الى الحق المبين لا يكون في السموات

السبع ولا في الارضين السبع ملك الا استغفر له واستأذن ربه لزيارته الى السنة القابلة من رمضان ومن صام اليوم العشرين ودعا بهذا اللهم افتح على ابواب الجنان واغلق علي فيه ابواب النيران ووفقني فيه لتلاوة القرآن يا منزل السكينة على قلوب المؤمنين بعث الله اليه سبعين الف ملك يحفظونه من كل شيطان مريد وجبار عنيد وسلطان جائر وكتب له بكل يوم صامه من رمضان صوم ستين سنة مقبولة وجعل بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق ما بين السماء والارض ومن صام الحادي والعشرين ودعا بهذا الدعاء اللهم اجعل لي الى مرضاتك دليلا ولا تجعل للشيطان فيه سبيلا واجعل الجنة لي منزلا ومقيلا يا قاضي حوائج الطالبين وسع الله تعالى عليه قبره وبيض وجهه ونور قبره ومن صام الثاني والعشرين ودعا اللهم انزل علي فيه من بركاتك ووفقني فيه لموجبات مغفرتك واسكني فيه بحبوحات جنانك يا مجيب دعوة المضطرين هون الله عليه سكرات الموت وخفف عليه سؤال منكر ونكير وثبته بالقول الثابت ومن صام الثالث والعشرين ودعا

بهذا الدعاء اللهم اغسلني فيه من الذنوب وطهرني فيه من العيوب وامتحن فيه
قلبي لتقوى القلوب يا مقيل عثرات المذنبين تمر على الصراط مع النبيين والشهداء
والصالحين كالبرق الخاطف ومن صام الرابع والعشرين ودعا بهذا اللهم
اني اسئلك فيه ما يرضيك واعوذ بك فيه مما يؤذيك والتوفيق ان اطيعك
فلا اعصيك يا عالما باحوال السائلين اعطاه الله تعالى بكل شعرة على رأسه
وعلى جسده الف خادم والف غلام كانهن الياقوت والمرجان ومن صام
اليوم الخامس والعشرين ودعا بهذا اللهم اجعلني محبا لاوليائك ومعاديا
لاعدائك وستنا بسنة خاتم انبيائك يا عاصما قلوب النبيين بنى الله له
في ظل عرشه مائة برج على رأس كل برج خيمة خضراء يقول الله تعالى يا عبدي
اسكن في ظل عرشي وكل واشرب بما عملت لي في الايام الخالية ومن صام اليوم
السادس والعشرين ودعا بهذا الدعاء اللهم اجعل سعيي مشكورا وذنبي
فيه مغفورا وعيبي فيه مستورا يا سامع اصوات المتهللين يكلم معه الرب جل
جلاله يوم لقيته ويقول يا عبدي لا تخف ولا تحزن فاني قد غفرت لك

ومن صام اليوم السابع والعشرين ودعا بهذا الدعاء اللهم وفر حظي
فيه من النوافل واكرمني باحضار الاحلام في المسايل وقوب وسيلتي اليك
من بين الوسايل يا من لا يشغله الحاح الملحين صار كانه اطعم كل جايع في دار الدنيا
وارى كل عطشان في دار الدنيا واكرم كل مؤمن ومؤمنة في دار الدنيا
بما هو محتاج اليه ومن صام اليوم الثامن والعشرين ودعا بهذا الدعاء
اللهم غشني فيه بالرحمة وارزقني التوفيق والعصمة وطهر قلبي من غيابات التهمة
يا رحيما بعباده المؤمنين جعل الله تعالى له في كل جنة نصيبا وافرا وقسما
بالدنيا لكان مثلها اربعين الف مرة ومن صام اليوم التاسع والعشرين
ودعا بهذا الدعاء اجعل فيه فضل ليلة القدر وصير كل امري من العسر الى اليسر
واقبل معاذيري وحط عني اوزاري يا رؤفا بعباده الصالحين جعل الله تعالى
في كل جنة الف مدينة من الذهب والفضة والزبرجد واللؤلؤ ومن صام
اليوم الثلثين ودعا بهذا الدعاء اللهم اجعل صيامي فيه الشكر والقبول على
ترضاه ويرضاه الرسول بحكمه فروعها بالاصول بحق محمد وآله الطيبين اكرمه الله

تعالى بكرامة سايد الانبياء ٭ مما ورد في فضايل من فطر صايما قال اخبر
الشيخ باسناده الى زيد بن خالد قال صلى الله عليه وسلم من فطر صايما او جهز
غازيا او حاجا او خلفه في اهله بخير كان له مثل اجورهم من غير ان ينقص من
اجرهم شيء والى سلمان قال صلى الله عليه وسلم من فطر صايما من كسب حلال صلت
عليه الملايكة ليالي رمضان كلها وصافحه جبرئيل عليه السلام ليلة القدر
ومن صافحه جبرئيل يرق قلبه ويكثر دموعه فقيل يا رسول الله فمن لم يكن ذلك
عنده قال فقبضه من طعام قيل ان لم يكن عنده قال فمذقة من لبن قيل فان لم
يكن عنده قال وشربة من ماء والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من فطر
عنده ثلثة غفر له ومن مات له جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له ومن ضم
يتيما الى نفسه وجبت له الجنة والى علي قال صلى الله عليه وسلم من فطر صايما
مؤمنا وكل الله به سبعين ملكا يقدسونه الى تلك الليلة من قابل والى حماد
بن ابي سليمان استاد ابي حنيفة انه كان يفطر في كل ليلة خمسين صايما
فاذا كان عيد الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم ماية ماية والى الحسن البصري

قال كان الرجل يسعى صايما وانه لموسر فيأتي اخاه فيقول يا اخي اني امسيت
صايما وانى احببت ان كان الله تعالى تقبل مني ان يكون لك مثل اجري
فادع لي بشيء فيدعو له بشربة ماء فيشربها او غير ذلك مثل تمرة واشباهها
مما ورد في فضايل قيام شهر رمضان قال اخبر الشيخ زين الامة
باسناده الى عايشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف
الليل من رمضان فصلى في المسجد رجال بصلوته وفي الليلة الثانية والثالثة
اجتمع اكثرهم فلما كانت الرابعة عجز المسجد عن اهله ولم يخرج اليهم رسول
الله حتى خرج لصلوة الفجر وقال بعدها اما بعد فاني لم يخف علي شانكم ولكن
خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها وكان صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام
رمضان من غير ان يأمرهم ويقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وتوفي رسول الله والامر على ذلك ثم كان كذلك في خلافة
ابي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم ان عمر رضي الله عنه خرج ليلة في شهر
رمضان ومعه عبد الرحمن وطاف المسجد فاذا اهل المسجد اوزاع متفرقون

فقال عمر والله انى لاظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد كان امثل ثم عزم عمر
على ذلك فامر ابى بن كعب ان يوم لهم فى رمضان الحديث بطوله وعن ابى
هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس فى رمضان يصلون
فى جانب المسجد فقال ما هؤلاء فقيل ناس ليس معهم قرآن وابى بن كعب يصلى بهم
فقال صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا وقال المسعودى بلغنى ان من قرأ
اول ليلة من شهر رمضان انا فخالك فى صلوة التطوع حفظ كل العام وعن
اسد بن عمرو قال سألت ابا حنيفة عن التراويح فى شهر رمضان وما فعل عمر بن
الخطاب فقال التراويح سنة مؤكدة والفاروق لم يتخرصه من تلقاء نفسه
ولم يكن فيما سنه للمسلمين مبتدعا ولم يأمر الا من اصل فى يديه وعهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد سن عمر هذه السنة وقام رمضان واصحاب رسول
الله متوافرون علماؤهم ومصابيحهم واجل البصائر منهم عبد الله بن مسعود الحبر
العالم الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتى ما رضى لها
ابن ام عبد وعلى بن ابى طالب العالم بالله الراسخ فى العلم والفقه الذى قال

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان على بن ابى طالب للعلم مؤيل وللمسلمين مفزل
والمختار عثمان بن عفان الذى استحيت منه الملائكة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملئ قلب عثمان بن عفان فقها وعلما وزايا اصيلا وايمانا مكملا وطلحة والزبير حواريا
رسول الله لهذا امتحن الله قلوبهم للتقوى وسعد بن ابى وقاص وابو عبيدة بن الجراح
اسنا هذه الامة وقال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هما مستمسكا بالعروة الوثقى
والزما كلمة التقوى وعبد الرحمن بن عوف المختار المرضى والمرتضى عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب عم النبى وصنو ابيه الخالص نسبة الشريف
فى عشيرته وابنه عبد الله حبر هذه الامة وابو موسى الاشعرى العالم الخطيب وصهيب
بن سنان البدرى المهاجرى المؤتمن على نفسه ودينه وعمار بن ياسر وهو الذى
خلط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره وكان مع الحق لم يفضل فى ساعة ولم
يفارقه ولا ينبغى للنار ان تطعم منه شيئا وسلمان الفارسى وهو الذى قال فيه
على بن ابى طالب نخ نخ من لك بلقمان الحكيم علم علم الاول والعلم الآخر وهو منا
ونحن اهل البيت وهو نحو لا يزيغ فهؤلاء نجوم يهتدى بهم ونور يستضاء

بهم وايه يقتدى بهم فما عابوه باس لهم من قيام شهر رمضان بل ساعدوه على ذلك
ولقد قال لهم عمر رضي الله عنه وهو على المنبر يا اصحاب رسول الله والله انى لمبتدع
وما انا بمبتدع ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم العشر الاواخر
من شهر رمضان وترك قيام الشهر كله ليلا يخرج امته ولقد امرنا ان نصوم ثلثة
ايام من كل شهر ايام البيض ورغبنا وترك ذلك ليلا يخرج امته ولقد امرنا
بصلوة الضحى وذكر فيه فضلا كبيرا واجرا عظيما وتركه ليلا يخرج امته فقام
اليه على بن ابى طالب وقال يا امير المؤمنين سنت لنا سنة اشتقت من سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا ان اشق على
امتى لفرضت عليهم قيام شهر رمضان ولقد قلت له ذات يوم يا نبى الله لو امرتنا به
فقال يأمركم الفاروق فاتبعوه ولا تعندوه وانما هلك من كان قبلكم بكثرة
اختلافهم على انبيائهم ولن تزال امتى بخير فى جوار الله ما لم يردوا على اصحابى
ولم يقولوا فيهم منكرا من القول وزورا ثم قام اليه عبد الله بن مسعود فقال
يا امير المؤمنين نحن انصار محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جنده وعدته

وما انت عندنا بضنين فيما سننت لنا من قيام شهر رمضان ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انى فى اصحابى من ينور مساجد المسلمين فى شهر رمضان
والى سألت الله ان ينور قبرهم وجسده وشعره ولسانه فقلنا يا نبى الله من هو
فنعرفه فقال ذاكم الفاروق عمر الا وانه سيسن لكم قيام شهر رمضان فاتبعوه
ولا تحاجوه فان لكل نبى صفوة من اصحابه يستودعهم سرايره وابو بكر وعمر
وعثمان وعلى امنا على ما استودعهم من السرائر المكنونة ثم قام عثمان بن عفان
فقال يا امير المؤمنين ختم بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فى العشر
الاواخر من شهر رمضان فهلا يا نبى الله لو امرتنا بقيام الشهر اجمع لعظيم الرمضان
فقال لعرفكم سنة حسنة مهدية متبعة ثم قام اليه عمار بن ياسر وطلحة والزبير
فقالوا يا امير المؤمنين لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول ليلة من شهر
رمضان فقال همت ان آمر بلالا ينادى فى الناس ان يقوموا الشهر كله فهانى
الروح الامين عليه السلام وقال اتريد ان تخرج امتك وسيأتى من بعدك قوم
قوم يقومون شهر رمضان ويتلون كتاب الله وللذى يسن لهم قيامه مثل اجورهم

الى يوم الفتمة من غير ان ينقص من اجورهم شيئ وَالى اسمعيل بن زياد قال مر علي
رضي الله عنه على المساجد فيها القناديل في شهر رمضان فقال نور الله على عمر
قبره كما نور مساجدنا وَالى السايب بن يزيد قال كانوا يقومون على عهد عمر
رضي الله عنه بعشرين ركعة وكانوا يقرؤن بالمائتين في كل ركعة وَالى ابي
عثمان النهدي ان عمر دعا ثلاثة قراء فاستقرأهم فامر اسرعهم قراءة ان يقرأ للناس
ثلثين اية وامر اوسطهم ان يقرأ خمسا وعشرين اية وامر ابطاهم ان يقرأ عشرين اية وَالى
عبد الله بن ابي بكر عن ابيه قال كنا ننصرف في رمضان فنستعجل الخادم بالطعام
مخافة الفجر وَالى خالد بن دريك قال كان لنا امام بالبصرة يختم بنا في شهر رمضان
في كل ثلاث فرض فامتنا غيره فختم بنا في كل اربع فرأينا انه خفف وَالى علي
انه سئل عن الكروحايا فقال بخ بخ طوبى لمن رزقه الله قيام ذلك الشهر وان من
قام ليالية يخرج في اول ليلة من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي الليلة الثانية
غفر الله لابويه واية الى آخر ما ذكر من ثواب كل ليلة الى آخر في الكتاب
قال الشيخ الامام زين الائمة رحمه الله قلت وجاء عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلوات في شهر رمضان غير التراويح فمن يفوته التراويح
لعذر فيصلي تلك الصلوة في تلك الليلة فارجو ان لا يحرم من الثواب ويجبر تلك
الخلة ان شاء الله ومن لم تفته وصلاها فهو نور على نور اخبر الشيخ باسناده
الى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صلى في شهر رمضان في كل ليلة ركعتين
يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله احد ثلاثا ان شاء صلاهما في اول الليل
او في آخره والذي بعثني بالحق نبيا ان الله يبعث بكل ركعة مائة الف ملك يكتبون
له الحسنات ويمحون عنه السيات ويرفعون له الدرجات واعطاه الله ثواب
من اعتق سبعين رقبة وَالى ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
في الليلة الاولى من رمضان ركعتين يقرأ فيهما ما شاء اكرمه الله بثلاثة اشياء
التوفيق للصيام والقيام وقبول شهر رمضان وامنه من الفقر الى العام المقبل
وَالى ابي هريرة وَالى سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات
في اول يوم منه يقرأ في الركعة الاولى الفاتحة مرة واية الكرسي ثلاثا والاخلاص خمسا
وعشرين وفي الثانية الفاتحة مرة وانا انزلناه مرة والاخلاص خمسا وعشرين

٩٢

وفى الثالثة الفاتحة مرة وانا اعطيناك مرة والاخلاص خمسا وعشرين وفى الرابعة
الفاتحة والمعوذتين مرة والاخلاص خمسا وعشرين ثم سلم نادى مناد من عند سدرة
المنتهى اشتاق العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفى سويداء من عقله
قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى الليلة الثانية ركعتين يقرا فى كل ركعة الفاتحة
مرة والمعوذتين اربعا اعطاه الله فى الدنيا ثنتين الامان فى تجارته من
الخسران والامان من سلب الايمان وفى الاخرة ثنتين النجاة من النيران والدخول
فى الجنان والى ابى هريرة والحذرى قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى اليوم
الثانى اربع ركعات بعد الفاتحة فى الاولى انا انزلناه مرة وفى الثانية اذا
زلزلت مرة وفى الثالثة الهيكم مرة وفى الرابعة انا اعطيناك مرة ثم يتشهد
ويسلم كتب الله له اجر من صام رمضان وصلى فيه وجعله يوم القيمة من الامنين
والى عمرو بن سعيد قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى الليلة الثالثة منه ركعتين
فى آخر الليل يقرا فيهما الحمد مرة وسورة الكوثر خمسا والاخلاص خمسا امنه الله
من القطيعة وسقاه من الكوثر بيد ابى بكر شربة لا يظما بعدها ابدا وعلى

وفى ابو اقرا ركعتين اكثر من قولوا قل يا ايها الكافرون ثلاثا فاذا فرغ
سلم وقال سبحان الله سبحانه وصلى على النبى
عشرا ثم سلم وقال سبحان الله سبحانه وصلى على النبى
عشرا ثم سلم وقال سبحان الله سبحانه وصلى على النبى
عشرا ثم سلم وقال سبحان الله سبحانه وصلى على النبى

وفى ابو اقرا اربع ركعات
وسط الليل وقرا فى كل ركعة الفاتحة
واية الكرسى مرة وقل هو الله احد ستا وسبعين
وفى آية الكرسى ثمانيا وذكر لم تو ايا كثيرة
جدا وفى فضل آخر ثمانى ركعات واربع
ركعات فى كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو
الله احد خمسين مرة ويقول بعد الوتر
سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع
بها صوته فى الثالثة ويمد بها

ابى هريرة والحذرى قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى اليوم الثالث منه عند ارتفاع
النهار اربع ركعات فى كل ركعة الفاتحة وسورة القدر مرة وسورة الكوثر ثلاثا فاذا
فرغ من صلوته قرا سورة الاخلاص عشرا وصلى على النبى عشرا غفر الله له ذنوبه كلها والى
ابى الدرداء قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى الليلة الرابعة ست ركعات فى
كل ركعة الحمد مرة وسورة العصر اربعا اكرمه الله بستة اشياء يعيش فى الدنيا مسلما
ويموت مسلما ويجيء منكرا ونكيرا كانه يقرا الفاتحة ويبعث يوم القيمة ووجهه تلالاء
نورا كالبدر ويمر على الصراط كالفرس الجواد والسادس يبشره ابو بكر عند الصراط
بالجنة والى هريرة والحذرى قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى اليوم الرابع
منه عشر ركعات فى كل ركعة الحمد والكرسى مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث فاذا فرغ
قرا الاخلاص احدى عشر مرة لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما وان مات فى تلك
السبعين مات شهيدا والى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى الخامسة اربع
ركعات فى اول الليل قرا فى الاولى الحمد والهيكم مرة وفى الثانية الحمد والعصر مرة
وفى الثالثة الحمد وانا اعطيناك مرة وفى الرابعة الحمد والكوثر مرة رفع الله عنه عذاب القبر

وبدل سيآته حسنات في اليقمة والى ابي هريرة والحذري قال صلى الله عليه وسلم من
صلى في اليوم الخامس منه اربع ركعات قبل نصف النهار يقرا في كل ركعة الحمد والكرسي مرة
والاخلاص ثلاثا فاذا سلم استغفر اثنى عشر مرة وصلى على النبي مثل ذلك وجعل ثوابه
لوالديه فقد ادى حقهما وبرهما والى ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم من صلى في
الليلة السادسة منه ركعتين يقرا في كل ركعة الحمد والكرسي وشهد الله مرة يقول
الله تعالى عبدي استانف العمل فقد غفرت لك والى ابي هريرة والحذري قال
صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم السادس منه ركعتين بعد صلوة الظهر في كل ركعة
الحمد مرة والاخلاص خمسا وعشرين مرة وبعد التسليم هو الله خمسا وعشرين مرة غفر الله
له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر ورمل عالج ولا تقبض روحه الا كما تقبض روح
الشهداء والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة السابعة منه في الركعة
الاخير اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة والاخلاص عشرا والمعوذتين قال الله تعالى
ملا يكتي انظروا الى عبدي قام بين يدي لاطلب الا رضاي اشهدكم اني قد غفرت
له وادخلت له الجنة والى ابي هريرة والحذري قال صلى الله عليه وسلم من صلى

في اليوم السابع منه اربع ركعات في كل ركعة الحمد الكرسي مرة والاخلاص ستا
ثم سجد وقال يا رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفر الله
له ذنوبه وقضى حوايجه واعتقه من النار والى علي قال صلى الله عليه وسلم من صلى
في الليلة الثامنة ركعتين في كل ركعة الحمد والاخلاص والمعوذتين مرة اعتق الله
بكل ركعة سبعين الف ملك يستغفرون له ويكتب له بكل ملك سبعون حسنة ويبنى له
بكل ملك سبعون مدينة ويدفع عنه سبعون الف بلية ويرفع له سبعون الف درجة
ويزوج سبعين الف حوراء ويشفع في سبعين الف من اهل بيته ويرفع عنه سبعون الف
ذنب ويعطى سبعين الف نور ويؤمن يوم القيمة من سبعين الف هول ويحرم جسده على
سبعين الف نار ويعطى سبعين الف قصر ويعطى سبعين الف قنطار من الخير ويعطى
ثواب سبعين الف شهيد ويعطى ثواب سبعين الف صديق ويعطى ثواب سبعين الف
حاج ومعتمر ويعطى ثواب سبعين الف صائم ويعطى ثواب سبعين الف راكع وساجد
ويعطى ثواب سبعين الف من ذكر الله ويعطى ثواب سبعين الف من تصدق بالدرهم
والدينار ويعطى ثواب سبعين الف من اعتق رقبة ويعطى ثواب سبعين الف من
اطعم مسكينا ويعطى ثواب سبعين الف من كسا عريانا ويعطى ثواب سبعين الف من
عاد مريضا ويعطى ثواب سبعين الف من زار قبرا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان غازيا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان مجاهدا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان مظلوما ويعطى ثواب سبعين الف من اعان ضعيفا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان يتيما ويعطى ثواب سبعين الف من اعان ارملة ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان مسافرا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان فقيرا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان مكاتبا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان غارما ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان مريضا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان ميتا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان عالما ويعطى ثواب سبعين الف من اعان متعلما ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان مؤمنا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان مسلما ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان كافرا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان ظالما ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان فاسقا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان منافقا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان مرائيا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان مشركا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان كافرا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان ظالما ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان فاسقا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان منافقا ويعطى ثواب سبعين الف من
اعان مرائيا ويعطى ثواب سبعين الف من اعان مشركا ويعطى ثواب سبعين الف من

ووجه يتلألأ من النور وقضى الله عشر حوائج في الدنيا والآخرة وإلى أبي هريرة

والحذري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم التاسع اربع ركعات وقرأ بعد

الحمد في الاولى سورة الفلق مرة والاخلاص عشرا وفي الثانية اذا زلزلت مرة

والاخلاص عشرا وفي الثالثة قل يا ايها الكافرون مرة والاخلاص عشرا وفي الرابعة

اذا جاء نصر الله مرة والاخلاص عشرا وقال بعدا لسلام لا اله الا الله وحده لا شريك له

الى قدير عشرا وصلى على محمد عشرا يعد الله بكل حرف قرأ في صلوته ملائكة يكتبون له

الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات ويدعون له ويستغفرون

له الى يوم القيمة والى أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة العاشرة

اربع ركعات وقرأ في الاولى الحمد والكرسي وشهد الله وقل اللهم مرة وفي الثانية الحمد و

سبح اسم ربك وهل اتيك مرة وفي الثالثة الحمد والضحى مرة وفي الرابعة الحمد والم نشرح

مرة قبل الله صيامه وناداه ملك الموت امنت من عذاب القبر والى أبي هريرة والحذري

قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم العاشر منه اربع ركعات في كل ركعة الحمد وقل يا

ايها الكافرون مرة والاخلاص عشرا والذي بعثني بالحق نبيا لو كانت ذنوبه مثل زبد

البحر سبعين مرة لم يخرج من الدنيا الا طاهرا مطهرا والى انس قال صلى الله عليه وسلم

من صلى في الليلة الحادية عشرة ركعات في كل ركعة الفاتحة عشرا وشهد الله عشرا

نجاه الله من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والى أبي هريرة والحذري

قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم الحادي عشر منه اربع ركعات وقرأ في كل ركعة

الحمد مرة وسورة الكوثر عشرا ثم سلم وقرأ آية الكرسي عشرا والاخلاص عشرا جاء يوم القيمة

بعمل بني من الانبياء وغفر الله له ذنوب خمسين سنة والى المراة بن مالك قال صلى الله عليه وسلم

من صلى في الليلة الثانية عشرة منه عشر ركعات وقرأ فيهن كلما انا الله من القرآن

فقد داوى ذنوبه والى أبي هريرة والحذري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم

الثاني عشر منه اربع ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد واذا زلزلت مرة والاخلاص

ستا وفي الثانية الحمد والهيكم مرة والاخلاص ستا وفي الثالثة الحمد وقل يا ايها الكافرون

مرة والاخلاص ستا وفي الرابعة الحمد واذا جاء نصر الله مرة والاخلاص ستا ثم سلم

وقرأ الاخلاص مئتي عشرة مرة وصلى على النبي مثل ذلك من صلاتما فانا كفيله فانا كفيله

فانا كفيله بالجنة ولا يغرب عني ولا اغرب منه والى عائشة قال صلى الله عليه وسلم

من صلى في الليلة الثالثة عشر منه ست ركعات في كل ركعة الحمد مرة والمعوذتين

عشرا غفر الله له ذنوبه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر وتيض ان الله قبل قيامه

وصيامه والى ابي هريرة والحذري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم الثالث

عشر منه ركعات في كل ركعة الحمد مرة والمعوذتين من كتبه الله من الفايزين

ويقوم يوم القيمة وهو حي في الجنة وجبرئيل عن يمينه واسرافيل عن يساره ورحمة الله

فوقه والى ابي عثمان قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة الرابعة عشر اربع ركعات

في كل ركعة الحمد مرة والاخلاص عشرا بورك في رزقه وكفاه ما اهمه في عامه ذلك الى

مثل يومه ذلك والى ابي هريرة والحذري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم الرابع

عشر منه اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة والكوثر بعدد كل شيء في الدنيا

حسنة واعطاه ثواب من صام وصلى في ذلك الشهر والى ابن مسعود قال صلى

الله عليه وسلم من صلى في الليلة الخامسة عشر منه ست ركعات ثلاث تسليمات في

كل ركعة الحمد مرة والاخلاص عشرا اعتقه الله من النار واعطاه ثواب من قرأ

التورية والانجيل وصحف ابرهيم واجر من رابط في سبيل الله سبعين سنة

واجر

واجر من حج بيت الله مائة مرة والى ابي هريرة وابي سعيد قال صلى الله عليه

وسلم من صلى في اليوم الخامس عشر منه ثنتي عشرة ركعة في كل ركعة الحمد وانا

انزلناه مرة ثم سلم وقرا اية الكرسي عشرا قضى الله حاجته يعني المغفرة والى علي

قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة السادسة عشر ركعتين وقت السحر

في كل ركعة الحمد وقل اللهم مرة قضى الله له مائة حاجة عشرا من حوايج الدنيا

وتسعين من حوايج الاخرة والى ابي هريرة والحذري قال صلى الله عليه

وسلم من صلى في اليوم السادس عشر منه عند ارتفاع النهار اربع ركعات

في كل ركعة الحمد وانا انزلناه مرة والاخلاص عشرا كتبه الله من المفلحين ويكون

يوم القيمة تحت ظل عرش الرحمن في ضيافة الرحمن مع محمد وابرهيم عليهما السلام

والى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة السابعة عشر ركعتين

في الاولى الحمد مرة والكوثر عشرا وفي الثانية الحمد مرة والاخلاص عشرا احيا

الله مسلما وتوفاه مسلما ويسقيه ملك الموت من الكوثر عند سكرات الموت فلا

يصيبه جوع القيمة وعطشها والى ابي هريرة والحذري قال صلى الله عليه وسلم

بعد الفتحة في الاولى الحمد مرة والاخلاص عشرا واذا زلزلت مرة والهيكم مرة وامن الرسول مرة وفي الثانية الحمد مرة والاخلاص عشرا وقل يا ايها الكافرون مرة والمعوذتين مرة مرة وايا الكرسي مرة

من صلى في اليوم السابع عشر منه اربع ركعات وقرأ في الاولى الحمد والكرسي مرة
والاخلاص ثلثا وفي الثانية الحمد وآمن الرسول مرة والاخلاص ثلاثا وفي
الثالثة الحمد وشهد الله مرة والاخلاص ثلاثا وفي الرابعة الحمد وقل اللهم مرة
والاخلاص ثلاثا ثم سلم وسجد وقال في سجوده عشرا لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم كتب الله من الحسنات بعدد كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر واعطاه
ثواب سبعين نبيا والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة الثامنة عشر
منه اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة والكرسي ثلاثا وشهد الله ثلاثا والاخلاص ثلاثا
والمعوذتين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وبشره ملك الموت بالجنة بعد
والى ابي هريرة والحذري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم الثامن عشر
منه اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة والكرسي وآلم نشرح مرة رزقه الله تعالى
رزقا حلالا طيبا ولا يصيبه فتن ولا عطش ولا فزع ولا ذلة يوم القيمة وهو
من الفائزين والى عبد الله بن ابي اوفى قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة
التاسعة عشر اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة واذا زلزلت سبعا امنه الله

من فزع يوم القيمة وبدل سيئاته حسنات والى ابي هريرة والحذري قال
صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم التاسع عشر منه ست ركعات في كل ركعة
الحمد مرة والكوثر ثلاثا ثم سلم وقرأ الاخلاص ثلاثا سقاه الله من ماء الكوثر
يوم القيمة مع ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والى ابن ابي اوفى
قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة العشرين منه ست ركعات في كل ركعة
الحمد والضحى مرة نور الله قبره ويسر عليه الحساب والى ابي هريرة والحذري
قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم العشرين منه ركعتين في كل ركعة الحمد
والكرسي وقل يا ايها الكافرون مرة ثم سلم وقرأ الاخلاص عشرا وصلى على النبي عشرا كتب الله له
من الحسنات بعدد ربيعه ومضر وغفر الله له ذنب سبعين سنة والى ابي موسى قال
صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة الحادية والعشرين منه ركعتين يقرأ فيهما الهكم
مرة والمعوذتين خمسا رد الله عنه العين السوء الى العام القابل وبارك في
معايشه واعطاه سؤله وان مات في عامه ذلك مات شهيدا والى ابي هريرة و
الحذري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم الحادي والعشرين منه ركعتين

فى الاولى الحمد والكرسى مرة وقل اعوذ برب الفلق ثلاثا وفى الثانية الحمد وآمن
الرسول مرة وقل اعوذ برب الناس ثلاثا وسلم وقرأ الكرسى ثلاثا بعث الله اليه
من كل سماء عشرة آلاف ملك معهم اطباق من اطباق الجنة وثواب هذه الصلوة
على تلك الاطباق بين يدى العزيز الجبار يقول الله تعالى عبدى اشهد اهل
السماء انى غفرت له وجعلت ثوابك كثواب الانبياء والى ابى ذر قال صلى الله
عليه وسلم من صلى فى الليلة الثانية والعشرين فى النصف الاول منها اربع ركعات
فى كل ركعة الحمد مرة والم نشرح اربعا كتب الله له اجر اربعين نبيا والى ابى هريرة
والحذرى قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى اليوم الثانى والعشرين منه اربع
ركعات فى كل ركعة الحمد ثلاثا والاخلاص ثلاثا والمعوذتين ثلاثا ثم سلم وسجد وقرا
الكرسى ثلاثا استغفر له سبعون الف ملك الى يوم القيمة وكانت له شفاعة عند
الله بعدد ربيعة ومضر والى سويد بن غفلة قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى الليلة
الثالثة والعشرين منه فى النصف الاخير منها وتبا من الصبح ركعتين فى كل
ركعة الحمد مرة والضحى خمسا كان وجهه يوم القيمة كالشمس عند استوائها منورا ويمر

على الصراط بنور وجهه سبعون نفرا من اهل بيته والى ابى هريرة والحذرى
قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى اليوم الثالث والعشرين منه ثمان ركعات
فى كل ركعة الحمد وقل يا ايها الكافرون مرة والاخلاص ثنتى عشرة مرة ثم سلم
وسجد وقرا الكرسى ثلاثا فى سجوده لا يرفع رأسه حتى يغفر الله ذنوبه وان كانت
اكثر من زبد البحر قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى الليلة الرابعة والعشرين
منه ركعتين اى وقت شاء وقرا الحمد والقارعة مرة نجاه الله من النار وناداه
النار عند مروره لا تخف انك من الآمنين والى ابى هريرة والحذرى قال صلى الله
عليه وسلم من صلى فى الرابع والعشرين اربع ركعات فى كل ركعة الحمد واذا جاء
والمعوذتين مرة ثم سلم وقرأ الاخلاص ثنتى عشرة مرة دفع الله عنه شر اهل الارض
وشر الجن والانس والشيطان والسلطان والى الزبير قال صلى الله عليه وسلم
من صلى فى الليلة الخامسة والعشرين منه ركعتين فى كل ركعة الحمد والم تر لايلاف
مرة بعثه الله من القبر شبعان ريان وشفع له كل رجل صالح والى ابى هريرة و
الخدرى قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى اليوم الخامس والعشرين منه عشر ركعات

في كل ركعة الحمد والكوثر مرة والاخلاص احدى عشرة لا يحاسبه الله تعالى
ويدخله الجنة بغير حساب وعن عمرو بن العاص قال صلى الله عليه وسلم من صلى في
الليلة السادسة والعشرين منه اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة والكوثر
عشرا قال تعالى للملائكته يطلب عبدي رضاي وعزتي لاغفرن لكم اني قد اعطيته سؤله
ورضيت عنه وعن ابي هريرة والخدري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في
اليوم السادس والعشرين منه عند انصراف النهار عشر ركعات في كل ركعة
الحمد مرة والكوثر عشرا كانت له كفارة ستين سنة وعن ابن عمر قال صلى الله عليه
وسلم من صلى في الليلة السابعة والعشرين في النصف الاخير ركعتين في كل ركعة
الحمد مرة وسورة القدر سبعا نال فضله ليلة القدر وعن ابي هريرة والخدري
قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم السابع والعشرين اثنتي عشرة ركعة وقرأ
في كل ركعة الحمد والكوثر والقدر من مرة والاخلاص سبعا ثم سلم وقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له الى قوله قدير لا اله الا الله محمد رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم ما من عبد ولا امة صلى هذه الصلوة الا نظر الله اليه نظر رحمة الى

رمضان

رمضان آخر كل يوم ثلاث مرات ومن نظر الله اليه لا يعذبه ولا
يحاسبه ويدخله الجنة مع اول زمرة من الانبياء وعن ابن عمر قال
صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة الثامنة والعشرين بعد العشاء
في كل ركعة الاخلاص مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابي
هريرة والخدري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم الثامن والعشرين
منه ثمان ركعات في كل ركعة الحمد واذا جاء مرة والاخلاص ثلاثا وسلم
وقرأ آية الكرسي ثمان مرات جعل الله بينه وبين جهنم سبع خنادق من الارض
الى السماء الدنيا وعن ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم من صلى في الليلة
التاسعة والعشرين ركعتين اي وقت شاء في كل ركعة الحمد وقل اعوذ برب الفلق
مرة والاخلاص سبعا قال الله عبدي ابشر فاني قبلت صيامك وقيامك وغفرت
لك وعن ابي هريرة والخدري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم التاسع
والعشرين اثنتي عشرة ركعة في كل ركعة الحمد والقدر مرة والاخلاص اثنتي
عشرة فاذا سلم قرأ آية الكرسي عشرا من صلاها اغلق الله عنه ابواب النار وفتح له

ابواب الجنة ومن صلاها فانا زعيم له بالجنة وعن ابن عباس في قال صلى الله عليه
وسلم من صلى في الليلة التاسعة عشرة يقصد ان ياوى الى فراشه ركعتين في كل
ركعة الحمد مرة والاخلاص والمعوذتين عشرا عشرا قضى الله له ثلاث حاجات
اولها يقبل صيامه والثاني يخرجه من الدنيا مسلما والثالث يعطى كتابه بيمينه
وفي رواية ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا جبرئيل اخبرني
عن ميكائيل عن الله انه قال من صلى آخر ليلة من رمضان عشر ركعات في كل ركعة الحمد
مرة والاخلاص عشرا ويقول في ركوعه وسجوده عشرا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ويسلم في كل ركعتين ثم قال بعد فراغه استغفر الله الف مرة ثم نحر حتى
ويقول في سجوده يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيمهما يا ارحم الراحمين يا اله الاولين والآخرين اغفر لنا ذنوبنا وتقبل
منا صلوتنا وصيامنا والذي بعثني بالحق لا يرفع راسه حتى يغفر الله له ويتجاوز
عن ذنوبه وان كان قد اذنب سبعين ذنبا كل ذنب اعظم من ذنوب العباد وعن
ابي هريرة وابي عبد الخدري قال صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم الثلثين

عشر من

وفي ابو انس في هذه الركعتين بقراءة
الحمد مرة والاخلاص عشرا عشرا والتكاثر مرة
واحدة والكافرون مرة واحدة والاخلاص مرة
واحدة والمعوذتين مرة واحدة وذكر له ثواب كثيرة ٢

عشرين ركعة في كل ركعة الحمد مرة والاخلاص عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم مثله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كما بين السماء والارض
وكتب له بكل ركعة سبعين ركعة واعطاه من الثواب بعدد نجوم السماء وقطر
الامطار فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا فما ورد في فضائل
ليلة القدر قال اخبرنا الشيخ باسناده الى ابن خلف قال لما اختلفوا قال
زمن عمر رضي الله عنه في ليلة القدر جمع الصحابة وذاكرهم فقال له علي رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ليلة سبع وعشرين وقال لي
قال لو وجدت والصبيان لاتينا مولاي في هذه الليلة وقال ابن مسعود قد بين الله تعالى
اي ليلة هي فقد عليه كلمات السورة حتى بلغ هي فقال كم هي قال سبع وعشرون كلمة
فقال هي هي وابن عباس ساكت فقال له عمر غص في بحرك يا غواص فقال الله
تعالى وتنجب لو نرخلق السموات سبعا والارضين سبعا وخلقنا من سبع و
رزقنا من سبع وبنجد لله على سبع كذلك قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة
وقوله انا صببنا الماء صبا الآية وقال ولقد آتيناك سبعا من المثاني وحرم

الله سبعا من السبت وسبعا من السبت لقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية ودوران
الايام على السبع والطواف سبع واصحاب الكهف سبع وذكر الله سبع عشرات
وسبعة اذا رجعتم حتى عد السبعات ثم قال ما اراه الا ليلة سبع وعشرين من
رمضان فضحك عمر وقال من قال مثل مقالته وفي رواية الثابتة يا هؤلاء
من يوذيني في هذا كاذاء ابن عباس وقال ابن عباس ذكر جبرئيل عند النبي
صلى الله عليه وسلم عبدا يقال له شمسون لبس السلاح الف شهر يغزو ويصوم
ويقوم فقال عليه الصلوة والسلام كيف يبلغ اتى فضل ذلك مع قصر اعمارهم
فنزل ليلة القدر خير من الف شهر تسلية له على ان من صلى ركعتين فيها كان
خيرا له من عبادة الف شهر وقال عليه الصلوة والسلام من قرا اية في ليلة
القدر كان احب من ان يختم القرآن في غيرها ولان اقوم فيها ما يجلب الراعي شاة
احب الي من قيام الشهر ويدل على ذلك ما قال صلى الله عليه وسلم صلوة في
المسجد افضل من الف صلوة خارج المسجد وصلوة في مسجدي هذا افضل من الف
صلوة في غيره من المساجد وصلوة في بيت المقدس افضل من الف صلوة في مسجدي

هذا

هذا وصلوة في المسجد الحرام افضل من الف صلوة في مسجد بيت المقدس فاذا جاز
ان يفضل لشرف المكان جاز ان يفضل لشرف الزمان مع ان آخر الحديث اثبته
بعينه وهو قوله صلى الله عليه وسلم وصلوة في الليلة المظلمة افضل من الف
صلوة في المسجد الحرام فكيف اذا كانت تلك الليلة ليلة القدر وكيف لا وقد
قال صلى الله عليه وسلم صلوة النفل في وصلوتك مع واحد خمس وعشرون و
صلوتك مع اثنين خمسون الى ان قال ومع العشرة لو اجتمع الاولون والآخرون
ان يكتبوا ما كتب الله له من الصلوات لم يقدروا على ذلك فاذا جاز ان يفضل
العبادة الواحدة بسبب جمع المذنبين لم لا يجوز ان يفضل بسبب اجتماع المعصومين
وعلى هذا قال صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين وقد علمت ما في الجمعة
من الفضل وهذا لانه اجتمع فيها اهل الرستاق واهل المصر فكيف العبادة التي
يجتمع فيها سكان السموات السبع ومن فضايل هذه الليلة ان الله تعالى يامر
جبرئيل بانزال رحمته فينزلها ويقسمها بين المومنين حتى يغرقوا فيها ويفيض
من الرحمة فيقول تعالى اقسمها بين الكفار فيقول لا نصيب لهم فيها فيقول الله

من يولد في هذه الليلة منهم يرزق الاسلام فهنا نصيبهم ومن اعظم الرجاء
للمؤمنين فيها مخالطتهم بالملائكة واجتماعهم معهم في طاعته تعالى فليحقق
بهم يدل عليه ان الماء الطاهر اذا اختلط بالخمر استقطع شاربه الحد فكيف
بل يعظم فضل محمد صلى الله عليه وسلم لانها محل قدمه فكذلك يعظم هذه الليلة لانها
محل الملائكة ومحل القرآن ثم قال اسلام هي لان الملائكة يدعون لك ويستغفرون
ويومنون لدعائك فاذا اجيب دعاء نملة بسبب نبي من سليمان عليه السلام
فكيف لو دعى مؤمن والملائكة المعصومون يؤمنون فيجيبه من حرم الاجابة
والرحمة العامة فيها بسبب جرأته على الله تعالى بعصيانه فيها قال صلى الله عليه وسلم
فيأمر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ينزل في كل ليلة القدر مع الملائكة الذين
يسكنون في سدرة المنتهى وليس منهم ملك الا وقد اعطى الرأفة والرحمة للمؤمنين
فلا يبقى في ليلة القدر بقعة الا عليها ملك اما ساجد واما قائم يدعون الله
للمؤمنين والمؤمنات الا ان يكون كنيسة او بيعة او بيت نار او وثن او بيتا
فيه سكران او مسكر او جرس معلقة او مبولة او مكان فيه كساح البيت فلا

يزالون ليلتهم تلك يدعون للمؤمنين والمؤمنات وجبريل لا يدع احدا من الناس
الا صافحه وعلامة ذلك اقشعرار الجلد ورقة القلب ودموع العين وذكر
كعب ان من قال في ليلة القدر لا اله الا الله تلا غفر الله له بواحدة ونجاه من النار
بواحدة وادخله الجنة بواحدة فلا يزال الملائكة هكذا حتى يطلع الفجر الحديث بطوله
واعلم ان المتيمم اذا رأى الماء بعد الصلوة لا تنقض صلوته والظهر الاصل يفسد بمجرد
السعي الى الجمعة لان البدل اقوى لانه يدور من سبع والظهر يدور كل يوم فاكيد
يدور في كل سبع عظم فكيف ليلة القدر وانما تدور من سنة الى سنة ويشهد
لذلك ان القراءة اقوى من الاذان واشرف بدليل انه يعتد باذان الجنب دون
الآية ثم الذي يقرأ اذا سمع الاذان فالحكم انه يترك القراءة ويجيب الاذان
لانه من وقت الى وقت والقراءة جارية في كل وقت وهذا كالطواف بالبيت
والصلوة فللمكي الصلوة افضل وللآفاقي الطواف افضل وعن عبادة
بن الصامت قال صلى الله عليه وسلم ان امارة ليلة القدر انها ليلة صافية
بلجة كان فيها قمر ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر ولا يحل لكوكب ان يرمى به

فيها حتى يصبح وان الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس فيها شعاع مثل القمر ليلة
البدر وليس للشيطان ان يخرج معها يومئذ اللهم ارزقنا من رحمتك ما نوال به
فيها مما ورد في فضايل الاعتكاف قال اخبرنا الشيخ باسناده الى
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان مقيما يعتكف العشر الاواخر
من رمضان فاذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين يوما وقال صلى الله عليه وسلم
من اعتكف في رمضان في مسجد وان قل اعتكافه فصلى فيه ركعتين فقال
لك الحمد ولك الشكر بما هديتني له وقويتني على اداءه فرايضك واستعملتني في طاعتك
وطلب مرضاتك حتى لزمت بيتا من بيوتك تقبل الله صيامه وقيامه واعتكافه
وقام من مقامه مغفورا له والى الزهري قال تركوا الاعتكاف وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشئ ويتركه ولم يترك الاعتكاف مذ دخل المدينة
الى ان فارق الدنيا والى عطاء قال مثل المعتكف مثل العبد المجرم جلس بين يدي
مولاه فقال لا ابرح حتى ترضى عني والى ابن عباس انه كان معتكفا في مسجد
الرسول فاتاه رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له ابن عباس اراك حزينا قال نعم

لفلان علي حق وحرمة صاحب هذا القبر ما اقدر عليه قال ابن عباس فلا
اكلمه فيك ان اجبت فانتقل ابن عباس وخرج من المسجد فقال له الرجل انسيت
ما كنت فيه قال لا ولكني سمعت صاحب هذا القبر والعهد به قريب فدمعت عيناه
وهو يقول من مشى في حاجة اخيه وبلغ فيها كان خيرا من اعتكاف عشر سنة ومن
اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ابعد ما
بين الخافقين اللهم اجرنا منها مما ورد في فضايل صدقة الفطر
انس قال صلى الله عليه وسلم ان صوم رمضان معلق بين السماء والارض
الى اداء صدقة الفطر فاذا اداها جعل الله له جناحين اخضرين يطير بهما
الى السماء السابعة ثم يامر تعالى فيجعل في قنديل من قناديل العرش وقال صلى
الله عليه وسلم فرض الله صدقة الفطر طهرة للصايم من الرفث واللغو وطعمة
للمساكين ولهذا قال الحسن صدقة الفطر للصوم بمنزلة سجدتي السهو للصلوة
وقيل بمنزلة سجدتين للركوع مع ان كل واحد منهما فرض لان الركوع دعوى
العبودية والسجود اثنان شاهدان وكما لا يعتد بالركوع ما لم ينضم اليه السجود

ثم الغنى شرط عندنا وقال الشافعي يجب على من ملك ما يفضل عن قوت يومه
ياخذ الفقير من فقير ويدفعه اليه من مال نفسه فهنا ياكل صدقة هذا وهنا
ياكل صدقة ذاك واجمعوا ان الدين ليس بمانع من الصدقة وان كان مانعا
من الزكوة عندنا خلافا له ولو زادت قيمة صدقة الفطر على قيمة عبد فانه
يلزمه بالغا ما بلغ ولا تجب الصدقة في العبد الآبق والضال والمغصوب عنه
الى حنيفة خلافا للشافعي ثم الزكوة لا تجوز دفعها الى الكافر لانها تطهر والكافر
نجس لا تطهر اما الصدقة فانها ضيافة فتجوز للكافر ايضا وتجب على المولى صدقة
العبد الكافر كما تجب عليه زكوة عبده ناقال صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود املاك مالي والفقراء عيالي والاغنياء وكلائي
قل لوكلائي ان احسنوا بما لي الى عيالي زدت في مالهم واسكنهم غرف دار القرار
داود قل لوكلائي يتجروا في طلب رضائي فان ربحوا فلهم الربح وان خسروا فعلي
الضمان وان اساؤا بما لي الى عيالي نقصت مالهم واسكنهم غمار دار البوار وقيل
في سبب لوجوب ان ابانا كلف القوم عن تلك الشجرة فلما عصى وتناول منها اخرج

من الجنة فكلفنا تعالى لما اقتنا الصوم ان نخالف في ذلك اباناكما خالفنا
في الصوم فان اباناخلفا فاخرج فيقول اذلوها انتم وادخلوا الجنة
فانكم قد عاملتموني خلاف ما عاملني به ابوكم فاعاملكم خلاف ما عاملت
به اباكم واعلم ان الدرجات ثلاث عليا ووسطى وسفلى فالاولى منزه
مقدس من الاكل موصوف معروف بالاطعام وهو يطعم ولا يطعم
وهو الله والثانية معصوم من الاكل معاف من الاطعام وهم الملائكة
والثالثة حريص بالاكل محروم من الاطعام وهو البهائم والكلب فالاكل
المانع حريف الكلب والممنع حريف الملائكة والممنع المطعم حريف الله
فكانه تعالى قال في احد عشر شهرا كلوا واشربوا حكنا في الدرجة السفلى
ثم كتب الصيام علينا في شهر رمضان احكنا في الدرجة الوسطى ثم امرنا بالصدقة
ليكون لنا من الدرجة العالية نصيبا وفقنا الله لذلك مما ورد
في فضائل عيد الفطر قال اخبرنا الشيخ الامام زين الائمة رحمه الله
باسناده الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى بنى جنانا كلها من ياقوت احمر اساسها واعاليها شبكت بالذهب
عليها ستور السندس والاستبرق كل جنة طولها مائة عام وعرضها مائة
عام في كل جنة مائة الف قصر في كل قصر قبة بيضاء سماوها زبرجد اخضر
الانهار تطرد في حيطانها والاشجار دانية عليها يقول هذه الجنة صاحبها
نعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قال صلى الله عليه وسلم
تلك جنات بنيت لمن صام رمضان بهيبها الله تعالى لاهلها يوم الفطر قال
صلى الله عليه وسلم الا ان الله ليس بتارك صبيحة يوم الفطر احدا من المسلمين الا
وقد غفر له فان قيل هذا المرصام كما ينبغي فاين ذلك قلنا وان كان كذلك
لكنه رجانا بقوله صلى الله عليه وسلم اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره
عتق من النار فلا يحسن من الكريم ان يخيب الرجاء ويشهد لذلك ما روى
ان عثمان رضي الله عنه دفع الى غلامه صرة وامره ان يدفعها الى دبير
رضي الله عنه وقال ان قبلها فانت حر فلما عرضها الى قبولها قال الغلام
ان عتقي معلق بقبولك فقال لاجعل نفسي الحرة رقيقة لاجل عتيقك فذهب

الغلام فلما رآه قال هكذا كان ظني قم فانت حر وروى ان عمر بن عبد العزيز
حضر المصلى وقال اللهم ارحمنا فانك قلت ان رحمة الله قريب من المحسنين
فان قلت لست بمحسن فقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما وان قلت لست بمؤمن
فقد قلت انا اهل التقوى واهل المغفرة فان قلت لست من اهلها فقد قلت للعاصين
اولئك عليهم صلوات من ربهم بفقد شهر رمضان والى آبن آبي اوفى
قال جاء نا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة الفطر فقال لنا قوموا
بنا نستوهب في اجورنا من ربنا فقلنا وما اجورنا قال المغفرة فخرج الى
الجبان ونحن معه فتقدم ورفع يديه ومد ضبعيه فقال اللهم اني خرجت
ولم اخرج اشرا ولا بطرا ولكن خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك
اسئلك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي ان تطيعنا سؤلنا وقيل لواحد
من العلماء ماذا فعل الله بعباده في هذا اليوم قال غفر لكم قيل له وكيف
قال لو ان هذا الخلق اتوا بقلا ثلاثين يوما غدوا وعشيا يطلبون منه جوزة
واحدة ابخل عليهم فلو لا قال فان الرحمة عليه تعالى اهون من الجوزة

على البقال وإلى طلحة قال صلى الله عليه وسلم ليلة الفطر ليلة رحمة يعتق الله
فيها الرقاب فمن سجد في تلك الليلة سجدتين كتب الله له من الثواب كمن صام
رمضان من صغير وكبير وذكر وانثى ويعطيه ثواب من صلى يوم الفطر في
الجبانة من المشرق الى المغرب وإلى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم
من صلى ليلة الفطر صلوة الغفلة اربع ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة و
الاخلاص خمسين مرة فكانما اعتق سبعين نسمة وحج سبعين حجة وغزى سبعين بدنة
وكتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وإلى سلمان قال صلى الله عليه وسلم من صلى
اربع ركعات يوم الفطر او الاضحى بعد صلوة الامام وقرأ في الاولى بعد الحمد ستين مرة
ربك وفي الثانية والشمس وضحاها وفي الثالثة والضحى مرة وفي الرابعة الاخلاص
فكانما قرأ كل كتاب انزله الله واشبع جميع البساتين ودهنهم ونظفهم وكان له من
الثواب مثل ما طلعت عليه الشمس وغفر له ذنوب خمسين سنة مقبلة وخمسين سنة
مدبرة وإلى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وعدل

إلى المصلى وختمه بصدقة رجع مغفورا له وإلى ابي امامة قال صلى الله عليه
وسلم من احيى ليلتين ليلة الفطر وليلة الاضحى لم تمت قلبه حين تموت القلوب
وإلى جندب سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر بعد
رمحين ويوم الاضحى لبعد رمح قيل لان الناس يحتاجون الى الضحية فيعجل
ولا كذلك يوم الفطر وإلى الاوزاعي قال عيدي اليوم الذي يغفر الله
عز وجل ذنوبي ويقول رضيت عنك عبدي فادخل الجنة وانشدوا
للسبلي العابد رحمه الله قالوا فرحت بيوم العيد قلت لهم ولا شعرت به والله
محمود وكيف يفرح في الاعياد مكتئب وكل يوم بسوط الهجر يجلوه فما ورد
في فضائل شوال وصوم الستة منه قال اخبرنا الشيخ باسناده الى
ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من صام من شوال ستة ايام بعد الفطر
غفر الله له في اول يوم صامه ذنوب اربعين سنة وزوجه اربعين حورا
ونطف الله قبره من الدود ونور قبره بسبعين نورا ورفع له اربعين
درجة وفي اليوم الثاني لا يحاسبه الله يوم القيمة واعطاه كتابه بيمينه

والبسه سبعين حلة واعطاه ثواب حجة وعمرة وفي اليوم الثالث اعطاه الله
ثواب مائة الف شهيد وشفع في مائة الف من امتي وزار قبره كل يوم مائة الف
ملك يكتبون له الحسنات وفي اليوم الرابع قضى الله له سبعين حاجة من امر الدنيا
والآخرة واستغفر له الف ملك وفي اليوم الخامس استجاب الله دعاءه وغفر ذنوبه
ورفع عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته وبيض وجهه يوم تسود الوجوه وفي
اليوم السادس كتب الله له صوم ستين سنة ووكل به ستين الف ملك عشرون
الف ملك يكتبون له الحسنات وعشرون الف يستغفرون له وعشرون الف
ملك يعيذونه من ابليس وجنوده فان مات فيما بين ذلك مات شهيدا والى
ابي ايوب قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال
فقد صام الدهر كله يوكد قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان
رمضان تعدل عشرة اشهر وستة ايام تعدل شهرين وبرواية ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وستة ايام بعده لا يفصل بينهن فكانما
صام السنة قال الفقيه ابو الليث فيل يكره التتابع لان فيه تشبها باليهود قلت

والصحيح ان الافضل هو التتابع لانه يقع الفصل بيوم الفطر وكذا ذكر القاضي
فخر القضاة الارسابندي في امالية ان التتابع افضل والى انس قال صلى الله
عليه وسلم من صلى بين العشاءين ست ركعات ليلا كان او نهارا في كل ركعة الحمد و
خمس عشرة قل هو الله احد وسلم وتسبح سبعين مرة ويصلي على النبي سبعين مرة
ويستغفر سبعين مرة والذي نفسي بيده ما من عبد يصليها الا ابتنى الله تعالى بيت
الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه واراه الدنيا ودواءها والذي بعثني بالحق من
صلاها كما وصفت لا يرفع راسه من آخر السجدة حتى يغفر الله له وان مات
شهيدا مغفورا له وسهل الله عليه السير الى موضع مراده وان كان مديونا
قضى الله دينه وان كان ذا حاجة قضى حوائجه واعطاه بكل آية وبكل حرف مخرفة
في الجنة قيل وما المخرفة يا رسول الله قال بستان يسير الراكب في ظل شجرة من
اشجاره مائة سنة لا يقطعه وهي صلوة العتقاء والى ابن عباس قال صلى الله
عليه وسلم الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار وقال صلى الله عليه وسلم
الطاعة بعد الطاعة دليل الرضوان والطاعة بعد المعصية دليل الغفران

والمعصية بعد الطاعة دليل الخذلان نعوذ بالله منه ومما ورد في فضائل
ذي الحجة وعشرها قال اخبرنا الشيخ باسناده الى عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فاته شئ من رمضان قضاه في عشر ذي الحجة والى
عائشة قال صلى الله عليه وسلم صيام اول يوم من العشر يعدل صيام مائة سنة
واليوم الثاني يعدل مائتي سنة فاذا كان يوم التروية يعدل الف عام وصيام
يوم عرفة يعدل الفي عام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال العشر افضل
الايام من تصدق فيها فكانما تصدق على ابنيائه ومن كسا فقيرا خلقا
كساه الله من خلل الجنة ومن لطف يتيما لطف الله به يوم القيمة ومن عاد فيها
مريضا فكانما عاد اولياءه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنازة شهيد ومن حضر
مجلس علم فكانما حضر مجلس المصطفى ومن صامها اكرم بعشر البركة في ماله والتمام
في عمره والحفظ في عياله والتضعيف في حسناته والتكفير لسيئاته والتسهيل
لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزانه والنجاة من دركاته والصعود على
درجاته وروى مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوم التروية

فقد صام اثني عشر الف سنة ومن صام يوم عرفة فقد صام اربعة وعشرين الف
سنة ومن صلى اذا رجع يوم العيد في بيته ركعتين في كل ركعة الحمد مرة والشمس
وضحيها خمسا فهو شريك في حجهم وعمرتهم وطوافهم وسعيهم ودعائهم ويورك
في ماله وزاد في امر دينه والى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من صام
آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم
وفتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله تعالى كفارة خمسين سنة مما ورد
في فضائل عيد الاضحى والاضحية قال اخبرنا الشيخ زين الائمة
جزاه الله خيرا باسناده الى عبد الله بن وقط قال صلى الله عليه وسلم افضل
الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وهو اليوم الثاني من يوم النحر الذي
الناس يقرون فيه بمنى والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم امرت
بيوم الاضحى عيدا جعله الله لهذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم للخارج
يوم الاضحى يعدل حجة ويوم الفطر يعدل عمرة والى ابي امامة قال صلى الله
عليه وسلم من صلى ليلة الاضحى بعد العتمة اربع ركعات وقرأ في كل ركعة

الحمد مرة وقل يا ايها وقل هو الله عشرا والمعوذتين مرة ثم يسجد بعد التشهد قبل
السلام ويقول في سجوده سبحان الله عدد ما خلق والحمد لله عدد ما خلق ولا اله
الا الله عدد ما خلق والله اكبر عدد ما خلق خمس مرات ثم قال اللهم اني اسئلك
ان تشهد ملايكتك يعتق رقبتي من النار ثلاث مرات ثم يرفع ويسلم يقول الله
لملايكته اشهدكم اني اعتقته من النار وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم
من صلى اربع ركعات يوم الاضحى بعد صلوة الامام يقرأ في كل ركعة بالفاتحة و
الكرسي مرة والاخلاص عشرا وسلم وحمد الله عشرا وصلى على عشرا ثم سأل ربه
حاجته قضى حاجته وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسقى يوم الظمأ
وجاز على الصراط كالبرق وكتب الله له بعدد كل مصل من ولد آدم منذ خلق
الى يوم القيمة عتق رقبة من ولد اسمعيل وعن جابر قال عليه الصلوة والسلام
اذا ذبحتم نسككم اركعوا بركعتين ما ركعها مسلم يسأل فيها شيئا الا اعطاه
وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في يوم عيد لم يسأل الله شيئا
الا اعطاه اياه ومن زين صبيا يوم العيد زينه الله يوم العرض الاكبر وقال

صلى الله عليه وسلم لفاطمة وان اللقمة من الاضحية تصدق بها على ذوي
الفاقة خير من وزنها ذهبا في سبيل الله وقال الحسن البصري لا تدعوا الاضاحي
فانها تدفع ميتة السوء اما سمعتم الله يقول وفديناه بذبح عظيم وكذلك
اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام الضحايا هي المطايا وهي تحمل الخطايا وتدفع
البلايا وعن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم دم شاة عفراء افضل من دم
شاتين سوداوين والعفراء البيضاء وقال صلى الله عليه وسلم ما من
نفقة بعد صلة الرحم افضل واعظم اجرا من هراقة الدم يوم النحر وعن
ابن عباس قال قام رسول الله فينا خطيبا يوم عرفة فحمد الله واثنى
عليه وذكر ما شاء الله ثم قال اشتروا الاضاحي واستفظموها واستسمنوها
ولا تماكسوا في اثمانها فانها تخرجونها لله ولا يذبحن اضاحيكم الا طاهر ولا
ياكل منها الا مؤمن واحضروها اذا ذبحت فانه يغفر لكم عند اول قطرة
من دمها وانكم ترون دمها يسيل في الارض وهو في حرز حتى يوفى
صاحبها اجره يوم القيمة بكل قطرة من دمها وبكل بضعة من لحمها وبكل شعرة

من شعرها وبكل صوفه من صوفها حتى عظامها وقرونها تروتها حسنات
يوم القيمة في كتبكم وثقلا في ميزانكم وقال مكحول بع قميصك واشتر
قميصا وآشتري صفوان اضحية بتسعة دنانير لا يملك غيرها فقيل له في ذلك فقال
سمعت الله تعالى يقول لكم فيها خير وفي حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه
انه اهدى مائة بدنة والف شاة فملأ بها الحرام واعتق مائة وصيف مع ذلك
يوم عرفة في اعناقهم اطواق الفضة قد نقش في رؤوسها هؤلاء عتقاء الله
عن حكيم بن حزام والى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر يوم حجة
الوداع مائة بدنة نحر منها بيده ستين فكن يزدلفن اليه صلى الله عليه وسلم
ثم اعطى الحربة عليا فنحر بقيتها وامران ياخذ من كل بدنة بضعة ففعل ذلك
فاكلا من ذلك وشربا من مرقة وفي الحديث عن عثمان رضي الله عنه اتى دارت
يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج معه الى الصلوة يوم العيد فقالت
عايشة رضي الله عنها انه خرج فقال لها ان هذا يوم عيد ولا اراني في ذارك
اثر طعام ولا طبخ ولا خبز فقالت والذي محمدا بالحق ما اصبح في حجرتي من حجرات

رسول الله لقمة خبز فرجع عثمان الى داره فبعث بعشرة اوقار دقيق مع كل
وقر شاة ووقر تمر ووقر سمن من كل حجرة من حجراته واحدة من ذلك والعباءة
لفاطمة رضي الله عنهم خرج الى الصلوة فلما رجع رسول الله رأى اثر ذلك
في الحجرة فسأل عايشة فقالت بها عثمان فقال لها ولاخواتك ليس لهن شيء فقالت
بعث اليهن بمثلها فقال لفاطمة وعلي فقالت بعث اليهما بمثله فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لعثمان قالها ثلثا قيل وكان ابن ابكرة
يعول اربعين من جيرانه وبعث اليهم الكسوة والاضاحي في الاعياد والى
الواقدي قال سألني هارون الرشيد عن السخاء ثم قال حدثني فيه بحديث
حسن قلت اخبرك يا امير المؤمنين عما رايت وعما سمعت قال الرؤية احب الي
قلت كان عندي الف درهم في كيس وقد دفعتها الى جارية لاصرفها الى لبنا
والتوسع بها في ايام العيد فلما كان قبل العيد بيوم اتاني صديق لي فقال
رهقنا العيد وليس عندنا ما ننفق فلحبان تواسينا ببعض ما عندك فقلت
على الجارية فاخبرتها بذلك فقالت يا مولاي ادفع اليه الكيس فدفعته ثم اتيت

صديقا لي فقلت ان العيد رهقنا فابعث الينا بنفقه فدخل المنزل فاخرج الكيس
بعينه قلت من اين لك هذا فقال خذ ولا تسألني عن شيء فقلت احتى تخبرني
فان هذا الكيس له قصة فقالت ادركنا العيد ولم يكن عندنا شيء فاتيت
فلانا صديقنا فاخرج الي هذا الكيس فقلت انا قد دفعته الى فلان وقد ظهر
امرنا الآن وعلمنا انا جميعا محتاجون فهلم حتى نأتي فلانا ونقسم بيننا ثلاثا
فقسمنا فقال هرون الرشيد للواقدي قد امر لك بخمسين الف درهم و
لصاحبيك لكل واحد منهما بمثلها وللجارية بعشرين الفا وعن العباس قال
صلى الله عليه وسلم من قال يوم الاضحى لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم احدا صمدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله تعالى له بعدد سبع سموات وسبع ارضين
وبعدد كل زوج في الدنيا وبعدد قطر المطر وكل قطرة في البحار وورق
الاشجار وكل شعرة على جسده وعلى جميع ابدان الخلائق وبعدد ايام الدنيا

وبعدد رمل عالج والحصى والتراب الفي الف حسنة ومحا عنه بعدد
ذلك الفي الف سيئة ورفع له بعدد ذلك الفي الف درجة ولا يكتب عليه
خطيئة في تلك السنة التي هو فيها فان مات مات شهيدا الى غير ذلك من
الاحاديث الواردة في فضائله الركن الخامس في فضائل الحج والعمرة
وما يتبعهما قال الله تعالى واذن في الناس بالحج وحسبك فضيلة ان يكون
الموذن فيها خليل الله بامر الله تعالى قال اخبرنا الشيخ الامام زين الائمة حرسه الله
خبرا باسناده الى ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج
من اهله فسار ثلاثة ايام او ثلث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وكان ساير ايامه درجات والى عايشة قال صلى الله عليه وسلم اذا خرج
الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل ان يقضي نسكه غفر الله له
ما قدم من ذنبه وانفاقه الدرهم الواحد في ذلك الوجه بعدل اربعين
الف الف درهم فيما سواه في سبيل الله والى ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والعمرة الى العمرة تكفر ما بينهما والى جابر

قال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وبر الحج طيب الكلام
واطعام الطعام وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم العمرة من الحج
بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكوة من الصيام وقال صلى الله عليه وسلم
من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان وعن البراء
قال صلى الله عليه وسلم من حج ولم يقبل حجه شكر الله له زيارة الكعبة وعن
ابي هريرة وانس قال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا
فلقيه الموت في ذهابه او رجوعه قبل ان يصل الى بيته كتب الله له كل نفقة
سبعين حجة وسبعين عمرة وعن ابي امامة قال صلى الله عليه وسلم من لم يمنعه
من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر او مرض حابس ثم مات فليمت ان شاء
يهوديا او نصرانيا وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع ماء زمزم و
نار جهنم في جوف عبد ابدا وما طاف عبد بالبيت الا وكتب الله له بكل قدم يضعها
مائة الف حسنة فان صلى عدلت صلوته باربعة آلاف الف حسنة وخمسمائة
الف حسنة وعن عكرمة قال ان الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك

بيعة رسول الله فمسح الركن فقد بايع الله ورسوله وعن ابن عمر قال سمعت
رسول الله يقول ان استلامها يحط الخطايا حطا (يعني الحجر الاسود واليماني) وقال صلى الله عليه وسلم
ما اتيت الركن اليماني الا وجبريل قائم عنده يستغفر لمن استلمه وقال مجاهد
من وضع يده على الركن اليماني ثم دعا استجيب له وقال بلغني ان بين الركن اليماني
والركن الاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه منذ خلق الله البيت وعن
حسان بن عطية قال ان الله تعالى خلق لهذا البيت عشرين ومائة رحمة ينزلها
في كل يوم فستون منها للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين
قال حسان فطرنا فاذا هي كلها للطائفين هو يطوف ويصلي وينظر وقال
علي بن الموفق رايت في مسجد الخيف في المنام ملكين نزلا من السماء فقال احدهما
للآخر حج الستة سماية الف ولم يقبل الا حج ستة نفر فانتبهت مهموما ثم نمت
في الليلة الثانية فاذا الشخصان قد نزلا وقال احدهما للآخر تدري ما حكم
ربنا وهب لكل واحد منهم مائة الف فانتبهت وفي من السرور ما يجل عن الوصف
وعن سفيان بن عيينة قال سمعت اعرابيا يقول عجبا لاصوات بلغات مختلفات

يسئلونك الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند البلى اذا البلى اهل الدنيا

والى معروف الكرخي قال ودع رجل البيت فقال اللهم لك الحمد عدد عفوك

من خلقك ثم حج من قابل فقالها فسمع صوتا ما احصيناها منذ قلتها عام اول

والى ابي سليمان الدارانى قال سئل عن ابن ابي طالب عن الوقوف بالجبل يعني

بعرفات ولم يكن بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما قصدوا

وافدين وقفهم بالباب يتضرعون قيل فالوقوف بالمشعر قال لانه لما اذن لهم

بالدخول اليه وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان طال تضرعهم اذن لهم

بتقريب قربانهم بمنى فلما ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم فطهروا بها من الذنوب

التي كانت لهم اذن لهم بالزيارة اليه على الطهارة قيل يا امير المؤمنين فمن اين حرم

الصيام ايام التشريق قال لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا يجوز لضيف

ان يصوم دون اذن من اضافه قيل فعلق الرجل باستار الكعبة لاى معنى هو قال

هو مثل الرجل يجني وبين صاحبه فعلق الرجل ثوبه وينصل اليه ويتخذى له

ليهب جنايته **فصل** اعلم ان الحج على اعلى مراتب الوجوب بدليل ان الفاجر

عن الصوم والصلوة لا يلزمه الا نصف صاع والعاجز عن الحج يلزمه الاحجاج ثم الحج

واجب في مال العاجز فان احجوا عنه ثم صح وزال العجز فعليه حجة الاسلام وكان ما

حج عنه تطوعا بخلاف من صلى قاعدا او بالتيمم ثم قدر على القيام او وجد الماء لا

يلزمه الاعادة وكذلك يسقط الزكوة بهلاك النصاب ولا يسقط الحج بهلاك

المال او النفقة وقال الضحاك يجب الحج على كل مسلم صحيح وان لم يكن له مال ومن ظن

ان عليه الصلوة او الصوم فشرع فيه ثم تذكر انه ادى فاسدا لا يلزمه القضاء

بخلاف الحج اذا شرع فيه ظانا ثم تذكر انه ادى فاسدا فانه يلزمه القضاء **ومن اسرار**

الحج ان تذكر عند الخروج حاله الموت وعند الركوب الجنازة ومفارقة الاحباب وفي

البادية وعقباتها عقبات الآخرة واهوال منكر ونكير وفي الاحرام الكفن والعري

على رؤس الخلايق **قيل** حج علي بن الحسين فلما ركب اصفر لونه ولم يستطع التلبية

فقيل له فقال اخشى ان يقول لي الله لا لبيك فهذا حاله فكيف وسمي ضربين

الحريش الصامت لانه حج اربعين حجة ما تكلم فيها احدا **وقال** عبد العزيز بن ابي

رواد جاورت البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شئ من اعمال

البر فخرجت عنه فحاسبت نفسي الاوجدت نصيب الشيطان او فوق نصيب ليس معه
فكيف من يكون مشتغلا بما لا يرضي الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم الناس
يخرجون في آخر الزمان على اربعة اصناف الى الحج سلاطينهم للنزهة واغنيائهم
للتجارة وفقراهم للمسالة وقراهم للسمعة ففي ذلك اشارة الى جميع اغراض الدنيا
لا سيما اذا خرج منجى انبعض الحج بان يحج لغرض تاجر فطلب الدنيا بالحج فان الله
تعالى يعطي الدنيا بالدين اما لا يعطي الدين بالدنيا الا اذا كان غرضه زيارة
وهاجه الشوق اليه ولم يكن له ما يبلغ به اليها فحينئذ هو مأجور كما قال عليه
الصلوة والسلام مثل الذي يغزو في سبيل الله ويأخذ الاجر كمثل ام
موسى توضع ولدها وتأخذ اجرها وقال صلى الله عليه وسلم الحج من الجهاد
ونفقته تضاعف سبع مائة ضعف الحج من اعظم سبيل الله عز وجل الحج جهاد كل
ضعيف تم ورد في فضائل الجهاد لما انتهى الكلام الى ذكر الجهاد
مع انه من توابع الاركان الخمسة وشعائر الاسلام شرعنا فيه فنقول الحبر
الشيخ الامام زين الامة جزاه الله عنا خيرا باسناده الى ابي هريرة

قال صلى الله عليه وسلم جهاد واجب عليكم مع كل بر وفاجر وان هو عمل الكبائر
والى انس قال صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر
امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والى علي قال صلى الله عليه وسلم
الجهاد اربع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في مواطن الصبر و
شنآن الفاسق فمن امر بالمعروف شد عضد المؤمن ومن نهى المنكر ارغم انف
الفاسق ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه والى معاذ قال صلى
الله عليه وسلم الجهاد عمود الاسلام وذروة سنامه والى ابي امامة قال صلى
الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله باب عظيم يجي الله به من الغم والهم وايا كم
والغلول فانه عار وشنار على اهله يوم القيمة والى عقبة قال صلى الله
عليه وسلم ان الله يدخل ثلاثة نفر الجنة بالسهم الواحد صانعه يحتسب في صنعته خيرا
والرامي به ومنبله والى معاذ قال صلى الله عليه وسلم اذا لقيتم عدوكم فضعوا
ثلاثة فانه ليس من ثلثه صفوف الا وهي محضورة تحضرهم الملائكة والى عقبة
بن عامر قال صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا اد هم

اغز مجلا مطلق البدا لبنى فانك تغنم وتسلم والى عباد: قال صلى الله عليه وسلم جاهدوا
فى الله القرب والبعيد فى الحضر والسفر فان الجهاد باب من ابواب الجنة وانه
لينجى صاحبه من الغم والهم واقموا حدود الله على القرب والبعيد ولا تأخذكم
فى الله لومة لائم والى ابن عباس وابى سعيد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس
منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه وفى رواية ابى هريرة خير الناس
رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة او فزعة طار على متن فرسه
فالتمس القتل او الموت فى مكانه والى معاذ قال صلى الله عليه وسلم خيول
الغزاة فى سبيل الله مناعقرنها ومالم يعقر ومارزقوا على ظهرها الشهادة
ومالم يرزقوا هى خيولهم فى الجنة نظرهم كالبرق والى ابن مسعود وخباب
قال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلثة اما فرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله و
قتل عليه اعداء الله واما فرس الانسان فما استبطن وتجمل عليه واما
فرس الشيطان قمار وهن وقوم عليه والى ابى هريرة وجابر بن عتيك
قال صلى الله عليه وسلم خيلا يحبها الله وخيلا يبغضها اما الاول فالرجل

يختال بسلاحه بين الصفين فتلك خيلا يحبها الله واما الثانى فالرجل
يختال فى ثيابه بين ظهرى الناس فتلك خيلا يبغضها الله تعالى
والى انس وابن عمر قال صلى الله عليه وسلم رباط يوم فى سبيل الله افضل
من مقام احدكم فى اهله الف سنة يصوم نهارها ويقوم ليلها الستة
ثلثمائة وستون يوما اليوم بالسنة وهى ربط الخيول فى نحر العدو والى على
قال صلى الله عليه وسلم كل خطوة: لمرابط فى سبيل الله تعدل عباد: سنة
ومن ارتبط فرسا فى سبيل الله فكانما قاتل فرعون وهامان وضرهوسيه
وهرون عليهما السلام والى عقبة قال صلى الله عليه وسلم كل ميت ذا مات
ختم عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه يجرى عمله حتى تبعث والى ابى سعيد
قال صلى الله عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله كان له كعتاقة الف
رجل كل رجل عبد الله الف عام والى عثمان قال صلى الله عليه وسلم
من رابط ليلة فى سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها والى
ابى مطيع قال الرباط الذى جاء فيه الفضل هو الرباط الذى لا يكون

ورآه الاسلام قال سفيان بن عيينه اذا اغار العدو على موضع فذلك
الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اغاروا مرتين فهو رباط الى مائتي
وعشرين سنة واذا اغاروا ثلاث مرات فهو رباط الى يوم القيمة وعن ابي
عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة فقال الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم
ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو يلهون به المؤمن
باطل الا في ثلاث رميك عن قوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك اهلك
فان ذلك من الحق وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي بعد ما علمه فقد
ترك النعمة وقال مجاهد رأيت ابن عمر يشد بين الهدفين في قميص واحد
وابي مكحول ان عمر كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية
وقال علي من حمل على فرس في سبيل الله حمله يوم القيمة على البراق ويطوف
به حول العرش سبع مرات ثم يأمر به الى الجنة فيمر على الصراط كالبرق والريح
ويسعى به الى اعلى عليين بغير حساب ولا عذاب ويقال لا ينبغي للشريف ان يأنف

من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه لوالده وخدمته لضيفه وقيامه
على فرسه وخدمته لمؤدبه الذي يأخذ منه العلم وعن ابي امامة قال صلى
الله عليه وسلم من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهل بيته بخير اصابه
الله بقارعة قبل يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وعن ابي ايوب قال صلى الله عليه
وسلم من لقي العدو فصبر حتى قتل او يقتلهم لم يبتن في قبره وعن ابي سعيد
وابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في حواصل طير
خضر تغدو الى رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة بالعرش
فيقول لهم الرب تعالى تعلمون كرامة افضل من كرامة اكرمتموها فيقولون
لا الا انا وددنا انك اعدت ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل من اخرى
فنقتل في سبيلك وعن ابن عمر وانس قال صلى الله عليه وسلم يعطى الشهيد
سبعا اول قطرة من دمه يغفر له بها ذنوبه ويرى مقعده من الجنة ويزوج
من الحور العين ويؤمن من الفزع الاكبر ومن عذاب القبر ويحلى حلة الايمان

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

وَإِلَى أَيْنَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَادَةُ تُكَفِّرُ كُلَّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ إِلَّا

الدَّيْنَ إِلَّا الدَّيْنَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّهِيدَ لَيُشَفَّعُ فِي بِضْعَةٍ

الْفَا مِنْ جِيرَانِهِ حَتَّى إِنَّ الْجَارَيْنِ لَيَخْتَصِمَانِ فِي وُجُوبِ الْجِوَارِ فَيَقُولُ هَا أَنَا أَوْجَبُ

مِنْهُ جِوَارًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ

صَابِرًا مُحْتَسِبًا لَا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا

وَجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُخَلَّعُ

عَلَيْهِ حُلَّةُ الْكَرَامَةِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْخُلْدِ وَالثَّانِي رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ

مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَتْ رَكْبَتُهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ

الرَّحْمَنِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ وَالثَّالِثُ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ

وَيُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفَهُ وَاضِعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَالنَّاسُ

جَاثُونَ عَلَى الرُّكَبِ يَقُولُ افْسَحُوا لِي فَإِنِّي قَدْ هَذَّبْتُ لِي دِمَاءً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لِنَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَتَنَحَّى لَهُمْ

عَنِ الطَّرِيقِ مِنْ حَقِّهِمْ فَلَا يَسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ وَلَا يُشَفِّعُ فِي أَحَدٍ إِلَّا شُفِّعَ فِيهِ وَيُعْطَى فِي الْجَنَّةِ مَا أَحَبَّ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ

طُوبَى لِنَفْسٍ حُرَّةٍ مَخْتُومَةٍ ... بِسَعَادَةٍ وَشَهَادَةٍ آجَالُهَا

طُوبَى لِنَفْسٍ مُشْتَرِيهَا رَبُّهَا ... بِجِنَانِهِ وَمُحَمَّدٌ دَلَّالُهَا

أَيَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحِسَانِ الْمَهُورُ ... لِضَرْبِ الطُّلَى بِالسَّيْفِ الْحَدِّ

وَيَا طَالِبًا بَرْدَ عَفْوِ الْإِلَهِ ... الَا فَاطْلُبَنْهُ بِحَرِّ الْجِلَادِ

فَلَنْ تَجْمَعَ اللَّهُ فِي مَنْخَرَيْكَ ... دُخَانَ الْجَحِيمِ وَنَقْعَ الْجِهَادِ

إِلَى ظِلِّ قَصْرِكَ رَمْتَ الْجِنَانَ ... وَقَدْ نِلْتَ أَنِّي فِي ظِلَالِ الصِّعَادِ

تَزَوَّدْ إِلَى الْحَرْبِ يَا ذَا النُّهَى ... تُقَاكَ فَإِنَّ التُّقَى خَيْرُ زَادِ

وَسُوقُ الْجِهَادِ تُنَادِيكُمُو ... فَسُوقُوا إِلَيْهَا عِيَالَ الْجِيَادِ

وَبِيعُوا النُّفُوسَ فَمَا أَنْ أَرَى ... لِسُوقِ جِهَادِكُمُ مِنْ كَسَادِ

نَعَمْ بَيِّضُوا لِلْحِسَانِ الْوُجُوهَ ... بِتَعْرِيضِهَا فِي الْوَغَى لِلسِّوَادِ

وَيُقَالُ يَنْبَغِي لِلْغَازِي عَشْرُ خِصَالٍ فِي الْحَرْبِ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ الْأَسَدُ وَفِي

صَلَابَتِهِ لَيْثٌ لَا يَتَوَاضَعُ لِعَدُوِّهِ وَفِي شَجَاعَةِ الذِّئْبِ يُقَاتِلُ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهِ وَفِي

حَمِيَّةِ الْخِنْزِيرِ لَا يُوَلِّي دُبُرَهُ وَفِي إِغَارَةِ الذِّئْبِ إِذَا أَيِسَ مِنْ وَجْهٍ أَغَارَ مِنْ

وجه آخر وفي حمل الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي ثباته كالجرلا
يزول من مكان وفي صبره كالحمار اذا اثقلته فصول السهام وفي وفاء الكلب
لو دخل يده النار لاتبع اثره وفي التماس الفرصة كالذئب والى عمر بن الحصين
قال صلى الله عليه وسلم مقام الرجل في الصف في سبيل الله افضل من عبادة
الرجل ستين سنة وفي رواية لابي هريرة موقف ساعة في سبيل الله خير
من شهود ليلة القدر عند الحجر الاسود والى الحسن البصري قال صلى الله عليه وسلم
من سأل الله الشهادة فمات فله اجر شهيد والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم
من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت صخرة في ميزانه يوم القيمة اثقل من السموات والارض
وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر اقعاصوته بها كتب الله
له رضوانه وجمع الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم وابرهيم وسائر الانبياء
عليهم السلام والى ابي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله كيف لي ان انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهد في سبيل الله قال
ما لك قال ستة آلاف قال لو تصدقت بها كان عدل يوم الغازي في سبيل الله

والى عطاء قال دخل رجل مع عبد الرحمن في حايط له فاعتق ثلثين رقبة فجعل
الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن افلا اخبرك بعمل هو افضل منه قال نعم قال
بينما رجل يسير في سبيل الله على دابته وسوطه معلق في اصبعه اذ نعس فسقط سوطه
فلو وعنه بسوطه افضل مما رايتني صنعت قال وحض منصور بن عمار على العدة
للجهاد وطرح امراة رقعة فيها حثث على الجهاد وقد القيت اليك ذوابتي فلست
املك والله غيرها فبالله الا جعلتها قد فرس غاز في سبيل الله فسمى الله ان يرحمني
فارتج المجلس بالبكاء قال ومحمد الملك بن صالح امير هرتة فقال انت تاجر الله تعبا
فكن كالمضارب الكيس ان وجد ربحا والا احتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة
حتى تجوز السلامة اطفوا الجناح العقاب الكاسر وشدوا شدة الضيغم الخادر
وارقلوا ارقال الجمال المصاعب وانقضوا على العدو انقضاض ذوم الكواكب
واجعلوا رشيتكم الرماح فاستقوا بها الارواح قال ولما اعتل خالد بن
الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما في جسدي موضع شبر الا وفيه
ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وها انذا اموت على فراشي حتف انفي

كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد اعلم ان
عليك عيونا من الله تعالى وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب
لك السلامة وقال علي لابنه محمد بن الحنفية حين اعطاه الراية تزول الجبال
ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدما ارم ببصرك
اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله وقال استتروا
الحشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه ابنى للسيوف عن الهام
وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب
والى مالك بن دينار قال لما كان يوم الزاوية قال عبد الله بن الله غالب اني
لارى امرا ما لى عليه صبر روحوا بنا الى الجنة فكسر جفن سيفه وتقدم و
قاتل حتى قتل وكان يوجد من فمه ريح المسك قال مالك فانطلقت الى فمه
فاخذت منه ترابا فشممته فوجدت منه ريح المسك والى عبد الله بن سنان
قال كنت مع ابن المبارك بطرسوس فصاح الناس النفير النفير فخرج ابن المبارك
والناس فلما اصطف المسلمون والعدو خرج رومي يريد البراز فخرج اليه

مسلم فقتله العلج حتى قتل ستة من المسلمين مبارزة فجعل يتبختر بين الصفين
يطلب المبارزة لا يخرج اليه احد فالتفت الى ابن المبارك فقال يا عبد الله
ان حدثت نفسك حدث الموت فافعل كذا وحرك دابته وخرج اليه العلج فصالح
معه ساعة فقتله ثم طلب المبارزة فخرج اليه علج آخر فقتله حتى قتل ستة من
العلوج مبارزة ثم طلب المبارزة فكانهم كاعوا عنه فضرب دابته وبطر بين
الصفين وغاب فلم اشعر بشئ اذا انا بابن المبارك في الموضع الذى كان
فقال لي يا عبد الله لئن حدثت بهذا احدا وانا حي فذكر كلمة قال فما حدث
به احدا وهو حي قال وسمعت الشيخ الامام القاضي قال كان عبد الله بن المبارك
يشهد القتال والوقعة وسلى البلاء الحسن فاذا جمعت الغنايم وقسمت غاب
فلم يشهدها ولم ياخذ منها فاذا عاودوا القتال حضر فقال له رجل مم انت
لانك تشهد القتال ولا تشهد الغنيمة فقال يعرفني من احارب له وقال محمد بن
الفضيل بن عياض قال رأيت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت له
اى العمل وجدت افضل قال الامر الذى كنت فيه قلت الرباط والجهاد

قال نعم قلت اى شيء صنع بك قال غفر لي بمغفرة بتبعها مغفرة وكلمني امرأتين
الحور العين وأتى محمد بن ابرهيم قال املى علي عبد الله بن المبارك بطرسوس
ابياتا حين ودعته للحج وانشدها على الفضل بن عياض بمكة رحمهما الله

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا	لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه	فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا	رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا عن مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في	انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد كميت لا يكذب

قال محمد بن ابرهيم فلقيت الفضيل في المسجد الحرام بكتابه فلما قرأه ذرفت
وقال صدق ابو عبد الرحمن ونصح **فصل** اعلم ان مجاهدة الكفار
فرض كفاية ومجاهدة الشهوة فرض عين فمدد المجاهد الاول الملك ومدد

المجاهد الثاني الملك وآلة الاول سيف صانعه المخلوق وآلة الثاني
عقل صانعه الخالق وضرب السيف قتل وضرب العقل حيرة فاذا ضرب المجاهد
بالسيف الغني كافرا في النار واذا ضرب العاقل بالعقل ادخل الوفا من الخلق
في الجنة قال عليه الصلوة والسلام ان جميع اعمال البر عند الجهاد كقطرة
تقطر في البحر وقيل ان رجلا من اصحاب النبي ذهب متعبدا الى الجبل فطلبه
النبي فجيء به فقال اردت ان اتعبد في الخلوة فقال عليه الصلوة والسلام لا
تفعل ذلك ولصبر احدكم ساعة من النهار في بعض مرابط الاسلام خير من
عبادة رجل خاليا اربعين عاما وقال عليه الصلوة والسلام حرمة نساء
المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم دل هذا الحديث على علو شان المجاهدين
حيث وضعهم في مرتبة الانبياء عليهم السلام قال في شان ازواج الانبياء
وازواجه امهاتهم وقال ههنا حرمة نسائهم كحرمة امهاتهم **واعلم** ان الله
تعالى قال في كتابه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولم يقل سبلنا
لان المراد مطلق الجهاد بالسيف والصبر ولتعلم ان لكل سبيل جهادا فجهاد

سبيل الزهد في الدنيا بغض الشهوات وجهاد سبيل بغض الشهوات العلم وجهاد
سبيل العلم الحفظ وجهاد سبيل الحفظ التكرار والصبر يحلل الجميع فلكل مطلوب
سبيل ولكل سبيل جهاد ومن كان مجاهدا فلا تولى العدو دبر وليلزم صبره
والله قد تكفل بنصره نسأل الله ذلك وفي آخر الآية وان الله لمع المحسنين تنبيه وترغيب
في الاحسان لان من كان الله معه فممن نجاف وما الذي يفوته فاجعل هذه الآية
نصب عينك والله خليفتي عليك ثم ما ورد في فضائل العدل والنهي عن الظلم
وهما ايضا من التوابع التي عدت من الشعائر والعمدة في الكل والاصل فيه قوله
تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي وأخبر الشيخ باسناده الى عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة لقصرا حوله البروج والمروج له خمسة آلاف باب لا يسكنه الا نبي او
صديق او شهيد او امام عادل والى ابي بكر الصديق قال صلى الله عليه وسلم
السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمته في الارض ويرفع للوالي العادل
المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا والى ابي امامة قال صلى الله عليه وسلم

ثلاثة لا يستخف بهم المنافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام العادل
والى ابي بكرة قال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض فمن اكرمه
اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله والى ابي الدرداء قال صلى الله عليه وسلم
من رفع حاجة ضعيف الى السلطان لا يستطيع رفعها ثبت الله قدميه على الصراط
والى ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم ما من وال يغلق بابه دون ذوي
الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله عنه ابواب السموات دون خلته وحاجته
ومسكنته والى عائشة والى هريرة قال صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ويل
للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيمة ان نواصيهم معلقة بالثريا يتجلجلون
بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا والى ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم
آفة الدين ثلثة فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل والى ابي هريرة قال
صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة ان كنت وزير امير او مشير امير او داخلا
على امير فلا تخالفن سنتي ولا سيرتي فانه من خالف سنتي او سيرتي جئ به يوم
القيمة تاخذ النار من كل مكان ثم يصير الى النار يا اباهريرة جور ساعة

في حكم اعظم عند الله من معاصي ستين سنة والى ابي موسى قال صلى الله عليه وسلم
لا يحرص احد على الامارة فيعدل والى ابي ذر وعوف بن مالك قال صلى الله عليه
وسلم الامارة امانة وهي يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي
عليه فيها وان ذلك يا اباذر والى ابي ذر قال صلى الله عليه وسلم يا اباذر
اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم
والى عبد الملك قال صلى الله عليه وسلم ما عدل امام اتجر في رعيته والى عمر
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتين قصعة يأكل منها
هو واهله وقصعة يضعها بين يدي الناس والى ابي هريرة وثوبان وسعد بن
عبادة قال صلى الله عليه وسلم ما من امير على عشرة الا جاء يوم القيمة مغلولا لا يفكه
الا العدل او يوبقه الجور وفي رواية او يوثقه وكلاهما الهلاك والى معقل
بن يسار قال صلى الله عليه وسلم ما من امير يلي امر المسلمين ثم لم يجهد لهم ولم ينصح لهم
الا لم يدخل الجنة معهم والى عاصم الثقفي وابي ذر وابي هريرة وابن
عباس قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالوالي فيوقف على الصراط فينتفض به

حتى يزول كل عضو من مكانه فان كان عدلا نجى وان كان جائرا هوى في النار
سبعين خريفا قال له عمر سمعت من رسول الله ما لم يسمع وكان سلمان جالسا فقال
نعم يا عمر ومع السبعين سبعين خريفا في واد من نار تلتهب التهابا فقال عمر يده على جبهته
انا لله وانا اليه راجعون من يأخذها بما فيها فقال سلمان من سلمت نفسه
والصفح خذ بالارض والى علي قال صلى الله عليه وسلم اول من يدخل النار سلطان
مسلط لم يعدل في سلطانه اطعمه كبره وابطرته قدرته والى ابي هريرة قال
صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من المفاقر والامام الجائر الذي اذا احسنت
لم يقبل واذا اسأت لم يتجاوز ومن جار السوء الذي عينه يراك وقلبه يرعاك
ان رأى خيرا دفنه وان رأى شرا اذاعه ومن المشيب وجه السوء قيل
ثلث هي من شر طبايع الملوك الجبن عن الاعداء والبخل على الاولياء والقسوة
على الضعفاء وقيل عفو الملوك ابقى للملك اذا قال الملك لعماله هاتوا فقد
قال لهم خذوا الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى وقال النخعي الملك
يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقال الفضيل بلغني ان الله تعالى لا يهلك الرعية

وان كانت ظالمة اذا كانت الايمة هادية مهدية وهلك الرعية وان كانت هادية
مهدية اذا كانت الايمة ظالمة لان افعال الايمة تعلوا فعال الرعية وقيل عدل السلطان
خير من خصب الزمان وقيل الادب بادبان ادب شريعة وادب سياسة فادب
الشريعة ما ادى الى قضاء الفرض وادب السياسة ما اعان على عمارة الارض
وكلاهما يرجع الى العدل الذى به سلامة سلطان وعمارة البلدان وصلاح
الرعية لان من ترك الفرض ظلم نفسه ومن خرب الارض ظلم غيره وقال الصاحب
ينبغى للسلطان ان ينقش قول اردشير في فص صدره لا سلطان الا برجال
ولا رجال الا بمال ولا مال بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة وقال
انوشروان مثل السلطان الذى يبيت ماله خرابا بضياع رعيته مثل الذى يطين
سطوحه بترابا تاسن حيطانه لينز السطوح قاينة عليها وقال ابن عباس دخلت
على علي كرم الله وجهه بذى قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل
فقلت لا قيمة لها فقال والله هي احب الى من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع
باطلا وقال علي لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال

مصفدا احب الى من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد و
غاصبا لشئ من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول
في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصى الله
في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم لاهون علي من ورقة في فم جرادة
تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من شنايع العقل وقبيح الزلل
وقال ايضا تباعد من السلطان الجاير ولا تأمن خدع الشيطان تقول
متى انكرت نزعت فانه هكذا اهلك من كان قبلك فان اتب نفسك للاجتناب
الدنيا وقرب السلاطين فاملك عليك لسانك فانه لا بقية للملوك عنده
الغضب ولا تسأل عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم قيل
اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللاحرار مذلا وقال زياد بن
ابيه طوبى لمن له دويرة توويه وجارية ترضيه ولا نعرفه
نحن فنوذيه وقال الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا اذا
عرفناه اطلنا بوصه واطرنا نوصه وفي كتاب كليلة مثل السلطان كالجبل

الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع خطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام
فيه اشد وقال علي صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعرف
بموضعه وقال ابراهيم بن العباس صحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم
وقعوا فاقربهم الى التلف بعدهم في المرتقى وقيل لرجل قد ولي اخوك فلانا
اتيته فقال ما ساترني فاهنيه ولا ساءني فاعزيه فلم آتيه وكتب عمر بن عبد
العزيز الى الحسن البصري اعني باصحابك فاجابه من كان من اصحابي يريد الدنيا
فلا حاجة لك به ومن كان يريد الآخرة فلا حاجة له فيك ولكن عليك بذوي
الاحساب فانهم ان لم يقوا استحيوا وان لم يستحيوا انكروا وكتب اليه
ايضا من يصحبك لا ينصحك ومن ينصحك لا يصحبك وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه للمنصور حين اراد ان يقربه ان قربتني فتنتني وان اقصيتني
وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه وانما يشتاك من يشتاك
ليستغني بك عن سواك وانا غني عن اغناك فلم اشتاك فيمن يشتاك ومثله
نقل عن محمد بن الحسن لوالي الكوفة وزاد في آخره انشاء كسرة خبز وقعب ماء

وورد ثوب مع السلامة خير من العيش في نعيم يكون من بعده الملامة وقال
عمر الجليسان من صحبني منكم فليصحبني بخمس خصال يدلني من العدل الى ما الاهتدي
له ويكون على الخير عونا وبلغني حاجة من لا يستطيع ابلاغها ولا يغتاب عندي احدا
ويؤدي الى الامانة التي حملتها مني ومن الناس فاذا كان كذلك فحيهلا به والا
فهو في فخرج من صحبني قيل ولما ارسل عمر بن عبد العزيز محمد بن معبد رسولا الى
الروم ليفتدي اساري المسلمين باساري الكافرين فقال دخلت على ملك الروم فاذا
هو نازل عن سريره جالس على الارض فقلت ما شان الملك قال وما تدري ما حدث
مات الرجل الصالح يعني عمر بن عبد العزيز ثم قال لست اعجب ممن اغلق بابه وتزهد
ولكني اعجب ممن امكنته الدنيا وقدر عليها ثم زهد فيها اني لاحسب لو كان احد
يحيي الموتى بعد عيسى عليه السلام لاحياهم قيل الملك خليفة الله في عباده و
بلاده ولن يستقيم امر خلافته مع مخالفته ابو هريرة ابصر رجلا يعظ رجلا
فقال آخرعه فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي
نفسي بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم والي

عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
نادى منادا ين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما
والاق لهم دواة فيجمعون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في جهنم وليلى
عثمان الزعفراني قال صليت التراويح بالموفق النائم فلما بلغت الى قوله
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اضطرب الموفق وسقط فخففت
صلوتي وسلمت فاذا الموفق يبكي فالتفت الي وقال ويلك يا عثمان
هذا وعيد الله لمن ركن الى الظالم فكيف بالظالم والى اسلم مولى عمر قال
خرجت مع عمر وهو يطوف بالليل فنظر الى شرقي حرة المدينة فقال اهذا
الركب ما نزلوا الا الليلة ثم هوى اليهم فخرجت معه حتى دنونا فاذا خلف دربته
في حجزته وكانت في يده فسمعنا نضاغي الصبيان وبكائهم فقال السلام عليكم
يا اصحاب الضوء ادنونكم واحتسبنا قليلا ثم قال امرأة منهم اذن بسلام
فاقبل وانا معه حتى وقف عليها فقال ما يبكي هؤلاء الصبيان قالت الجوع
قال فما هذا القدر على النار قالت نعللهم به قال انتظريني فاني بالغت

ان شاء الله وخرج يهرول وانا معه حتى جئنا الدار الدقيق وكانت دارا
يطرح فيها ما يجيء من العراق ومصر وكان قد كتب الى عمرو بن العاص بمصر والى
ابي موسى الاشعري بالكوفة العوث العوث على العرب احملوا الي اجمال الدقيق
واجعلوا فيها حمايل الشحم فجاء الي عدل منها فطاطا ظهره ثم قال احمل هذا على ظهري
يا اسلم فقال اسلم انا احمله عنك فرفع ظهره ثم نظر الي شزرا ثم قال احمله علي يا اسلم
كما يقال لك فقلت انا احمله فنظر الي وقال انت تحمل عني وزري يوم القيمة لا ابا لك
فحملته وخرج يدلح به وانا معه حتى لقا عند المراة ثم قال ذري وانا احرث ثم اخذ
المسوط فساطم ثم جعل ينفخ تحت القدر حتى انظر الى الدخان يخرج من خلل لحيته ثم قال
لا تعجلي لا تطعميهم حارا فاني اسطح لك وجعل يسطح بالمسواط حتى نبرد ونطعمهم حين
اذا شبعوا ترك عندها ثم قال ائتني امير المؤمنين غدا ان شاء الله فانك عسيت
ان تجدني وتبا فاشفع لك وهي تقول من انت رحمك الله وتدعو له فلا يزيدها
على هذا ثم انصرف حتى اذا كان قريبا حيث لا يعلم فاقي ثم جعل يستمع طويلا وجلبنا
يسمع التضاحك منها ومن الصبيان وجعلت اقول قد فرغت من هذه ولك

شغل غيرها ولا يكلمني حتى اذا هدأ حسهم قال فتمطى وقال اني سمعت الجوع اسهرهم
فاحببت ان لا ابرح حتى اسمع انامهم وسئل بعض الملوك عن سخائه قال مخالج
انظر له وكتاب انظر فيه وجيب انظر اليه قيل لراعي يصلح الرعية
وبالعدل يملك البرية من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه اوقب
الاشياء سرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من تعدى تبوء السيرة
تغشى بزوال النعمة من جار على جاره دل على لوم نجاره من ساءت سيرته لم
يأمن ابدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا من ركب الحق غلب الخلق من
فعل ما شاء لقي ما ساء من تهور تشور من جمح به العدو ان جمح عنه
الاخوان من حفر لاخيه كان حتفه فيه السيرة الجميلة ذخيرة جليلة
اذا جالست الملوك فالزم الصمت واخفض الصوت واستعمل الوقار واحفظ
الاسرار ولا تحملنك مباسطتهم لك وتخالطتهم اياك على ازالة الحشمة واضاعة
الحرمة فان ازالة الحشمة تورث الغضب والانكار واضاعة الحرمة توجب العتب
والبوار لا تستبدن برايك ولا تستخفن بامرك لان من استبد برأيه ضل

ومن استخف بامره ذل قيل دخل سالم على عمر بن عبد العزيز فقال له
يا سالم ادرك ما وليت ام سالك فقال سترني الناس وساتي لك قال فاني
اخوف ان اكون قد اوبقت نفسي قال ما احسن حالك ان كنت تخاف انما
اخاف ان لا تخاف فقال عظني فقال سالم ان ابانا آدم اخرج من الجنة
بخطيئة واحدة وقال ابو علي الروذباري صحبت عبد الله بن المبارك
في طريق مكة فلما اردنا دخول البادية قال لي ايما احب اليك تكون الامير علي
ام انا فقلت لا بل انت الامير فقال وعليك الطاعة قلت نعم فاخذ مخلاة ووضع
فيها الزاد وحملها على ظهره فقلت له ناولني لكي احملها فقال لست انا الامير
وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف على رأسي الى الصباح وانا
جالس وبيده كساء يمنع مني المطر فقلت في نفسي لمثلي ست ولم اقل له انا الامير
فلما جاء وقت الوداع قال لي اذا صحبت انسانا فليكن هكذا صحبتك رحمة الله
وقال ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ان الحشمة بابا لا يدخله الا من شقي غيظه
بمعصية الله وقال عمر قال من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل

ما يريد ولولا الفتنة لكان غير ما تروون وعن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه فلاء الله قلبه يوم القيمة رضاه وفي
رواية ابي هريرة ملاه الله امنا وايمانا وقيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله
اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب عصمنا الله منه خاتمة
في حسن الخلق قال لما انجز الكلام في العدل الى ذكر حسن الخلق
مع انه عبارة عن كمال الاعتدال في الاخلاق المحمودة اردفنا به وختمنا به الكتاب
لتناسب المبدا للختم وليفال ان يختم الله تعالى عمرنا على احسن الاخلاق والاحوال
والافعال بمنه وكرمه فنقول الكلام فيه مشتمل على فصول الفصل
الاول فيما ورد في فضائله اعلم انا قد ندبنا الى حسن الخلق
ولو مع الكفار قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى لموسى وهارون قولا لينا وقال تعالى
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا الى غير ذلك من الايات وجاء في
الحديث كثير من تعظيم حسن الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك

حسن خلقه درجة قايم الليل وصايم النهار وكقوله صلى الله عليه وسلم احبكم
الى الله احسنكم اخلاقا وكقوله ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم
خياركم لنسائهم وكقوله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله
في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجر الى الخير وسوء الخلق زمام
من عذاب الله والزمام بيد الشيطان والشيطان يجر الى النار واوحى
الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل
الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اطلهم في ظل عرشي واسقيه
من حظيرة قدسي وان اسكنه حبتي ثم اعلم ان ما كان اشق من العبادات كان
افضل ولهذا فضل صدقة الفقير على صدقة الغني ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام ان الملايكة لتسلم على الفرسان ويصافحون ركبان الابل ويعانقون
المشاة من الحجاج وروى الحسن عن ابي حنيفة ان الحج راكبا افضل لان المشي
يسيء الخلق وكقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات
الاخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه

اسفل درك من جهنم وانه عابد وقيل لرسول الله ان فلانة تصوم النهار
ويقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها قال لا خير فيها هي في النار وعن
الحسن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ثلاث نسوة احدهن
مبرجة والثانية خائنة والثالثة سيئة الخلق فقال صلى الله عليه وسلم عظ
المبرجة وامسك الخائنة من النفقه وطلق سيئة الخلق فاطاعه في الاولين
ولم يطلق الثالثة فغضب يوما فرماها بحجر فماتت فاخذ اولياؤها
فقتلوه فسمع رسول الله اليكم حقا الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في
فضايله وايضا قد ذكر الاوايل في حسن الخلق ما يجب على كل عاقل فهمه
والاجتهاد في العمل به فاعرفه في مواضعه ولما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كالبنية التي كمل بها دار الانبياء كما ضرب المثل لنفسه
صلى الله عليه وسلم ولا اعرف فيما انزل الله لنا فضيلة تزيد على هذا عظم
الله تعالى محله فقال وانك لعلى خلق عظيم اي مخلق باخلاق الربوبية
ولا شك في انه تعالى اقسم بثلاثة اشياء وهي نون والقلم وما يسطرون

ليحقق بالقسم ثلثة اشياء وهي قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون والمراد ان العاقل
غير المجنون والخلق الجميل هو غاية العقل فكيف اذا كان عظيما فلما نسب الى
المجنون نفاه الله عنه ولم يثبت له العقل فقط بل الى علو درجاته باعترافهم فانهم
كانوا يعلمون صحة ذلك ويبرهن على ذلك بقوله وان لك لاجرا غير ممنون
اي غير منقطع بل متصل على الدوام والاجر لا يكون الا على العمل والعمل لا يكون الا
على مقدار العقل فالخلق ههنا هو خلق الانسان الذي هو ذو خلق حسن واي
وصف يكون ابلغ من هذا فحينئذ لا نحتاج الى ان نغير معنى لفظ الخلق فنقول
هو دين او عقل او غير ذلك خصوصا وقد قال عليه الصلوة والسلام بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق وهذا كان مختصا به صلى الله عليه وسلم ومثله قوله تعالى
في التوراة عن موسى ما هذا مقلوبا عربيا والانس موسى مواضع جما من كل
الادميين الذين على وجه الارض وهذا الوصف اعني التواضع هو من جملة
حسن الخلق لكن الخلق جامع للتواضع وغيره من سائر الملاحان الخلقية
ومن وصفه الله بهذا فقد وصفه باعظم وصف فانظر الى هذا الوصف من

هذا الواصف لهذا الموصوف وقد امر الله تعالى العلماء ان يتقوا بعلمهم اليه فقال
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وفهمنا الفرق
بين الاولياء والعلماء بقوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار الآية
فالاولياء هم العلماء بالله المتخلقون باخلاق الله ولذلك قيل لا يصلح للامامة
الدينية من لم يتاد ب بآداب القرآن ولم يخلق بصفات الرحمن على حسب الامكان
فانه محسن امر بالاحسان مفضل امر بالافضال مجمل امر بالاجمال غفار امر
بالغفران ستار امر بالستر جبار امر بالجبر حليم امر بالحلم شكور امر بالشكر
قدوس امر بالقدس فمن تخلق بصفات ذاته صلح للولاية ورضوانه فلت
ومن لحق هؤلاء الاصفياء وتشبه بهم ولم يبلغ كمال اخلاقهم فانه يحشر معهم
بحكم الكرم لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقوله صلى الله عليه وسلم
اخبارا عن ربه عز وجل هم القوم لا يشقى بهم جليسهم اللهم اجعلنا منهم

الفصل الثاني في بيان حقيقته

اعلم ان الخلق عبارة عن الصورة الباطنة
المدركة بالبصيرة كما ان الخلق عبارة عن الصورة الظاهرة المدركة بالبصر

وكل منها هيئة اما حسنة او قبيحة والنفس المدركة بالبصيرة وهي التي بعث
الانبياء بتقويتها وتزكيتها اعظم قدرا من الصورة المدركة بالبصر ولهذا
عظم تعالى قدرها باضافتها اليه نفسه في قوله اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي وبين ان الجسد منسوب الى الطين والروح
منسوب الى الله تعالى فالخلق عبارة عن هيئة نفسانية يصدر منها
الافعال بسهولة من غير تكلف الالمانع ويسمى خلقا حسنا ان كانت الافعال
ربانية وسيئا ان كانت شيطانية وكما ان الظاهرة لا تتم حسنة بحسن
العينين دون الانف والفم والخد بل لا بد من حسن الجميع ليتم حسنها كذا
الباطنة لا تحسن الا بحسن اربعة اركان بيانها ان نقول جملة الاخلاق المحمودة
والمذمومة تصدر عن ثلاث قوى لنفس واحدة وان جاز ان تسمى نفوسا
فالاولى الناطقة وهي الملكية وآلتها الدماغ والثانية هي السبعية وآلتها
القلب والثالثة هي البهيمية وآلتها الكبد فمتى كانت حركة النفس العاقلة
معتدلة وغير خارجة عن ذاتها وكان شوقها الى المعارف الصحيحة

لا المظنونة حدثت عنها فضيلة العلم وتبعها الحكمة ومتى كانت حركة النفس الشبيهة
معتدلة بطاعة النفس العاقلة حدثت عنها فضيلة الحلم وتبعها الشجاعة ومتى
كانت حركة النفس البهيمية معتدلة بطاعة النفس العاقلة حدثت عنها فضيلة العفة
ويتبعها السخاء ثم تحدث من هذه الفضايل الثلاث باعتدالها ونسبة بعضها الى
البعض فضيلة هي تمامها وكمالها وهي فضيلة العدالة ومتى زادت هذه الفضايل
او متى نقصت لم تصح العدالة وعادت الفضيلة رذيلة وكانت النفس بها مريضة
تحتاج الى علاج وبهذا العلاج جاءت الانبياء عليهم السلام والعلماء ورتبهم
فمن انفق من غير مبرات فليس بعالم واعلم انه متى استمرت النفس على مرضها عاد
المرض لها خلقا وهو حال للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية ومن
الحال تنقسم الى قسمين احدهما طبيعي كالذي يجبن او يفزع من ادنى شيء او يضحك
مفرطا بادنى ما يعجبه او يغتم ويحزن لاسر ما يصيبه والآخر ما يستفاد بالعادة
ثم يصير ملكة وطبعا والنفس مطبوعة على الانتقال عما هو في طبعها والى ما يصير
لها طبعا من خير وشر وهذا وجب السياسات وبهذا جاءت النبوات

ولولاها لبطلت فايدة الملوك والقادة والعلماء والسادة وهذه
الصناعة اشرف الصنايع لان المصنوع بها اشرف الموجودات وهو
النفس الناطقة واستصلاح جوهرها مفوض الى الانسان وهو معنى
قوله تعالى قد افلح من زكاها فهذه التزكية معلقة باراديه ليصح دعوة
الانبياء والعلماء بعدهم ويكون الحجة لله تعالى ومن علم ذلك كان خوفه
من القبيح اشد من خوفه من الموت لانه موت بالحقيقة ولما كان الانسان
مركبا لم يكن كماله الخاص به كمال بسايطه والا كان وجود المركب باطلا فالانسان
اذا له فعل خاص به من حيث هو مركب وانسان فهو اذن لا يشاركه فيه شيء
من الموجودات واذ قد ثبت ذلك فافضل الناس اقدرهم على اظهار
فعله الخاص به والزمهم له من غير تلون فيه واذا عرفت الافضل فقد
عرفت الانقص باعتبار الضد ولا شك ان الكمال الخاص بالانسان
كما لان له قوتين احديهما العالمة والاخرى العاملة فاذا كمل بهما
فقد سعد فكماله النظري هو ان يصير في العلم بحيث يصدق نظره فلا

يغلط في اعتقاده ولا يشك في حقيقته وينتهي الى العلم بالله فيتجلى له المطلوب
بحيث لا يشك فيه واما الكمال الثاني وهو العملي فهو الكمال الخلقي بحيث
لا تتغالب قواه فيكون الكمال الاول بمنزلة الصورة والثاني بمنزلة المادة
فالاول مبدا والثاني تمام فكلما كان تعيين اصح ورويته اصدق
واختياره افضل كان الكمل في انسانيته واشد تمسكا بشرائط الحوض
الذي به تميز عن الموجودات فقد وجب الحق الذي لا مرية فيه ان الحوض على
تمام ما به تميزنا وله خلقنا ونجتهد كل الاجتهاد ونبعد من اضداد ذلك
اشد البعاد لئلا ننقص عن حظنا فنتسلخ عن رتبتنا فان الفرس اذا قصر
عن كماله ولم تظهر منه افعاله الخاصة به حط عن مرتبة الفرسية واستعمل
كما يستعمل الحمار وكذلك حال السيف وغيره فكذا الانسان اذا قصر عما خلق له
حط عن مرتبة الانسانية فاما ان الى بضد ذلك وهو الشرور والشهوات
التي يشاركه فيها البهايم وما يشغله عن تزكية نفسه التي ينتهي به الى الملك الرفيع
والسرور الحقيقي الدائم في جوار مبدعه والنظر اليه فهو حقيق بالمقت من خالقه

خلق بتعجيل العقوبة له وكفى بنفسه عليه مهانا تكن له ومن البيان من رضي بنفسه
بتحصيل اللذات البدنية وجعلها غايته فقد رضي باخس المعبودية لاخس
الموالي اذ صيّر نفسه الكريمة التي يناسب بها الملائكة عبدا للنفس الدنية
التي يناسب بها الخنازير فان عبد الشهوة اذل من عبد الرق وكفى برهانا
لابناء الشهوات على وجوب رفضها انهم اذا وجدوا واحدا قد ترك الشهوات
والتمتع وصام وطوى واقتصر على نبات الارض مثلا عظموه وكثر تعجبهم
منه وزعموا انه صفي الله وليه وانه شبيه بالملائكة ويخضعون له ويذلون
ثم يعدون الذل له شرفا وانهم بالاضافة اليه اشقياء وهذا دليل على
ان فيهم من تلك القوة الاخرى المنهتة وان كانت ضعيفة ما بهم الحق ويلزمهم
بالخضوع له وانت قد فهمت ان النفوس ثلاث وان البهيمية اخستهن و
السبعية اوسطهن فالناطقة اشرفهن فالانسان انما صار انسانا بافضل
هذه النفوس اعني الناطقة وبها شارك الملائكة وباين البهايم واشرف
الناس من كان حظه منها اوفر وانصرافه اليها اتم واكثر ومن غلب عليه

احدى النفسين الاخريين فقد انحط عن مرتبة الانسانية بحسب غلبته
تلك النفس عليه فانظر اين تضع نفسك واين يجب ان تنزل من المنازل
التي رتبها الله عز وجل للموجودات فان هذا امر مردود الى اختيارك
ولولا ذلك لما ظهر معنى للوجود ولا اقيمت الحدود وقد قيل كفى بالمرء جهلا
فحا يميل فاعليها الى سترها كما يميل اهل الفضايل الى اظهارها والتمدح بها
ولا يشك عاقل في ان الفضايل كما انها اغذية للناطقة تنميها وتغذوها
فكذا الرذايل للنفس البهيمية تزيدها وتقويها فتلزم فطام النفس
عن ثدي الشهوات التي هي بمنزلة غذاء واحد للطفل فمن فطمها اخذ انواع
اللذايذ من المعقولات وعاد مستعملا لكل لذة في موضعها مترقيا بكل شيء
وضع الى ما لاجله خلق وعادت هذه الانفس الثلاث فيه شيئا واحدا مع
بقاء التغاير ولكن الحكم للغالب فالناطقة آدمية بالطبع والسبعية
عادمة للادب ولكنها قابلة له والبهيمية عادمة للادب غير قابلة له فليس
الا قهرها وهذا شبه القدماء الانسان في هذه الانفس الثلاث براكب

دابة يقود فهدا وكلبا للقنص فان كان الانسان هو الغالب المتصرف
فلا شك في رغد العيش للثلاثة وان كانت الدابة غالبة تاه زحل
الثلاثة وتحمت في اودية المهالك وكذلك ان قوى الكلب فالنفس اذا
احسنت خلافة الله على ذاتها بتعديل قواها كانت ممدوحة بقوله تعالى قد
افلح من زكيها وهذا المطلب العلي لا يتم الا بالعبر ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فهو رأس الايمان وقد
اخبر انه عليه السلام حسن الخلق الذي به تصلح عيشة الانسان وبه يرجح
الميزان **وهنا عقيدة** يجب ان تعتقدها وهي ان بعض الناس خلق على
مقدار مخصوص من الخلق الجميل لا يقدر ان يزيد عليه وبعضهم سلم امره في
الازدياد اليه فتجد الرجلين الصالحين وبينهما في حسن الخلق كما بين
الفقر والغنى في قلة المال وكثرته فيجب ان يعتقد ان اجرهما واحد اذ
بد لا من جهدهما بقدر استطاعتهما كما ان الغنى والفقير اذا اخرجا عشر
ما يملكانه لم ينسبا الى التقصير بل يكون اجرهما واحدا وان اختلفت

المقادير وههنا للمتامل حكمة في طيها وحة وذلك كوننا لا نعلم مقدار
ما اوتيه احد الناس من حسن الخلق فالعارفون يحملون الناقص من
هذه الفضيلة على انه خلق ناقصا كما خلق الفقير فقيرا فيوسعونه عذرا ويحبون
بطريقة اجرا والجاهلون بهذه العقيدة يلومونه على اليسير وربما انتقموا
منه فيدعونه عن التقصير ويكون له ذلك من باب التفكير وجميع ما قدمنا
لازم في العقل الذي عنده لذة ترجى على اللذات الجسمانية ومن تحقق
ان اللذات العقلية فاعلة والجسمانية منفعلة كلذات الاناث نزه
نفسه عن رتبة الانوثة وكذلك من علم ان الانسان كثير وكل كثرة لا يكون لها
رئيس ينظمها ويوحدها فمالها الى الفناء وعلم ان العقل يجمع الاضداد ويوحدها
كالقوة المدبرة بسياسة الملك العادل كالشخص الواحد الذي تجتمع اعضاؤه
كلها على الفعل الواحد فاذا اتحد الانسان اشتاق الى شبهه ورأى بعين عقله
وادراك ذاته الخير الاول وصار الى معنى الاتصاف بصفته الا انه بعد
مفارقة الطبيعة احتى بهذه الرتبة الشريفة وهنا هو معنى يجمعهم ويجمعونه فاجتهم

لافاضلهم لا لهوا منه جل وعلا واجتمعوا لمعرفتهم وهذه المحبة مبنية على سر الوحدة
في كل كثرة والها يميل الطباع بالاجتماع في مواطن الافراح وبها امر بالشرايع
بالاجتماع في المساجد كل يوم خمس مرات لاهل كل محلة ثم لكثير من الناس في
كل اسبوع مرة في صلوة الجمعة لانها تجمع المحال في الجامع الكبير كجمع اهل الدور
في المسجد الصغير ثم اوجبت ايضا ان يجتمع اهل القرى والرساتيق مع اهل المدينة
في كل سنة مرتين بارزين مصحرين ليسعهم المكان ثم اوجبت ان يجتمعوا في العمر
مرة بالبيت الحرام ليجتمع اهل المدن المتباعدة وهذا كله ملقن بسر الوحدة والمحبة
الناظمة والقايم بهذا المطلوب هو الامام او نايبه فقد عاد تمام الانسان
عند غيره ومن كان تمامه عند غيره فمن المحال ان يكمل بنفسه ولهذا لم يظهر حسن
الخلق الا مع ابناء الجنس فكان احق الناس بهذه المدحة العلية خير البرية صلى الله
عليه وسلم وعلى آله الوضية لكون غيره من خلقه لم يبلغ كمال حسن خلقه والناس
متفاوتون في القرب والبعد منه فالقريب من رسول الله قريب من الله بقدر
قربه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه فانظر الى رجحان ميزان من رافقه وخسران

صفقة من فارقه رزقنا الله تعالى مرافقته وعصمنا من مرافقته بمنه

وكرمه الفصل الثالث في قبول الاخلاق التغير زعم بعض

الناس ان الاخلاق لا يقبل التغيير لخيالين الاول ان الصورة الباطنة

كالظاهرة فالاسود لا يصير ابيض وبالعكس والثاني انهم زعموا ان

المقصود من تحسين الاخلاق قلع اصل الغضب والشهوة من النفس وهو باطل

لانه كلام من لا يعرف حكمة الله في خلق القوى والادراكات ولا يفهم مقصود

الشرع من تهذيبها والحق ان الموجودات على ضربين ضرب خلق كاملا ولا يتاثر بالزيادة

ولا النقصان كبدن الانسان فان الطويل لا يصير قصيرا وبالعكس وضرب

خلق ناقصا قابلا للنمو كنوى التفاح والنخل وكذا الجبلات النفسية من الشهوة

والغضب لانها خلقا في الاصل لمصلحة البدن فلو اردنا قلعها لم يمكن

ذلك اذ لو انعدم شهوة الطعام لفسد البدن ولو انعدم الغضب لسارعت

الحشرات والسباع الى الانسان ولو انعدم شهوة النكاح لانقطع النسل لكن

المقصود من تهذيب هذه الصفات وريا ضتها ان تنكسر سورتها لتنقاد

للشرع حتى لا تقدم ولا تحجم الا باشارته ولهذا قال تعالى والكاظمين الغيظ

ولم يقل والفاقدين الغيظ وقد شاهدنا تاثر الحيوانات بالتاديب مع انها

لم تخلق له القوة لفهم الخطاب ففي المكلف اولى مع انه جبل على التاثر باعتياد

وممارسة حتى ينتهي الى المحبة له والالتذاذ به فالمكلف خلق مجبولا على الخير

بالجود الالهي والشرع يزيد ذلك ويؤكده ويمنعه من العدول عن العدل

في احد الجانبين وبحثه على الخير فما سعادة من رزقه الله الجبلات المرضية

عنده فقد قربه الله من الانبياء والملائكة قال تعالى ان هؤلاء عبد انعمنا

عليه وان خلق مجبولا على الشر طريقه في ذلك ان يتكلف ضد الخلق المذموم

كالبخيل مثلا فانه لا يزال يتكلف البذل والايثار الى ان يصير طبعا وتعنا

فيصير البذل عنده لذيذا بعد ان كان ممقوتا فان زاد في البذل انقيادا

للطبع لا للشرع فقد افرط وخرج عن الاعتدال فيجب عليه الامساك فان البذل

والامساك يباعث الطبع من عوارض البشرية الصادة عن السعادة ولا نجو

الا من اتى الله بقلب سليم فالاعتداد في هذا وامثاله ان يصير بحيث لا يبذل

ولا يسلم الا باشارع الحكمة وهكذا في كل خلق واعلم ان في الانسان خلة
من القوى والغرايز ولكل عضو فايدة وخاصية بها كماله والتذاذه فكما ان
فايدة اليد البطش وخاصيتها في التذاذها باللمس وفايدة البصر النظر وكماله في
التذاذه بالمبصر فكذا القلوب فايدتها في العلم والحكمة وخاصيتها في ان يكون
معرفة الله قرة عينها وبها التذاذها وابتهاجها فان تعذر عن هذا وجب علاجها
ودواؤها كما ان العين اذا تعذر عليها الابصار وجب صونها عن كل ما يزيد
في رمدها ثم استعمالها بعد الحمية بالادوية المزيلة للعلل النازلة بها من الاكحال
والاشياف الى ان يرجع اليها صحتها واستقامتها فكذلك فافهم في سائر الاخلاق

وهذا الاخير مجلدات **الفصل الرابع في علامة حسن الخلق**

في المعاملة مع الخلق اعلم ان اولها تحمل الاذى قال تعالى وان تعفوا اقرب
للتقوى ومن شكا من سوء خلق غيره فشكايته دالة على سوء خلقه وعلى عدم
تحمل الاذى فضلا عن الاحسان اليه والترحم عليه فان شكا وخرج عن الحق
اثم بقدر خروجه فان لم يكن راضيا عن الله بقلبه في تسليط هذا العبد عليه اثم

لعدم الرضا بقضاء الله فان الله تسلط بعض العباد على بعض ابتلاء واختبارا ليمحص به
المؤمنين ويمحق الكافرين بل اللبيب اذا سلط الله عليه عبدا فرح ووجد ذلك
غنيمة وفرصة لانه كان يكلف ان يمتحن نفسه ويحرب خلقه ليطهره طهارة نفسه
من كدورتها فاذا جاءه الامتحان من غير تكلف فهو منحة وغنيمة يسخى انتهازها
فانه لو امتحن نفسه بنفسه لافتقر ذلك الامتحان الى امتحان ثان لعدم الاخلاص
في دخول العبد فما يخالف المعتاد لان رئيس البلد اذا حمل حزمة حطب يمتحن بذلك
نفسه في دعوى التواضع اوجب ذلك نظر الناس اليه وافتقر ذلك الى اخلاص
لا يقوى عليه الا فحول العلماء الذين رسخ قدمهم في التقوى كما نقل عن عمر بن
الخطاب انه حمل على عاتقه قربة ماء في ايام خلافته فقال له عروة بن الزبير
يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين
دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار وفرغها
في اناءها وسئله عن ابي هريرة وهو امير المدينة انه حمل على ظهره حزمة حطب
وهو بهذا طرقوا الامير وبعضهم جمع علامة حسن الخلق فقال ان يكون

كثير الحياء قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل
الزلل بر وصول قليل الفضول وقور صبور رضى شكور حليم رفيق عفيف شفيق لا
لعان ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا يحسد ولا يحسد
هشاش بشاش يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويغضب في الله ثم اعلم
ان افضل خصال المؤمن الحب في الله والبغض في الله وانه يوجب كمال الايمان
ومحبة الله تعالى وبه ينال المؤمن طعم الايمان وهو من اخلص العمل لله تعالى
قال صلى الله عليه وسلم الا ابى الدرداء الا ادلك على ايسر العبادة واهونها
على البدن قال بلى يا رسول الله قال عليك بالصمت والخلق الحسن فانك لن تعمل
مثلهما وقال صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فاسعوهم
باخلاقكم وقيل في سعة الاخلاق كنوز الارزاق ولما كان التواضع من جملة
حسن الخلق وقد استقرات جملة الاخلاق المرضية فلم ار خلقا اذا تخلى العبد به
تخلى عن جل الاخلاق المذمومة وتحلى بجل الاخلاق المحمودة الا التواضع اردفنا
وختمنا به الفضول فنقول **الفصل الخامس في التواضع**

اما فضيلته فقد قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع لله في غير مقصورة
ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت
ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا
اعيى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح
الغني والفقير ويسلم مبتدئا على كل من استقبله من اهل الطرق ولا يحقر
ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم تجشأ قط
من شبع ولا مد يده الى طمع وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب
وكان يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفئ فقال الضيف
اقوم الى السراج فاصلحه فقال ليس من الكرم استعمال الضيف قال فانبه
فانبه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في
المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر وجئت

وانا عمر قال الفضيل بن عياض اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على وجه
منكم نبيا فطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله عز وجل عليه موسى
عليه السلام لتواضعه وقال وهب مكتوب في بعض ما انزل الله من الكتب
اني لما خلقت الذرة من صلب آدم فلم اجد قلبا اشد تواضعا الى من قلب موسى
فلذلك اصطفيته وكلمته قيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره
وقيل التواضع ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا
وسئل الفضيل عن التواضع فقال ان تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن
قاله وقال من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال ابو
يزيد اذا لم يرلنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى انه في الخلق من هو شر منه قالوا لما
سئل متى يكون الرجل متواضعا قال اذا اجتمع الناس
على ان يضعوني كانضاعي عند نفسي لما قدروا علي وقال شعيب بن حرب
بنا انا في الطواف ذكرني انسان بمر فقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال
ما انا صالح ان كنت قط ظننت انه شهد الموقف شرهني وسكت فبئس ما ظننت وقال

الشيخ ابو صالح من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وقال
ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقال يحيى بن
معاذ التكبر على من تكبر عليك تواضع وقال الاستاذ ابو علي في الخبر من تواضع
لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه
فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه
كما تواضع له بلسانه دينه كله وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام تريد ان يكون لك يوم القيمة مثل حسنات الخلق اجمع فقال نعم
قال عد المرضى وكن لثيابهم الفقراء قاليا فجعل موسى على نفسه في كل شهر
سبعة ايام يطوف على الفقراء يغلي ثيابهم ويعود المرضى وقيل
التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه ويكره ان يذكر بالبر والتقوى
وهذا معنى ما نقل عن بعض المشايخ وقد وقعت عليه واقعة عظيمة الخطر
من مملكة الوقت فسأله بعض المريدين يا سيدي ما هذا من باب التكبر والتوقير
فقال اما الان من حيث قد سألتني فلا بد ان اقول ثم قال اعلم يا بني انك

ان رايتها انت من باب التكفير هلكت وان رايتها انا من باب التوفير هلكت
وهذا من باب فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى واعلم ان فضله عظيم
لان به كمال الانبياء وزينة الاتقياء ولذلك لما اعطى الله رسوله عليه
الصلوة والسلام النبوة والرسالة والقرآن والملك وعرفه قدر ما اعطاه
بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم من بعد ذلك بالتواضع
فقال واخفض جناحك للمؤمنين لان من عظم قدره وعرف مدركه ومناله
وكان الخلق محتاجين له فكماله ان يتنزل ويتلطف لينالوا بذلك من شاء من
فضله ورحمته فالخلق كلهم عيال الله واقربهم الى الله ارحمهم بخلقه
وهذا لان من احبه الله خلقه باخلاقه وكمله بمحاسنها وصافه لان الله تعالى
لما كان موصوفا بالعظمة والكبرياء ومع ذلك تلطف وتعطف على عباده فقال
هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له
ومن اجلي اقبلت عليه وانا اجلس من ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت

منه ذراعا الحديث وكذلك مواجهته للمصلين ودنوه من قلوبهم كل ذلك
لطف بهم وعطف عليهم يكشف بذلك عن قلوبهم ليقر فهم قرة منهم ومحبته
فيهم وعنايته بهم ليزدادوا بذلك انسا واقبالا فبذلك فافهم صفاته
الفعلية من صفاته الذاتية وعلى الجملة فالمتواضع متخلق باخلاق الله
تعالى وكفى بها شرفا وفضلا وهو معنى قوله عليه السلام من تواضع لله
رفعه الله واما حقيقته فاعلم ان العبد اذا عرف عظمة ربه وجلاله
وكبرياءه وخفي علمه في عباده وعرف حقارة نفسه وذل عبوديته وافقاره
في جميع احواله الى ربه مع جهله بمآلاته وما يصير اليه من سعادة او شقاوة
فحينئذ ينبعث من نفسه الذل والاذعان والانقياد لله ولامر الله فاذن
حقيقة التواضع الذل والاذعان والانقياد للحق والحق يطلق على الله وعلى
امر الله وقد امر الله العباد ان يتواضع بعضهم لبعض واوجب على الكبير ان
يقبل الحق من الصغير واوجب على الصغير ان يسمع الحق من الكبير وكل من الصغير
والكبير خائف على نفسه وراج لغيره لجهله بمآلاته ولعلمه بحال نفسه مع الله

وجهله بحال غيره وقد رجع ذلك صفة طبيعية في نفسه لما علم ان سعادته
منوطة به جعله نصب عينه هذا المتواضع الممثل لامر ربه العارف بحقه
فاما الجاهل المتكبر فلا يزال راجيا لنفسه خائفا على غيره من على عباد الله
بما انعم الله عليه فلا جرم ان الله يسلب نعمه عنه ويصرف قلبه عن معرفته
وعن التفكر في آياته كما قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وفي الآية دليل على هداية المتواضعين للحق فاذا
علمت هذه النبذة اليسيرة علمت ان خلق التواضع يتضمن حل الاخلاق
المحمودة وان التكبر يتضمن حل الاخلاق المذمومة فانه ان كان فيه شيء
من العز لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ولا على ترك الغضب
والكذب ولا على كظم الغيظ والنصح واللطف ولا على قبول النصح ولا
يسلم من الازراء بالناس ومن اغتيابهم ولا يقدر ان يخرج من قلبه
محبة قيام الناس له وذكرهم اياه ومحبة انتشار صيته في الاطراف وكثرة
الرحلة اليه ومحبة اطلاق الالسنة بالثناء عليه والمدح بالزهد

والورع والعلم والسخاء والتقديم له في المهمات والاجتماع حوله
للاستفادة والتلذذ بحسن الاصغاء والفرح بكثرة الاصحاب
والمستفيدين منه ومن شيء خلقه والسرور بالتخصص بهذه الخاصة
من بين الاقران والاشكال ولا يقدر على زيارة غيره وان كان
يحصل بزيارته خير للغير وفيه شيء من العز وقد رأيت من يتعلل عن
ترك الزيارة بورعه عنها بانه مشتغل بهم اوجب منها او افضل والله تعالى
مطلع على قصده وضميره ورأيت ايضا من يتعلل بان زيارته تزيد المزور
كبرا وهذا وان كان صادقا ففيه كبر ورياء وسوء ظن بالمسلم اللهم
الا ان يكون المزور ممن يدعو الى بدعة فلا يحل المشي اليه ليلا يكثر
بسببه الرحلة اليه وفيه تكثير سواده وعلى الجملة فخلق التواضع يمحو الآفات
العلمية والاقوال الاسنية والافعال المرضية يعامل بها عباد الله ويتقرب بها الى
الله فمن ذلك مجالسة المرضى جبرا لقلوبهم وتعاطي شغل حوائجهم بيده
وحملها من السوق اليهم او الى منزله وان يلبس الدون من الثياب

موافقه للفقراء ويكون قانعا بعلم قاصر النظر على الله متلذذا بامتثال
امر الله في كل حال ويعامل كل واحد من المسلمين على قدر عند نفسه لا على
قدر عند نفسه فيسلم عليه اذا لقيه بدأ ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس و
يعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويبر قسمه اذا اقسم عليه وينصحه اذا
غفل ويذكره اذا نسي ويعلمه اذا جهل لامر الله لا لامر خرهنه ويحفظه بظهر الغيب
اذا غاب ويحب له ما يحب لنفسه ويكره لها يكره لنفسه ولا يسمع غيبة احد
ولا يزيد في البحث لمن يعرفه فوق ثلثة ايام والبحث يكون لقصد الخير و
النصيحة والا فلا فايدة لها ويصنع المعروف الى اهله والى غير اهله لانه
من اهله ولا يدخل على احد من الناس الا باذنه وان رجع رجع وهو راج
للزكوة الموعود بقوله تعالى وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم ولا
يخالق القروي باخلاق الفقهاء ولا الفقهاء باخلاق الصوفية ولا الصوفية
باخلاق العوام بل يخالق الناس كل واحد منهم على قدر خلقه وهو واقف
مع الله في باطنه على حاله المعهود مع الله ويوقر المشايخ ويرحم الصبيان و

اسقط من هنا الى

يكون لساير الخلق شموسا طلقا ولا يعد احدا وعدا فيخلفه وينصف الناس
من نفسه ولا يطالبهم بالانصاف اخذا بقوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم وينزل الناس منازلهم ويوقر كل واحد من الناس على قدر هيئته ويصلح
بين المسلمين ويستر عوراتهم ويبقي مواضع التهم ولا يقعد عن شفاعة اذا
قصد بها ويأخذ بركاب العلماء زيادة في التوقير واذا بلي بذي شر حامله
واتقاه ويجتنب مخالطة الاغنياء ويجتهد في مخالطة المساكين وعلى الجملة فيصح
لكل مسلم ويجتهد في ادخال السرور على قلوبهم واعلم يا اخي ان للجوار حقوقا
زايدة على حقوق المسلمين فكن على بال من ذلك وان كان هذا حق الاجانب من
المسلمين فحق الوالدين والاقارب والزوجات والاولاد وما ملكت اليمين
اكد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم
لاهلي فابدا بالاوكد ثم بالاحوج ثم بالافضل فان اجتمع القرابة والحاجة
والفضيلة في شخص واحد فالتخلف عنها حرمان والمسارعة اليها سعادة
مقطوع بها وعلى الجملة فنهاية التواضع ان لا تحسن بالذل اذا ذل ولا يالم

بالذم اذا ذم لتوحد الافعال بالله ولان العبد يجري قضاء الله وقدره
والعبد لا يحس بالذل بين يدي مولاه وهذه طريقة الموحدين لان المتواضع
يرى لنفسه قدرا فيضعه والموحد لا يرى لنفسه قدرا حتى يضعها الا ان التواضع
هو ضبط الافعال الاختيارية عن التفريط والافراط فلا يتكبر ولا يتخاسس فان
جرى عليه ذل من غير اختيار فطريقه الاولياء الرضى ووجدان اللذة لانه
جرى بقدر الله وعلمه وارادته فلا يحس بالذل لقصور نظره على حكم الله وجميل
فعله انما يحس بالذل المتكبر الجاهل الغافل القاصر نظره على فعل الاعداء وكلما
كان اكثر كبرا كان اكثر ذلا فانما العلماء بالله فلا يشهدون لغير الله فعلا
ولا يتهمونه في حكم من الاحكام بل يعرفون ان ذلك علامة كرامتهم وقد اشار
الامام ابو طالب المكي والغزالي ان هذه المعرفة لا توجد الا في قلوب المتواضعين
الذين صار الذل صفة ذاتهم فهم بقدر الله ونظره يتقلبون ان رفعوا
الى السماء لم يزدادوا في نفوسهم كبرا وان خفضوا الى منتهى الحضيض لم يجدوا في
نفوسهم نقصا لذلك لانهم سلوبو الارادة والاختيار لعلمهم ان الكمال

المطلق فيما حكم الله به وقضاه ولانهم يجدون المزيد من الله في احوالهم بذلك
هذه رتب المقربين واما الصالحون من العباد فتواضعهم على قدر معرفتهم
بنفوسهم وربهم فان خافوا على نفوسهم ورجوا لغيرهم فالناس منهم في راحة
وهم مع ربهم في نعيم فاما علامة التواضع فهو ان لا يأنف من الحق اذا
رد عليه في مجلسه فان وجد في نفسه انفة من ذلك فهو متكبر عن قبول الحق
وان لا يستنكف من فعل حسنة اذا امر بها وان صغرت رجاء منفعتها وسبوغ
بها الى مزيد حاله وان المتكبر بالعلم والعبادة يستشعر الغنى والمتواضع
لا يزال فقيرا محتاجا للعبادة يتوسل بها الى الله تعالى والية الاشارة بقوله
تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات انظر كيف جعل الايمان اليهم والعلم اليه تعالى انما يؤتيه
بعد الايمان ولو قيل قد رأينا في الكفار علماء قلنا ليس المراد الا العلم بالله
ولما كانت درجات المؤمنين من الايمان مختلفة ودرجات العلماء من العلم
كذلك كان الرفع من الله جزاء على ما صدر من المؤمنين ولهذا قال تعالى

والله بما تعملون خبير واعلم ان قيمة كل موجود بمقدار نفعه ومتى عظمت
فيه عظم قدره في الانفس ولما عم نفع الانبياء عليهم السلام عظم قدرهم
وعلت رتبتهم لانهم جمعوا بين عالم الغيب الذي انفرد به الاولياء بالاطلاع عليه
اما بالالهام او بالفراسة وبين عالم الشهادة الذي لا يصل الجمهور الا اليه
ولما ضعف الاولياء عن مقام الانبياء عليهم السلام سقط التكليف عنهم
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولما قوى الانبياء على القيام بمصالح العالم
بعد القيام بمصالح انفسهم كلفوا بقدر طاقتهم فواحد هم بيع الكل اذا توجه
الى الخلق ويقدم على الكل اذا توجه الى الحق ولهذا تقدم المعراج فاخر
جبريل ليلة المعراج فاخص الموجودات المكلف وغاية الكون الاكتساب
فيه ممكن من الحسنات ليكتسبها ومن السيئات ليجتنبها فعلوا بالاجتناب كما
يعلوا بالاكتساب والعمر جوهر نفيس فلا تصرف منه ذرة الا في كسب لا
كسب الا ما كلفته واعلم ان النفس لا تزال تحدث بالشيء وضده وليس عليك
ان تجيب بل كما لو احدثك انسان في ضلونك حرم عليك ان تجيبه وليس

عليك ان تمنعه فكذلك فادفع حديث النفس في الصلوة وعزها فالنفس اذا
وقف بها صاحبها مع صفة عادت الصفة من خصايص تلك النفس فان كانت
خيرا فملك نفس ملكية او شر فشيطانية واعلم ان تكرار السيئة يغير طباع
النفس وكذلك بالعكس فاول ما تكون نفسا فتعود شيطانا والفرق بينهما
ان الشيطان اذا دعاك الى محظور فخالفته ترك ذلك ودعاك الى محظور
آخر لانه لا غرض له الا ان يوقعك في زلة وهو قوله فازلهما الشيطان
واما النفس فهي تدعوك الى حظها ولا تنصرف عن ذلك بل تقف فيه ما شاء
الله ولا تقلع الا بمجاهدة قاسية فمتى اول الامر تكون الهوا جس للنفس فان
اهملت صارت شيطانا فاعرف الان من الشيطان المأمور بالسجود للانسان
في كل طرفة عين فقد فهمت كيف يكون انسانا ويكون هو بعينه شيطانا
ومن جاهد نفسه ولم يتبرأ من حوله وقوته ملتجيا الى الله تعالى لم تتم مجاهدته
واذا علم الله صدق لجاء عبده اليه والاستعانة به اعانه لانه تعالى اوجب
ذلك على نفسه بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وآخرها اوصيك

حسن العوايد فمن لم يزهد في عادته من اجل الله فقد زهد في الله
من اجل عادته فاجتهد ان تعمل على مراده منك لا على مراد نفسك والسلام
قال المؤلف صفي الاخوين وفقه الله لما يحب ورضي في الدارين
انما جمعته هكذا ليسهل على طريق الوصال الى الرب ذي الجلال بما يقرب
اليه مما فيه من الاعمال وليلا يعوقني عنه عايق ما من اهل ومال او
غير ذلك من العوايق في جمع الاحوال وليكون سببا للتذكر اذا نسيت
وللتعلم اذا جهلت وللتنبه اذا غفلت وليكون مصاحبا لي اذا خلوت
ومونسا معي حيث كنت ومانعا عني وسوسة نفسي وهواجسها وشهواتها
ومستلذاتها ومطلوباتها ودافعا عني خداع الشيطان وشره ولغبه
وحسده ومكره وعصمته وكره وحفظه والله اسال ان يجعله لي
سببا لحصول مرضاته والوصول الى جناته وما اعد فيها لاوليايه
من عداته وفضله وانعامه ومزيداته وحسبنا الله والحمد لله اولا
وآخرا والصلوة والسلام على خير خلقه محمد آله وصحبه متواترا والرحمة

لعنايته الاسلى ولطفه م

على من تبعهم باحسان وعلى علماء الامة في كل زمان وفرغت منه
يوم الاثنين الثالث من شهر شعبان من شهور سنه عشر وثمانمايه بعناية الرحمان

وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم
تم